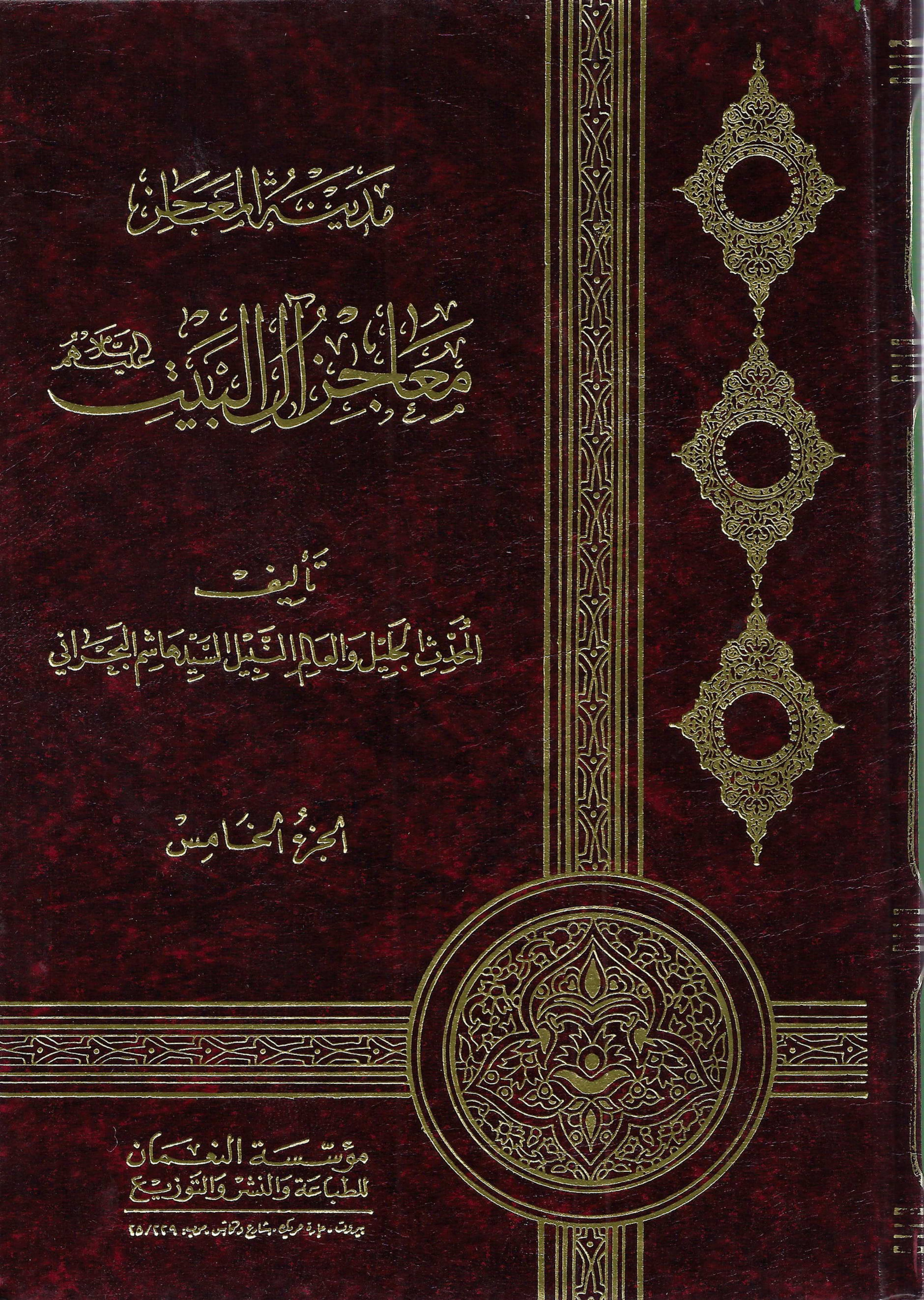

مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الخامس
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩



مدينة المعاجز

مَعَاجِزْ آل البَيْتْ

مدينة المعاجز



تأليف

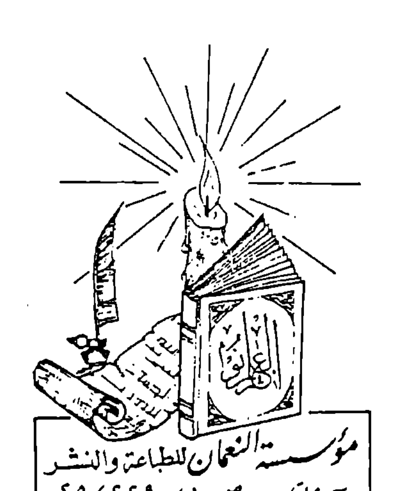
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني



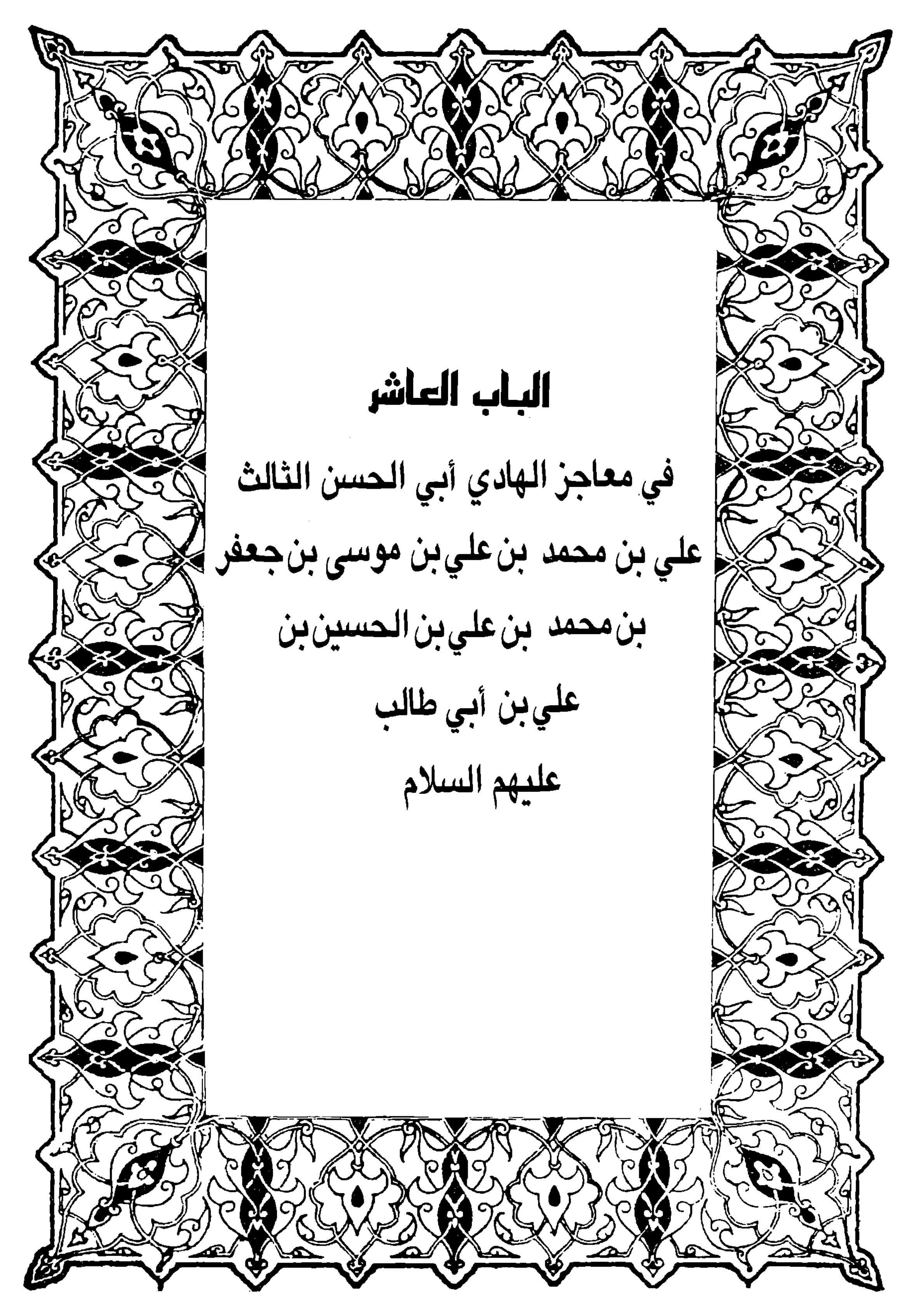
الجزء الخامس

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٥/٢٢٩

١٤١١هـ - ١٩٩١م



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
لبنان ـ بيروت ـ ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ـ هاتف : ٨٣٤٢٢١
العنوان ـ حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر



الباب العاشر

في معاجز الهادي أبي الحسن الثالث
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب
عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر

في معاجز الهادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز الميلاد

قد تقدم في معاجز ميلاد علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روى محمد بن الفرج بن عبد الله بن جعفر قال: دعاني أبو جعفر محمد بن علي بن موسى (ع) فأعلمني أن قافلة قدمت فيها نخاس معه جواري ودفع له سبعين ديناراً وأمرني بابتياع جارية وصفها فمضيت فعملت بما أمرني فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن (ع)وروي أن اسمها سمانة وأنها مولدة ثم قال أبو جعفر الطبري وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد (ع) أنه قال: أمة عارفة بحقي وهي من أهل الجنة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي كأن بعين الله التي لا تنام ولا تخلف عن أمهات الصديقين والصالحين.

٢ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال قدمت إلى أبي الحسن (ع) بالمدينة فقال: ما خبر الواثق

عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام قال فقال لي: إن أهل المدينة يقولون إنه قد مات فقلت أنا أقرب الناس به عهداً قال فقال: إن الناس يقولون لي إنه مات فلما أن قال لي الناس علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال فقال: أما أنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره قال فقال: أما أنه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.

٣ ـ إخراج الروضات بخان الصعاليك

محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتنقيص بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال: هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومى بيده وقال: أنظر فنظرت فإذا أنا بروضات أنيقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور فحار بصري وحسرت عيني فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك.

ورواه محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك وساق الحديث.

ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن معلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن (ع) فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك وساق الحديث.

٤ ـ خبر إسحاق الجلاب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن (ع) غنماً كثيراً فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه فجعلت أفرق بتلك الغنم فيمن أمرني به وبعث إلى أبي جعفر (ع) وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إلي تقيم غداً عندنا ثم تنصرف، قال فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له فلما كان في السحر أتاني فقال: يا إسحاق قم، قال فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي في بغداد قال فدخلت على والدي وأنا في أصحابي فقلت لهم: عزقت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.

ورواه المفيد في الاختصاص عن المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن (ع) غنماً كثيرة وأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه وساق الحديث إلى آخره.

٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إبراهيم الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لايخ أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك فبعث إليه ووصف له علته فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة فيضاف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزأون فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال، قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه بعافيته فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى عليه البطحاوي العلوي بجن

أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: أُهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إلي.

قال إبراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت إلى السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته وعليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه (ع) فلم أشك أنه كان يصلي فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي: دونك المصلى فرفعته ووجدت سيفاً في جفن غير ملبس فأخذت ذلك وصرت إليه فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة فبعث إليها فخرجت إليه فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت قد نذرت في علتك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فضم إلى البدرة بدرة أخرى وأمرني بحمل ذلك إليه فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عز علي فقال لي: ﴿**سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[١].

٦ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج إن أبا الحسن (ع) كتب إليه يا محمد إجمع أمرك وخذ حذرك قال فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إلي حتى ورد إليه رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كل ما أملك وكنت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، فقرأت الكتاب فقلت يكتب إلي بهذا وأنا في السجن إن هذا لعجب فما مكثت أن عُلي عني والحمد لله قال وكتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب إليه سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك.

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢٢٧.

٧ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب بهذا الإسناد لما شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه ومات قبل ذلك، قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن (ع) يشاوره فكتب إليه أخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات.

٨ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن رجل عن أحمد بن محمد قال أخبرني أبو يعقوب قال رأيته يعني محمداً قبل موته بالعسكر في عشيته وقد استقبل أبا الحسن (ع) فنظر إليه واعتلّ من غد فدخلت عليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه قال فكفن فيه.

٩ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن رجل عن أحمد بن محمد قال أبو يعقوب رأيت أبا الحسن (ع) مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك فقال له: أنت المقدم فما لبث إلا أربعة أيام حتى وقع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي، قال وروي عنه أنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث إليه لأقعدن بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام.

١٠ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشق قال: إبعثوا إليه فجيئوا به حتى

نموى به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب إليه وأُشخص مكرهاً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره وهو فيه، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن (ع) في قنطرة وضيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووافاه حقه ثم قال: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له إنك شربت نبيذاً قط فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما أراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما أن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فرُح فيروح فيقال قد سكر وبكر فيبكر فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنوات حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه.

١١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن علي قال أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل علي الطبيب ليلاً فوصف لي دواء بليل أخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكنني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن يقرؤك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرأت، قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي بأبي يا محمد الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث.

١٢ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي الفضل الميشائي عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر (ع) فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر (ع) فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة الله لم أكن أعرفها.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشاجي عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن (ع) يعني صاحب العسكر في اليوم الذي توفي فيه أبوه أبو جعفر (ع) يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر (ع) فقلت له: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت هاهنا بالمدينة؟ فقال: لأنه تداخلني ذلة واستكانة لله عز وجل لم أكن أعرفها.

١٣ ـ مثلـه

الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال حدثني المنصور قال حدثني عم أبي قال: دخلت يوماً على المتوكل وهو يشرب فدعاني للشرب فقلت: يا سيدي ما شربته قط قال: أنت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له: ليس تعرف من في يدك إنما يضرك ولا يضره ولم أعد ذلك عليه، قال فلما كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل خبر مال يجيء من قم وقد أمرني أن أرصده لأخبره له فقل لي من أي طريق يجيء حتى أجتنبه، فجئت إلى الإمام علي بن محمد عليهما السلام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال لي: لا يكون إلا خيراً يا أبا موسى لِمَ لم تنفذ الرسالة الأولى فقلت: أجللتك يا سيدي فقال لي: المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه فبت عنده فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إلي فاخرج فخذ ما معه، فخرجت فإذا معه زنفليجة فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال: قل له هات المخنقة التي قالت له القمية أنها ذخيرة جدتها فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال: قل له الحبة التي أبدلتها منها ردها إليها فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال: نعم إبنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الحبة وأنا أمضي فأجيء بها فقال: أخرج فقل له إن الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه (ع) فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت.

١٤ ـ رفع الستور

الشيخ في أماليه قال قال محمد الفحام قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة قال حدثني خير الكاتب قال حدثني سليمة الكاتب وكان قد عمل أخبار سر من رأى قال: كان المتوكل يركب ومعه عدد ممن يصلح للخطابة وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة وكان المتوكل يحقره فتقدم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه وقال: يا أمير المؤمنين من خطب يصلي فقال المتوكل: أردنا أن نخجله فأخجلنا وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكل ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه ولا يتبعونه برفع ستر ولا فتح باب ولا شيء وهذا إذا علمه الناس قالوا لو لم يعلم باستحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يرفع الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فيمسه بعض الجفوة فقدم أن لا يخدم ولا يرفع بين يديه ستر وكان المتوكل ما رأى أحداً ممن يهتم بالخير مثله قال فكتب صاحب الخير إليه أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يرفع أحد بين يديه ستراً فهب هواء رفع الستر له فدخل فقال اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخير هواء خالف ذلك الهواء رفع الستر له حتى خرج فقال ليس هواء يرفع الستر ارفعوا الستر بين يديه قال ودخل يوماً على المتوكل فقال: يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ وقد كان سئل قبله بن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام فلما سئل الإمام (ع) قال: فلان بن فلان العلوي قال ابن الفحام: وأحسبه الجماني، قال حيث يقول شعراً:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمط خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا ... عليهم بما تهوى نداء الصوامع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك، فضحك المتوكل ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه.

١٥ ـ علمه (ع) بالغائب

الشيخ في أماليه قال قال أبو محمد الفحام قال حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد قال حدثني عم أبي قال: قصدت الإمام (ع) يوماً فقلت: يا سيدي إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي وملني وما اتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك وإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضل علي بمسألته فقال: تكفي إن شاء الله، فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسول يتلو رسول فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كدني هذا الرجل مما يطلبك فدخلت وإذا المتوكل جالس في فراشه فقال: يا موسى نشتغل عنك وتُنسينا نفسك أي شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها فقلت للفتح: وافي علي بن محمد إلى هاهنا فقال: لا فقلت: كتب رقعة؟ فقال: لا فوليت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشك أنك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء، فلما دخلت إليه (ع) فقال لي: يا أبا موسى هذا وجه الرضا فقلت: ببركتك يا سيدي ولكن قالوا لي إنك ما مضيت إليه ولا سألته فقال: إن الله تعالى علم منا إنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف أن نعدل فيعدل بنا، قلت: إن الفتح قال لي كيت وكيت قال: إنه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة الله واعترفت برسول الله (ص) وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك، قلت: يا سيدي فتعلمني دعاء اختص به من الأدعية قال هذا الدعاء كثيراً ادعوا الله وقد سألت الله ألا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: يا عدتي عند العُدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد أحد ويا قل هو الله أحد أسألك أللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً أن تصلي عليهم وأن تفعل بي كذا وكذا.

١٦ ـ الماء الذي وجد مسخوناً

الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال حدثني عمي عمر بن يحيى قال حدثنا كافور الخادم قال قال لي الإمام علي بن محمد (ع): أترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأطهر منه للصلاة، وأنفذني في حاجة وقال إذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً إذا تأهبت للصلاة واستلقى (ع) لينام ونسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وتذكرت أنني لم أترك السطل فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتأملت له حتى يسعى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت إنا لله وايش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بداً من إجابته فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر إلا بماء بارد فسخنت لي ماء وتركته في السطل قلت: والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا تركنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته إن النبي (ص) يقول إن الله يغضب على من لا يقبل رخصة.

١٧ ـ علمه (ع) بالغائب

الشيخ في أمالية عن أبي محمد الفحام قال حدثني المنصوري عن عم أبيه وحدثني عمي عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه فجاء يوماً يُرعد فقال له: يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل قال: ولِمَ يا يونس؟ وهو يتبسم (ع) قال: موسى بن بغا وجه إلي بفص ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرته بإثنين ,وموعده غداً وهو موسى بن بغا إما ألف سوط أو القتل، قال: إمض إلى منزلك إلى غد فرج فما يكون إلا خيراً، فلما كان من الغد، وأتى بكرة يُرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص قال: أمض إليه فما ترى إلا خيراً قال: وما أقول له يا سيدي قال فتبسم

وقال: إمض إليه فاسمع ما يخبرك به فلن يكون إلا خيراً، قال فمضى فعاد يضحك قال قال لي: يا سيدي الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك فقال سيدنا الإمام: أللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن بحمدك حقاً، فماذا قلت له؟ قال قلت: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله فقال: أصبت.

١٨ ـ علمه (ع) بالآجال

النجاشي في كتاب الرجال قال أخبرنا محمد بن جعفر المؤدب قال حدثنا أحمد بن محمد قال حدثني أبو جعفر أحمد بن يحيى الأزدي قال: دخلت مسجد الجامع لأصلي الظهر فلما صليت رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسلمت عليهم وكان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا أم الحسن بن علي (ع) وما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال: يا قوم عندنا رجل علوي بسر من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن فقال له الحسن بن سماعة: لمن يعرف؟ فقال: علي بن محمد بن الرضا فقال له الجماعة: وكيف تبينت ذلك منه؟ قال: كنا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس إليه في كل عشية نتحدث معه إذ مر بنا قائد من دار السلطان معه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية وغيرهم فلما رآه علي بن محمد وثب إليه وسلم عليه وأكرمه، فلما أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة فتعجبنا من ذلك وقمنا من عنده وقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه، وبينا أنا في منزلي وقد صليت الفجر إذ سمعت نعيه فقمت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم وهم يقولون: مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت أحضره وإذا الرجل كما قال أبو الحسن ميت فما برحت حتى دفنه ورجعت فتعجبنا جميعاً من هذه الحالة.

١٩ ـ إخراج الدنانير من الجراب الخالي

أبـو جعفر محمـد بن جريـر الطبـري قال حـدثنـا سفيـان عن أبيـه قـال رأيت علي بن محمد (ع) ومعه جراب ليس فيه شيء فقلت: أتراك ما تصنع بهذا؟ فقـال: أدخـل يدك فـأدخلت يدي وليس فيـه شيء ثم قال لي: عـد فعدت فـإذا هـو مملوء دنانير.

٢٠ ـ إخراج الرمان والتمر والعنب والموز من الأسطوانة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبـد الله بن محمد بن محمد البلوي قال حـدثنا عمـارة بن زيد قـال قلت لعلي بن محمد بن الـرضا (ع): هل تستطيع أن تخرج من هذه الأسطوانة رمانة؟ قال: نعم وتمـراً وعنباً ومـوزاً وفعل ذلك وأكلنا وحملنا.

٢١ ـ إرتفاعه في الهواء والطير الذي أتى به

عنــه قال حدثنا عبد الله بن محمـد قال حـدثنا عمـارة بن زيد قـال قلت لأبي الحسن (ع): أتقـدر أن تصعد إلى السمـاء حتى تـأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك، فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليـه حتى غاب ثم رجـع بطيـر من ذهب في رقبته أشرفة من ذهب وفي منقاره درة وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، قال: هذا طير من طيور الجنة ثم سيبه فرجع.

٢٢ ـ البر والدقيق الذي من الأرض

عنــه قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن يزيـد قال: كنت عنـد علي بن محمد (ع) وقـد لاذ إليه قـوم يشكـون الجـوع فضـرب يـده إلى الأرض وكان لهم براً ودقيقاً.

٢٣ ـ علمه (ع) بموت أبيه (ع) من البعد

عنه قال روى محمد بن جعفر الملقب بسجاده عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا (ع) بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت: دنا أبو الحسن علي بن محمد وقد رعد حتى جلس في حجر أم أيما بنت موسى فقال له: مالك؟ قال لها: مات أبي والله الساعة، قال فكتب ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر (ع) في ذلك اليوم يوم مسيري.

٢٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه قال روى المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كتب إليه محمد بن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض وأنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض، قال فجاء الجواب لا تسجد فإن حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الأرض فإنه من الرمل والملح والملح سبخ والسبخ بلد ممسوخ.

٢٥ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال روى المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال علي بن محمد (ع) لما بدأ الموسم بالمتوكل بسر من رأى والحضرية قال: يا علي إن هذا الطاغية يبتلى ببناء مدينة لا تتم ويكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الأتراك ثم قال: يا علي إن الله عز وجل اصطفى محمداً (ص) بالنبوة والبرهان واصطفاه بالمحجة والتبيان وجعل كرامة الصفوة لمن ترى يعني نفسه (ع) قال وسمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان (ع) ثم بسطت الأرض في

أقل من طرفة عين وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب.

٢٦ ـ علمه (ع) بساعة موت أبيه (ع) من البعد

عنه قال روى محمد بن عياض عن هارون عن رحيل وكان رضيع أبي جعفر الثاني (ع) قال: بينا أبو الحسن (ع) جالس مع مؤدبه إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدب: مما بكاؤك؟ فلم يجبه فقال: أئذن لي بالدخول فأذن له فارتفع الصياح من داره بالبكاء ثم خرج إلينا فسألوه عن السبب في بكائه فقال: إن أبا جعفر أبي (ع) توفي الساعة، قال قلنا له: فما علمك؟ قال: دخلني من إجلال الله عز وجل شيء لم أكن أعرفه من قبل فعلمت أن أبي قد مضى، قال فعرفنا ذلك اليوم والشهر إلى أن ورد خبره فإذا هو في ذلك الوقت بعينه.

٢٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي قال حدثني أحمد بن محمد بن عُبيد الله بن عباس قال حدثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري قال حدثني عبد الله بن عامر الطائي قال حدثنا جماعة ممن حضر العسكر بسر من رأى قالوا شهدنا هذا الحديث قال أبو طالب هو ما حدثني به مقبل الديلمي قال: كان رجل بالكوفة يقول بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد (ع) فقال له صاحب له كان يميل إلى ناحيتنا ويقول بأمرنا: لا تقل بإمامة عبد الله وقل بالحق، قال: وما الحق حتى أتبعه؟ قال: الإمامة في موسى بن جعفر (ع) ومن بعده، قال له الفطحي: ومن الإمام اليوم منهم؟ قال: علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام قال: فهل من دليل أستدل به على ما قلت؟ قال: نعم قال: وما هو؟ قال: أضمر في نفسك ما تشاء وألقه بسر من رأى فإنه يخبرك به، قال:

نعم، فخرجا إلى العسكر وقصدا شارع أبي أحمد فأخبر أن أبا الحسن علي بن محمد مولانا راكب في دار المتوكل فجلسا ينتظران عوده فقال الفطحي لصاحبه: إن كان صاحبك هذا إماماً فإنه حين يرجع ويراني يعلم ما قصدته فيخبرني به من غير أن أخبره، قال فوقف إلى أن عاد أبو الحسن (ع) من موكب المتوكل وبين يديه الشاكرة ومن وراءه الركبية يشيعونه إلى داره قال فلما أتى الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الرجل الفطحي فتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنه غرق في البيض فالتصق في صدر الرجل كمثل دارة الدرهم وفيه سطر مكتوب بخضرة ما كان عبد الله هناك ولا كذلك فقرأه الناس وقالوا له: ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهما فأخذا التراب من الأرض فوضعه على رأسه وقال: تباً لما كنت عليه قبل يومي هذا والحمد لله حسُن هدايته وقال بإمامته.

٢٨ ـ مثلـه

وعنه قال حدثني أبو عبد الله القمي قال حدثني ابن عباس قال حدثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد قال حدثني مقبِل الديلمي قال: كنت جالساً على بابنا بسر من رأى ومولانا أبو الحسن (ع) راكب في دار المتوكل الخليفة فجاء فتح القلانسي وكانت له خدمة لأبي الحسن (ع) فجلس إلى جانبي وقال: إن لي على مولانا أربعمائة درهم فلو أعطانيها لأنفقت بها قال قلت له: ما أنت صانعاً بها؟ قال: كنت أشتري بمائتي درهم خرقاً تكون في يدي أعمل منه قلانس ومائتي درهم أشتري بها تمراً فأنبذه نبيذاً، قال فلما قال لي ذلك عرضت بوجهي فلم أكلمه لما ذكر لي وسكت وأقبل أبو الحسن (ع) على أثر هذا الكلام ولم يسمع هذا الكلام أحد ولا حضره فلما بصرت به قمت قائماً فأقبل حتى نزل بدابته في دار الدواب وهو مقطب الوجه أعرف القطب في وجهه فحين نزل عن دابته فقال لي: يا مقبل أدخل فاخرج أربعمائة درهم وادفعها إلى فتح الملعون وقل له حقك فخذه فاشتر منه خرقاً بمائتي

درهم واتق الله فيما أردت أن تفعله بالمائتي درهم الباقية فأخرجت الأربعمائة درهم فدفعتها إليه وحدثته القصة وبكى وقال: والله لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً وصاحبك يعلم ما تعلم.

٢٩ ـ مثلــه

وعنه قال حدثني أبو عبد الله القمي قال حدثني ابن عدس قال حدثني أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسر من رأى قال كنت أسير في درب الحصا فرأيت يزداد النصراني تلميذ بخشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني وأفضى بنا الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار أتدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي يعني علي بن محمد بن الرضا وكنا نسير في فناء داره فقلت ليزداد: فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت: وكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لم تسمع بمثلها أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أنك لا تحدث عني أحداً فإني رجل طبيب ولي معيشة أرعاها عند هذا السلطان وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه.وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم يعني بني العباس قلت لك علي ذلك فحدثني به وليس عليك بأس إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم، قال: نعم أحدثك إني لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء وهو أسود اللون فلما أبصرت به وقفت إعظاماً وقلت في نفسي لا وحق المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس وقلت في نفسي ثياب سود ودابة سوداء ورجل أسود سواد في سواد في سواد في سواد فلما بلغ إلي وأحدَّ النظر وقال: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد، قال أبو الحسين (ره) قلت له: أجل فلا تحدث به أحداً مما صنعت وما قلت له، قال أسقطت في يده فلم أجد جواباً فقلت له: فما أبيض قلبك لما شاهدت قال: الله أعلم قال أبو الحسين فلما اعتل يزداد بعث إلي فحضرت

عنده فقال: إن قلبي ابيض بعد سواده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه الأعلم ثم مات في مرضه ذلك وحضرت الصلاة عليه (ره).

٣٠ ـ إبراء الأذى

عنه قال قال أحمد بن علي دعانا عيسى بن أحمد القمي لي ولأبي وكان أهوج فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق علي أبي الحسن فرأيته وكلمه بكلام لم أفهمه فقال له: جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن أحمد وبه بياض في ذراعه وشيء قد تكتل كأمثال الجوز، قال فقال لي: تقدم يا عيسى فتقدمت فقال لي: أخرج ذراعك فأخرجت ذراعي فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم التفت إلى أحمد بن إسحاق فقال: يا أحمد بن إسحاق كان علي بن موسى يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب من الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها ثم قال: يا عيسى قلت: لبيك قال: أدخل يدك في كمك ثم أخرجها فأدخلتها ثم أخرجتها وليس في يده قليل ولا كثير.

٣١ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في أعلام الورى بإسناده عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو طالب عبد الله بن أحمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن أحمد المالكي الأسدي قال أخبرني أبو هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حين مر بها بقاء أيام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن (ع): أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبئته بمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته قال فحلّفت التركي فقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبي قلت: ليس هذا نبي قال: دعاني باسم

سميت به في البلاد التركية ما علمه أحد إلا الساعة.

٣٢ ـ الحصاة التي ناولها (ع) الجعفري فوضعها في فيه فتكلم بثلاثة وسبعين لساناً أحدها الهندية

أبو علي الطبرسي أيضاً بإسناده قال قال أبو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن حبشي بن قوني قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا أبو هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فكلمني بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه وكان بين يديه ركوة ملأى حصى فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها ثلاثاً ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية.

٣٣ ـ صيرورة الرمل ذهباً

أبو علي الطبرسي بإسناده قال قال بن عياش وحدثني علي بن محمد المقعد قال حدثني يحيى بن زكريا الخزاعي عن أبي هاشم قال: خرجت مع أبي الحسن (ع) إلى ظاهر سر من رأى نتلقى بعض الطالبيين فأبطأ فطرح لأبي الحسن غاشية للسرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني وشكوت إليه قصور يدي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي فرجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: إسبك لي هذا فسبكه وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه؟ قلت: هذا شيء عندنا قديماً ندخره لنا عجائزنا على طول الأيام.

٣٤ ـ التوقير له (ع) الذي لا يملك تركه

أبو علي الطبرسي بإسناده قال قال ابن عياش وحدثني أبو طاهر الحسن بن

عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبي في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي وكان إذا جاء أبو الحسن (ع) ترجل له الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض: لِمَ نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سناً والله لا ترجلنا له، فقال أبو هاشم الجعفري والله لترجلن صفرة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا.

٣٥ ـ خبر برذون أبي هاشم

أبو علي الطبرسي بإسناده عن ابن عياش قال وحدثني أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمان الصالحي من آل إسماعيل بن صالح وكان لأهل بيته بمنزلة من السادة عليهم ومكاتبين لهم أن أبا هاشم الجعفري شكا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد وقال له: يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فقال: قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك فقال فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.

٣٦ ـ علمه (ع) بالآجال وانتقام له من عدوه

الحسن بن محمد بن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال حدثني أخي الحسين بن محمد قال كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف الشكمي فقال لي قال الأمير حين منصرفه من دار الخلافة حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه إلى علي بن كركر فسمعته يقول: أنا أكرم على الله من ناقة صالح

تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالآية ولا بالكلام أي شيء هذا، قال قلت: أعزك الله موعد أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام، فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب إليه ياغن ويغلون وتامش وجماعة منهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

٣٧ ـ علمه (ع) بما في النفس وعلمه بالآجال

الحسن بن محمد بن جمهور أيضاً في كتاب الواحدة قال وحدثني أبو الحسين سعيد بن سهل النصري وكان يلقب بالملاح قال كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشم البصري وكنت معه بسر من رأى إذ رآه أبو الحسن (ع) في بعض الطرق فقال له: إلى كم هذه النومة أما آن لك أن تنتبه منها، فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد قد والله قدح في قلبي شيئاً، فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاده الخليفة وليمة فدعانا فيها ودعا أبا الحسن معنا فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك فأقبل عليه فقال له: يا هذا تضحك ملاقيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فأمسك الفتى وكف عما هو عليه وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ودفن في آخره.

٣٨ ـ علمه (ع) بما يكون

الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال وحدثني سعيد أيضاً قال اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سر من رأى وأبو الحسن (ع) معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال: أما أنه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا

خبر قد يطول قوله فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل على باب البيت يبكي وقال له: إلحق أمك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت، قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه.

٣٩ ـ علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال من دلائل ابي الحسن (ع) عن الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن بن علي الوشاء قال جاء المولى علي بن محمد (ع) مذعوراً حتى جلس عند أم موسى عمة أبيه فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة فقالت: لا تقل هذا فقال: والله هو والله كما أقول لك فكتب الوقت واليوم فجاء بعد أيام خبر وفاته (ع) وكان كما قال.

٤٠ ـ إبراء الأكمه وخلقه من الطين كهيئة الطير

السيد المرتضى في عيون المعجزات أيضاً عن أبي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتى بأكمه فأبرأه ورأيته يهيء من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى (ع) فقال: أنا منه وهو مني.

٤١ ـ إحياء ميت

السيد المرتضى في عيون المعجزات أيضاً قال حدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن سنان الزاهري رفع الله درجته قال كان أبو الحسن علي بن محمد (ع) حاجاً ولما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمار له ميت يبكي ويقول: على ماذا أحمل رحلي فاجتاز به (ع) فقيل له: هذا الرجل الخراساني من يتولاكم أهل البيت فدنا (ع) من الحمار

الميت فقال: لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه وأتى به إلى المدينة وكلما مر (ع) أشاروا إليه بإصبعهم وقالوا: هذا الذي أحيى حمار الخراساني.

٤٢ ـ إخباره (ع) بالغائب

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه وقال تقرؤنه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الأجام هل يجوز أكلها فسلمنا ما كان معنا إلى جارية وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا (ع) وقال لرفيقي بالنبطية: إقرأه مني السلام وقل له بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من المسوخ.

٤٣ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روي عن جماعة من أصحاب أبي الحسن (ع) أنهم قالوا وُلد لأبي الحسن إبنه جعفر فجئنا لنهنئه فلم نر به سروراً فقلنا له في ذلك فقال: هونوا عليكم أمره فإنه سيضل جمعاً كثيراً وكان كما قال (ع).

٤٤ ـ علمه (ع) بالآجال

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روي أن رجلًا من أهل المدائن كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب (ع) بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تـأكلون ثم يأتي بعد ذلك سبع شـداد يأكلن مـا قدمتم لهن إلا قليـلاً مما تحصنـون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾[1] فقتل في أول الخامس عشر.

٤٥ ـ مثلــه

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال روي أنه لما كان في يـوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد بـذلك أن يتـرجل أبـو الحسن (ع) فترجـل بنو هـاشم وترجـل أبـو الحسن (ع) واتكـأ على رجل من مواليه فأقبـل الهاشميـون عليه وقـالوا: يـا سيدنـا ما في هـذا العالم أحد يُستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزير هذا، قال لهم أبو الحسن (ع): في هـذا العالم من قـلامة ظفـره أكرم على الله من نـاقة ثمـود لما عقـرت الناقـة صـاح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه **﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعـد غير مكذوب﴾**[2] فقتل المتوكل يوم الثالث.

٤٦ ـ صورة الأسد التي ابتلعت اللاعب

البـرسي قال روى محمـد بن الحسن الحضيني قـال حضـر مجلس المتـوكـل مشعوذ هندي فلعب عنده بالحُق فـأعجبه فقـال المتوكـل: يا هنـدي الساعـة يحضر مجلسنا رجل شريف فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله قـال فلما حضـر أبو الحسن (ع) المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه فقال: يا شريف ما يعجبك أمري كـأنك جائع ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال: يا رغيف سـر إلى هـذا الشريف فـارتفعت الصورة فـوضع أبـو الحسن يـده على صـورة سبـع في البساط وقال: قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعاً وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائماً.

---

(١) سورة يوسف ٤٧، ٤٨، ٤٩. (٢) سورة هود ٦٥.

٤٧ ـ علمه (ع) بالغائب والإبل المرسلة التي حملت المال إليه (ع)

البرسي قال روى محمد بن داوود القمي ومحمد الطلحي قالا حملنا مالاً من خمس ونذور وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي (ع) فجاءنا رسول في الطريق أن إرجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً وعيراً فاحملوها عليها ما عندكم وخلوا سبيلها، قال فحملناها فأودعناها الله فلما كان من قابل قدمنا عليه فقال: أنظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنائح كما هي.

٤٨ ـ علمه (ع) بما في النفس واستجابة دعائه (ع)

الراوندي قال حدث جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علويه قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمان وكان شيعياً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليه القول بإمامة علي التقي (ع) دون غيره من أهل الزمان، قال: شاهدت ما أوجب ذلك علي وهو أني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فبينا نحن بالباب إذ خرج الأمر بإحضار علي بن الرضا (ع) فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هو رجل علوي تقول الرافضة بإمامته ثم قال وقدرت أن المتوكل يحضره للقتل فقلت لا أبرح من هاهنا حتى أنظر هذا الرجل أي رجل هو قال فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي فصرت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلي ولا ينظر يمنة ولا يسرة وأنا أكرر في نفسي الدعاء له، فلما صار بإزائي

أقبل بوجهه علي ثم قال: استجاب الله دعاك وطوّل عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت من هيبته ووقفت بين أصحابي فسألوني: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك مخلوقاً ثم أنصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله علي بدعائه وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري ورُزقت عشرة من الأولاد وقد مضى لي من العمر نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي واستجاب الله دعاءه في أمري.

ورواه صاحب ثاقب المناقب قال قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي بن العلاء هذا الحديث عن جماعة من أهل أصفهان منهم العياشي محمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علويه قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمان وكان شيعياً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي (ع) دون غيره من أهل زمانه وساق الحديث إلى آخره.

٤٩ ـ علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب وخرائج الراوندي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال لي: إختر ثلاثمائة رجل ممن تريد واخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة واحضروا علي بن محمد بن الرضا (ع) إلى عندي معظماً مكرماً مبجلاً، قال ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق، فلما انتصفت المسافة قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب (ع) أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون قبراً فانظر إلى هذه البرية أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلىء قبوراً وتضاحكنا ساعة من كلام الشيعي إذا انخذل الكاتب في أيدينا قال ثم سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد

عليهما السلام فدخلت عليه فقرأ الكتاب من المتوكل فقال: انزلوا وليس من جهتي خلاف قال فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ له الخفافيف ولغلمانه ثم قال للخياط: إجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد إلى الفراغ منها يومك هذا وبكر بها إلي في مثل هذا الوقت ثم نظر إلي وقال: يايحيى إقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت، قال فخرجت من عنده وأنا متعجب من الخفافيف وأقول في نفسي نحن في تموز وهي الحجاز وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب وأتعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت فقال لغلمانه: إرحلوا وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال: إرحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وأنا أستصغر فهمه فسرنا حتى إذا صرنا إلى موضع المناظرة في القبور فارتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفافيف ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه: إدفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنساً وتجمعنا والبرد بأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت السحابة ورجع الحر كما كان فقال لي: يا يحيى مُر من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك ثم قال (ع): هكذا يملأ الله البرية قبوراً قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي وعدوت فقبلت ركابه ورجله وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنكم خلفاء الله في أرضه وكنت كافراً وإنني الآن مسلماً قد أسلمت على يديك يا مولاي، قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى.

٥٠ ـ خبر حمار النصراني وعلمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب وخرائج الراوندي عن هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني أو كان من أهل كفر ونار يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين أبي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقال: ما شأنك أنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكل وما أدري ما يراد مني إلا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار لعلي بن محمد الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي: وقفت في هذا، قال وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مسروراً فقال له والدي: حدثني حديثك، قال: سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت أحب أن أوصل المائة دينار إلى علي بن محمد (ع) قبل مسيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد بقدومي، قال فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره فقلت كيف أصنع رجل نصراني يسأل عن دار ولد ابن الرضا (ع) لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره قال ففكرت ساعة في ذلك الوقت فوقع في نفسي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال فجعلت الدنانير في كاغدة وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق ويمر بي حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل له: دار علي بن محمد الرضا (ع) فقلت: الله أكبر دلالة الله مقنعة قال وإذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم قال: إنزل فنزلت وأقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي وهذه دلالة أخرى من أين عرف الغلام اسمي واسم أبي وليس في هذه البلدة من يعرفني ولا دخلته قط قال فخرج الخادم فقال: أين المائة الدينار التي معك في كمك في الكاغدة هاتها فناولته إياها فقلت وهذه الثالثة ثم رجع إلي فقال: أدخل فدخلت وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف إن أقواماً

يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا والله إنها تنفع أمثالك إمض فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب وسيولد لك رجل مبارك، قال فمضيت إلى باب المتوكل فنلت كل ما أردت وانصرفت، قال هبة الله فلقيت إبنه بعد موت أبيه وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت والده وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام.

٥١ ـ علمه (ع) بما في النفس واستجابة دعائه (ع)

صاحب ثاقب المناقب والراوندي قالا قال أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغص عليه عيشه فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له: لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا، قال فتعرض له يوم في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما نظره قال: ليدنو منه فيسأله ذلك فقال له: تنح عافاك الله وأشار إليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف فقصد الفهري معرفة الحال وما قال، فقال له: قد دعاك لك قبل أن تسأله فامض فإنك ستعافى وانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك.

٥٢ ـ خبر المشعوذ

صاحب ثاقب المناقب والراوندي عن زراقة حاجب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعوذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بالحُق لم ير مثله وكان المتوكل لعاباً فأراد أن يخجل علي بن محمد عليهما السلام فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار ركينة، قال تقدم بأن يخبز رقاق واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه ففعل وأحضره عليه السلام وكانت له مسورة على يساره وكان عليها صورة

أسد. وروي أنه كان على باب من الأبواب ستة على صورة أسد وجلس اللاعب وقدم الطعام فمد الإمام (ع) يده إلى رقاقة فطيرها المشعوذ في الهواء فمد يده إلى أخرى فطيرها ذلك في الهواء ومد إلى أخرى ثالثة فطيرها وتضاحك الجميع فضرب علي بن محمد (ع) يده على تلك الصورة التي على المسورة وقال: خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت إلى مكانها كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن محمد (ع) يمضي فقال له المتوكل: سألتك ألا جلست ورددته فقال: والله لا يرى بعدها تسلط أعداء الله على أولياء الله وخرج من عنده.

٥٣ ـ خبر الطيور

الراوندي قال قال أبو هاشم الجعفري أنه قال للمتوكل مجلس بشبابيك في حيطانه قد جعل فيها الطيور التي تصوت فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقاله ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا (ع) سكتت الطيور بأجمعها لا يسمع لها صوت إلى أن يخرج من عنده فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها قال وكان عنده عدة من القوابج وكانت لا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فإذا انصرف عادت في القيال.

٥٤ ـ خبر زينب الكذابة

ابن شهراشوب في المناقب عن أبي الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصيقل الحبلي وأبي شعيب الخياط وابن شهراشوب أيضاً وصاحب ثاقب المناقب كلاهما عن علي بن مهزيار والراوندي في الخرائج واللفظ للراوندي قال: ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص)، قال لها المتوكل: أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله (ص) ما مضى من

السنين فقالت: إن رسول الله (ص) مسح على رأسي وسأل الله عز وجل أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقني الحاجة فصرت إليهم فدعا المتوكل مشائخ آل بني طالب وولد العباس فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة (ع) في سنة كذا فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟ فقالت: كذب وزور فإن أمري كان مستوراً عن الناس فلم يعرف لي موت ولا حياة فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا: لا فقال: أنا بريء من العباس إن لا أتركها عما ادعت إلا بحجة قالوا: فأحضر علي بن محمد (ع) فلعل عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذب فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال: فإن هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أتركها عما ادعت إلا بحجة تلزمها قال: فها حجة تلزمها وتكرم غيرها، قال: وما هي؟ قال (ع): لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنما يريد قتلي فقال: هاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين فانزل من شئت منهم، قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره ولِمَ لا يكون هو، فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال: يا أبا الحسن لِمَ لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذلك إليك قال: فافعل! قال: أفعل إن شاء الله وأتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل الإمام (ع) فلما وصل وجلس صارت الأسود إليه ورمت بأنفسها بين يديه ومدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه وجعل يمسح على كل واحد منها بيده ثم يشير بيده إليه بالاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت بإزائه فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينشر خبره فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوء وإنما أردنا أن تكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد فقام وصار إلى السلم وهم حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على أول درجة انقلب إليها فأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد ثم قال: كل من

زعم أنه من ولد فاطمة (ع) فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل: إنزلي قالت: الله الله ادعيت الباطل وأنا بنت فلان حملني الضرر على ما قلت، قال المتوكل: إلقوها إلى السباع فاستوهبتها منه والدته.

والذي رواه صاحب ثاقب المناقب عن علي بن مهزيار قال أنه صار إلى سر من رأى وكانت زينب الكذابة ظهرت وذكرت أنها زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) فأحضرها المتوكل وقال لها: فانتسبت إلى علي بن أبي طالب وفاطمة فقال لجلسائه: فكيف بنا بصحة أمر هذه وعند من نجده؟ فقال الفتح بن خاقان: إبعث إلى ابن الرضا فاحضره حتى يخبرك حقيقة أمرها فأحضره فرحب به المتوكل وأجلسه معه على سريره وقال: إن هذه تدعي كذا فما عندك؟ قال: المحنة في هذه قريبة إن الله حرّم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلي ومن ولد الحسن والحسين (ع) على السباع فألقها للسباع فإن كانت صادقة لم تتعرض لها وإن كانت كاذبة أكلتها، فعرض عليها فكذبت نفسها وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنا زينب الكذابة وليس بينها وبين رسول الله (ص) وعلي وفاطمة قرابة، ثم رحلت إلى الشام فلما أن كان بعد ذلك بأيام ذكر عند المتوكل أبو الحسن (ع) وما قال في زينب، قال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين لو جربت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله فقال: أفعل، ثم تقدم إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوا منها ثلاثة وتحضرها القصر وترسل في صحته وقعد هو في المنظر وأغلق أبواب الدرجة وبعث إلى أبي الحسن (ع) فأحضر وأمره أن يدخل من باب القصر فدخل فلما صار في الصحن أمر بغلق الباب وخلى بينه وبين السباع في الصحن قال علي بن يحيى وأنا في الجماعة وابن حمدون فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكنت من زبرها ولم نسمع له حساً حتى تمسحت به ودارت حوله وهو يمسح رؤوسها بكمه ثم ضربت بصدرها الأرض فما مشت ولا زأرت حتى صعد الدرجة وقام المتوكل فدخل فارتفع أبو الحسن (ع) وقعدا طويلاً ثم قام فانحدر ففعل السباع كفعلها في الأول وفعل بها كفعله الأول فلم تزل رابضة

حتى خرج من الباب الذي دخل منه وركب وانصرف واتبعه المتوكل بمال جزيل وصل له فقال ابن الجهم فقمت وقلت: يا أمير المؤمنين أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمك فقال والله لئن بلغني أحد من الناس ذلك لأضربن عنقك وعنق هذه العصابة كلهم فوالله ما تحدثنا بذلك حتى مات وبلغ إلى ما يستحق.

٥٥ ـ خبر الفرس

الراوندي قال أن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعلّم غلاماً من غلمانه في مفازة داره إذ دخل علينا أبو الحسن (ع) راكباً على فرس له فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه وأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب المفازة ثم دخل فجلس معنا فأقبل علي وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت: الليلة قال: فاكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر قال: يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه قال له بالفارسية: ما هذا القلق فصهل الثانية وضرب بذنبه فقال له بالفارسية: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فاصبر حتى أفرغ، فصهل الثالثة وضرب بذنبه فقال له بالفارسية: إقلع وامض إلى ناحية البستان وبل هناك وربّث وارجع وقف مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا يراه في ظهر المفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي فقال يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داوود وآل داوود قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له فقد فهمته فقال قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني قلت: ما هذا القلق، قال: قد تعبت قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك قال: إني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك فقلت: إذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم

عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت ثم أقبل والدواة والقرطاس معه وقد غابت الشمس فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم فيما بيني وبينه فلم أر الكتاب وظننت أنه أصابه الذي أصابني، قلت للغلام: قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فهمّ الغلام ليمضي فقال: ليس لي إلى ذلك حاجة ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ثم قطعه فقال للغلام أصلحه وأخذ الغلام الكتاب وخرج إلى المفازة ليصلحه ثم عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر في ختمه وهل الخاتم مقلوب أو غير مقلوب فناولني الكتاب فقمت لأذهب فعرضني في قلبي قبل أن أخرج من المفازة أصلي قبل أن أتي المدينة قال: يا أحمد صل المغرب والعشاء الأخرة في مسجد الرسول ثم طلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله قال فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الأخرة فصليت المغرب ثم صليت العتمة معهم وطلبت الرجل في موضع أمرني به فوجدته فأعطيته الكتاب فأخذه وفضه ليقرأه فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت فدعا بسراج فأخذته فقرأته عليه في السراج بالمسجد فإذا خط مستو ليس حرفاً ملصقاً بحرف وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل: عُد إلي غداً حتى أكتب جواب الكتاب فعدت وقد كتب الجواب فأخذته فجئت به إليه فقال: أليس وجدت الرجل حيث قلت لك؟ فقلت: نعم.

٥٦ ـ علمه (ع) بالآجال

الراوندي قال روي عن أبي سليمان قال حدثنا ابن أرومة قال: خرجت أيام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل أبا الحسن (ع) إليه ليقتله فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قال قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم قلت: ما أكره ذلك قال: قد أمرني المتوكل بقتله وأنا فاعله غداً وعنده صاحب البريد فقال: إذا خرج

فادخل إليه فلم ألبث أن خرج فقال لي: أدخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً فإذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديداً فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى؟ قال: لا تبك لذلك فإنه لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال: والله ما مضى غير يومين حتى قتل فقلت لأبي الحسن (ع): حديث رسول الله (ص) لا تعادوا الأيام فتعاديكم فقال: نعم إن لحديث رسول الله (ص) تأويلاً السبت رسول الله (ص) الأحد أمير المؤمنين (ع) والاثنين الحسن والحسين (ع) والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا علي بن محمد والخميس إبني الحسن والجمعة القائم منا أهل البيت عليهم السلام.

٥٧ ـ خبر تل المخالي

ثاقب المناقب والراوندي وغيرهما واللفظ للراوندي قال وذلك أن المتوكل وقيل الواثق أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر ويجعلون بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى أبا الحسن (ع) وقال: استحضرتك لنظارة خيول عسكري وقد كان أمرهم أن يلبسوا الخفافيف وكملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيبة وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن (ع) أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة فقال له أبو الحسن (ع): وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم قال فدعا الله سبحانه وتعالى فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فقال له أبو الحسن (ع): لما أفاق من غشيته: نحن لا ننافسكم في الدنيا فنحن منشغلون بأمر الآخرة فلا عليك مني مما تظن بأس.

٥٨ ـ خبر الشجرتين والماء وعلمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى أبو بصير عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن (ع) فقال: يا أبا محمد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذي أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (ع) فخرجنا من المدينة وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان يوماً صائفاً شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال: لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش ونحن إذ ذاك في أرض ملساء لا نرى بها شيئاً من الظل والماء فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال: وما لكم أظنكم جياعاً وقد عطشتم فقلنا: أي والله يا سيدنا قد عيينا قال: عرشوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ولا ماء ولا ظلاً فقال: عرشوا فابتدرت إلى القطار لينخ ثم التفت فإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتها عالم من الناس وكنت أعرف موضعها أرض براح قفراء وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا وأن فينا من سلك تلك الطريق مراراً فوقع في قلبي في ذلك الوقت أعاجيب وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمله طويلاً فتبسم وطوى وجهه عني فقلت: والله لأعرفن هذا كيف هو فأتيت من وراء الشجرة ودفنت سيفي وجعلت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة فقال أبو الحسن (ع): استرحتم! قلنا: نعم قال: فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع ووجدت الأثر والسيف كما وضعته والعلامة وكأن الله لم يخلق شجرة ولا ماء ولا ظلاً ولا بللاً فتعجبت ورفعت يدي إلى السماء وسألت الله بالثبات على المحبة له والإيمان به وأخذت الأثر فلحقت القوم فالتفت إلي أبو الحسن (ع) وقال: يا أبا العباس فعلمتها؟ قلت: نعم يا سيدي لقد كنت شاكاً فأصبحت وأنا عند نفسي من أغنى بك في الدنيا والآخرة فقال هو كذلك هم

معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص رجل.

٥٩ ـ خبره (ع) مع المتوكل

ثاقب المناقب عن أبي العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب والراوندي واللفظ له قال روى أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من رأى فجرى ذكر أبي الحسن (ع) فقال: يا سهل إني أحدثك بشيء حدثني به أبي قال كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار وإذا المتوكل على سريره قاعد فسلم على المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان إذا دخل عليه رحب به وأمره بالقعود فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي يقول فيه ما يقول ويرد على القول والفتح مقبل عليه يسكته ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهذا الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال: جئني بأربعة من الخزر الجلاف لا يفقهون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن (ع) أن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخطبوه وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت إلا بأبي الحسن (ع) قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقد جاء والتفت وإذا أنا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما بصر به المتوكل رقي بنفسه عن السرير إليه وسبقه فانكب عليه فقبل بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن، وأبو الحسن (ع) يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله أعفني من هذا فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك قال: كذب ابن الفاعلة إرجع يا سيدي من حيث أتيت يا فتح يا عبد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصروا به الخزر خروا سجداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل وقال للترجمان

أخبرني ما يقولون ثم قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: شدة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم فمنعنا ذلك على ما لست به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال: الحمد لله الذي بيّض وجهه وأنا رجحته.

ثم قال صاحب ثاقب المناقب عقيب هذا الحديث ولا أبعد أن يكون من أمر المتوكل بنفس من الغلمان الخزرية وإحياء أبي الحسن إياهم هؤلاء الذين خروا له سجداً في ذلك.

٦٠ ـ إحياء أموات

ثاقب المناقب عن محمد بن حمدان عن إبراهيم بن بلطون عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكل فأهدي له خمسون غلاماً وأمرني أن أتسلمهم وأحسن إليهم فلما تمت سنة كاملة كنت واقفاً بين يديه إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد النقي (ع) فأخذ مجلسه وأمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم فأخرتهم فلما بصروا بأبي الحسن سجدوا له بأجمعهم فلم يتمالك المتوكل أن قام يجر ذيله حتى توارى خلف الستر ثم نهض (ع) فلما علم المتوكل بذلك خرج إلي فقال: ويلك يا بطلون ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت: والله ما أدري قال: سلهم، فسألتهم عما فعلوه فقالوا: هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين ويقيم عندنا عشرة أيام وهو وصي نبي المسلمين فأمر بذبحهم عن آخرهم، فلما كان وقت العتمة صرت إلى أبي الحسن (ع) فإذا خادم على الباب فنظر إلي فقال لما بصر بي: أدخل فدخلت فإذا هو جالس فقال: يا بطلون ما صنع القوم؟ فقلت: يا ابن رسول الله دُبحوا عن آخرهم فقال لي: كلهم؟ فقلت: نعم أي والله فقال (ع): أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله فأومى بيده أن أدخل الستر فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود وبين أيديهم فاكهة يأكلون.

٦١ ـ الشجرة والعين والماء

ثاقب المناقب عن يحيى بن هرثمة قال: أنا أشخصت أبا الحسن علي (ع) من المدينة إلى سر من رأى في عهد المتوكل فلما صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشاً شديداً فتكلمنا وتكلم الناس في ذلك فقام أبو الحسن (ع) وقال: أما بعد فإنا نصير إلى ماء عذب نشربه فما سرنا إلا قليلاً حتى سرنا إلى تحت شجرة عظيمة ينبع منها ماء عذب بارد فنزلنا عليه وشربنا وعلقت السيف على شجرة فنسيته فلما صرت غير بعيد في بعض الطريق فقلت لغلامي: إرجع حتى تأتيني بالسيف فمر الغلام ركضاً فوجد السيف وحمله ورجع دهشاً متحيراً فسألته عن ذلك فقال لي: إني رجعت إلى الشجرة فوجدت السيف ونظرت إذ لا عين ولا ماء ولا شجرة فعرفت الخبر فصرت إلى أبي الحسن (ع) فأخبرته بذلك فقال: إحلف أن لا تذكر ذلك إلى أحد فقلت: نعم.

٦٢ ـ إخراج النقرة الصافية من الأرض

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال: حججت سنة فقال فلما صرت إلى المدينة صرت إلى باب أبي الحسن (ع) فوجدته حج فيها راكباً في استقبال فقال فسلمت عليه فقال: إمض بنا إذا شئت فمضيت عنده حتى خرجنا من المدينة فلما أصحرنا التفت إلى غلامه وقال: إذهب فانظر في أوائل العسكر ثم قال: إنزل بنا يا أبا هاشم قال فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئاً وأنا أستحي منه وأقدم وأؤخر، قال فعمل بسوطه في الأرض خاتماً سليماً فنظرت فإذا في الآخر والأحرف مكتوب خذ وفي الآخر اعذر ثم اقتلعه بسوطه وناولنيه فنظرت فإذا نقرة صافية فيها أربعمائة مثقال فقلت: بأبي أنت وأمي لقد كنت شديد الحاجة إليها وأردت كلامك وأقدم وأؤخر والله يعلم حيث يجعل رسالته.

٦٣ ـ علمه (ع) بما تحت الأرض

ثاقب المناقب عن المنتصر بن المتوكل قال: زرع والدي الآس في بستان وأكثر منه فلما استوى الآس كله وحسن أمرَ الفراشين أن يفرشوا له الدكان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه فرفع رأسه إلي وقال: يا رافضي سل ربك الأسود عن هذا الأصل الأصفر ما له من بين ما بقي من هذا البستان قد اصفر فإنك تزعم أنه يعلم الغيب، فقلت: يا أمير المؤمنين إنه ليس يعلم الغيب، فأصبحت وغدوت إليه (ع) من الغد وأخبرته بالأمر فقال: يا بني إمض أنت واحفر الأصل الأصفر فإن تحته جمجمة نخرة واصفراره لبخارها ونتنها، قال ففعلت ذلك فوجدته كما قال (ع) ثم قال (ع) لي: يا بني لا تخبرن لأحد بهذا الأمر ولن نحدثك بمثله.

٦٤ ـ علمه (ع) بما يكون

ثاقب المناقب عن الحسن بن محمد بن الجمهور العمي سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال دخلت على سعيد بن الحاجب فقلت: يا أبا عثمان قد صرت من أصحابك وكان يتشيع فقال: هيهات فقلت: بلى والله فقال: وكيف ذلك؟ قال: بعثني المتوكل وأمرني أن أكبس على علي بن محمد بن الرضا (ع) وأنظر ما يفعل ففعلت ذلك فوجدته يصلي فبقيت قائماً حتى فرغ فلما انفصل من صلاته أقبل علي وقال: يا سعيد لا يكف عني جعفر حتى يقطع إرباً إرباً إذهب واغرب وأشار بيده فخرجت مرعوباً ودخلني من هيبته ما لا أحسن أن أصفه، فلما رجعت إلى المتوكل سمعت الصيحة والواعية فسألت عنه فقيل قُتل المتوكل فرجعت وقلت بها.

٦٥ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن عبد الله بن ظاهر قال خرجت إلى سر من رأى لأمر من

الأمور أحضرني المتوكل له فأقمت سنة ثم ودعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد فكتب إلى أبي الحسن (ع) أستأذنه في ذلك وأودعه فكتب فإنك بعد ثلاث يحتاج إليك وسيحدث أمر إن انحدرت استحسنته، فخرجت إلى الصيد ونسيت ما أشار إلي أبو الحسن (ع) فعدلت إلى المطوة وقد صرت إلى مصري وأنا جالس مع خاصتي إذا بمائة فارس يقولون: أجب أمير المؤمنين المنتصر فقلت: ما الخبر؟ قالوا: قتل المتوكل وجلس المنتصر واستوزر أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضيب فقمت من فوري راجعاً.

٦٦ ـ علمه (ع) بما يكون من المطر وعلمه (ع) بما في النفس

حدّث أبو الفتح غازي بن محمد الطرائفي بدمشق سلخ شعبان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الميموني قال حدثني أبو الحسين محمد بن علي بن معمر قال حدثني علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة وكان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد (ع) ما استهزىء به ولا أقبله فدعتني الحال إلى دخول سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها فلما كان يوم وعد السلطان للناس أن يركبوا الميدان فلما كان من الغد ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح وركب أبو الحسن (ع) علي زي الشتاء وعليه لبادة وبرنس وسرجه بخناق طويل وقد عقد ذنب دابته والناس يهزأون به وهو يقول **ألا أن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب** فلما توسطوا الصحراء وجاؤا بين الحائطين ارتفعت سحابة وأرخت السماء عزاليها وخاضت الدواب إلى ركبها في الطين ولوثتهم أذنابها فرجعوا في أقبح زي ورجع أبو الحسن علي (ع) في أحسن زي ولم يصبه شيء مما أصابهم فقلت إن كان الله عز وجل أطلعه على هذا السر فهو حجة وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب وقلت إن هو أخذ البرنس عن رأسه وجعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجة ثم أنه لجأ

إلى بعض الشعاب فلما قرب نحى البرنس وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات ثم التفت إلي وقال: إن كان من خلال فالصلاة في الثوب حلال وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام فصدقته وقلت بفضله ولزمته (ع) فلما أردت الانصراف جئت لوداعه فقلت: زودني بدعوات فدفع إلي هذا الدعاء وأوله أللهم إنس أسألك وجلاً من انتقامك حذراً من عقابك والدعاء طويل.

٦٧ ـ علمه (ع) بما يكون من نزول المطر وعلمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب من كتاب المعتمد في الأصول قال قال علي بن مهزيار وردت على أبي الحسن وأنا شاك في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبي الحسن (ع) لباد وعلى فرسه جفاف لبود وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون ألا ترون إلى هذا الذي قد فعل بنفسه فقلت في نفسي لو كان هذا إماماً ما فعل هذا، فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هللت فلم يبق أحد إلا ابتلّ حتى عرق بالمطر وعاد (ع) وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي يوشك أن يكون هو الإمام ثم قلت أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الإمام فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وإن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.

٦٨ ـ علمه (ع) بما يكون من نزول المطر

ثاقب المناقب عن الطيب بن محمد بن شمون قال ركب المتوكل ذات يوم وخلفه الناس وركب أبو الحسن (ع) وآل أبي طالب ليركبوا بركوبه فخرج في يوم

صائف شديد الحر والسماء صافية ما فيها غيم وهو (ع) معقود ذنب الدابة بسرج جلود طويل وعليه ممطر وبرنس فقال زيد بن موسى بن جعفر البغدادي وقال: يا سيدي أنت قد علمت أن السماء قد تمطر.

٦٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن موسى بن جعفر البغدادي قال: كانت لي حاجة أحببت أن أكتب إلى العسكري (ع) فسألت محمد بن علي بن مهزيار أن يكتب في كتابه إليه حاجتي فإني كتبت إليه كتاباً ولم أذكر فيه حاجتي بل بيضت موضعها، فورد الكتاب في حاجتي مفسراً في كتاب محمد بن إبراهيم الحمصي.

٧٠ ـ حديث الذي اتهم بموالاته (ع)

ثاقب المناقب عن الحسن بن محمد بن علي قال جاء رجل إلى علي بن محمد بن علي بن موسى (ع) وهو يبكي ويرتعد فرائصه فقال: يا ابن رسول الله إن الوالي أخذ إبني واتهمه بموالاتك فسلمه إلى حاجب من حجابه وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من الجبل هناك ثم يدفنه في أصل الجبل فقال (ع): ما تشاء؟ فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده، فقال: إذهب فإن ابنك يأتيك غداً إذا أمسيت ويخبرك بالعجب من افتراقه فانصرف الرجل فرحاً فلما كان عند مساء غد إذا بإبنه قد طلع عليه في أحسن صورة قد رأى وقال: يا بني أخبرني فقال: يا أبت فلان الحاجب صار بي إلى أصل الجبل فأمسى عنده إلى هذا الوقت يريد أن يبيت هناك ثم يصعدني من غداة إلى الجبل ويدهدهني لبئر حفر لي في هذه الساعة فجعلت أبكي وقوم موكلون بي يحفظوني فأتاني جماهير عشرة لم أر أحسن منهم وجوهاً وأنظف منهم ثياباً وأطيب منهم روائح والموكلون بي لا يرونهم فقالوا لي: ما هذا البكاء والجزع والتضرع؟ فقلت: ألا ترون قبراً محفوراً وجبلاً شاهقاً وموكلون لا

يـرحمون يـريدون أن يـدهدهـوني منه ويـدفنوني فيـه، قالـوا: بلى أرأيت لو جعلنـا الـطالب مثل المـطلوب فدهـدهناه من الجبـل ودفناه في القبـر أتحترز بنفسـك فكن خادماً لقبر رسول الله (ص) قلت: بلى والله فمضوا إلى الحاجب فتناولوه وجروه وهو يستغيث ولا يسمعـون به أصحـابه ولا يشعـرون ثم صعدوا بـه الجبل ودهـدهوه فلم يصل إلى الأرض حتى تقطعت أوصاله فجاء أصحابه فصاحوا عليه بـالبكاء واشتغلوا عني فقمت وتناولني العشرة فطاروا بي إليك في هذه الساعـة وهو وقـوف ينتظرونني ليمضوا بي إلى قبر رسول الله (ص) أكون خـادماً ومضى وجـاء الرجـل إلى علي بن محمـد (ع) فأخبـره ثم لم يلبث إلا قليـلاً حتى جـاء الخبـر أن قـومـاً أخـذوا ذلـك الحاجب فدهدهوه من ذلك الجبل ودفنه أصحابه في ذلك القبر وهرب ذلـك الصبي الـذي يريـدون أن يدفنـوه في ذلـك القبـر فجعـل (ع) يقـول: لا يعلمـون مـا نعلم ويضحك.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب ببعض التغيير في الألفاظ.

٧١ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن شاهويه بن عبد الله بن سليمـان الخلال قـال: كنت رويت عن أبي الحسن الـرضا (ع) في أبي جعفـر (ع) روايات تـدل عليـه فلمـا مضى أبـو جعفر (ع) قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر وخفت وكتبت إليه في ذلك ولا أدري مـا يكون وكتبت إليـه أسألـه الدعـاء أن يفرج الله عنـا في أسباب من قبـل السلطان كنا نغتم بها من علمائنا فرجع الجـواب بالـدعاء وورد علينـا الغلمان وكتب في آخر الكتاب كنت أردت أن تسأل عن الخلف بعدما مضى أبو جعفـر (ع) وقلقت لذلك ﴿**وما كان الله ليضـل قومـاً بعد إذ هـداهم حتى يتبين لهم ما يتقـون**﴾[1] الآية ﴿**يقدم الله ما يشـاء ويؤخر مـا ننسخ من آيـة أو نُنسِها نـأت بخير منهـا أو مثلها**﴾[2] كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.

---

(١) سورة التوبة ١١٥. (٢) سورة البقرة ١٠٦.

٧٢ ـ معرفته اللغات

ابن شهراشوب عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث غلامي وكان صقلبياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت له: يا بني تعجب؟ فقال: وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم.

٧٣ ـ إخراج سبيكة الذهب من الأرض

ابن شهراشوب عن داوود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي فلما انتهى إلى حي العاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: يا أبا هاشم خذ ما في هذه تكون في نفقتك وتستعين بها على حجك فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال.

٧٤ ـ جزالة العطاء

ابن شهراشوب قال دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري (ع) فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال: يا عمرو، وكان وكيله إدفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، ثم قال ابن شهراشوب عقيب ذلك فهذه معجزة لا يقدر لها إلا الملوك وما سمعنا بمثل هذا العطاء.

٧٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب قال وجه المتوكل عتاب بن غياث إلى المدينة يحمل علي بن محمد (ع) إلى سر من رأى وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب فكان في نفس

غياث من هذا شيء، فلما تظفر المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحية فما كان بأسرع من أن تغيمت وأمطرت وقال عتاب هذا واحد، ثم لما وافى شط القاطول رآه متعلق القلب فقال له: مالك يا أبا أحمد؟ فقال: قلبي متعلق بحوائج ألتمسها من أمير المؤمنين قال له: فإن حوائجك قد قضيت فما كان بأسرع من أن جاءت البشارات بقضاء حوائجه قال الناس إنك تعلم الغيب وقد نلت من ذلك خلتين.

٧٦ ـ مثلـه

ابن شهراشوب قال في كتاب البرهان عن الدهني أنه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل يرأسه ووجه إليه يوماً يسأله في هاتين فأصاب الرسول المطر فدخل إلى المسجد ثم شرّهت نفسه إلى التين ففتح السلة فأكل منها فدخل وهو قائم يصلي فقال له: ما قصتك؟ فعرفه القصة فقيل له: أوما علمت أنه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين، فقامت على الرسول القيامة ومضى مبادراً حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع ومرض في منزله بذلك الخبر.

٧٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب قال قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأمالي قال أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العرضي اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد وهو مقيم ببصريا قبل مصيره إلى سر من رأى فقالوا: جئناك يا سيدنا لأمر اختلفنا فيه، فقال: جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة وذكر أنها مولد النبي (ص) ويوم بعثه ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها.

وروى الشيخ أيضاً في التهذيب عن أبي عبد الله بن عباس قال حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا حدثنا محمد بن الليث المكي

قال حدثني أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: وحك في صدري ما الأيام التي تصام فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو ببصريا ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله فدخلت عليه فلما أبصر بي (ع) قال: يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن وهي الأربعة أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله محمداً (ص) إلى خلقه رحمة للعالمين ويوم مولده بمكة وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول ويوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة فيه دحيت الكعبة ويوم الغدير فيه أقام رسول الله (ص) أخاه علياً (ع) علماً للناس وإماماً من بعده، قلت صدقت جعلت فداك لذاك قصدت أشهد أنك حجة الله على خلقه.

٧٨ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن أبيه قال قال يوماً الإمام علي بن محمد (ع): يا موسى أخرجت إلى سر من رأى كرهاً ولو أخرجت عنها أُخرجت كرهاً قال قلت: ولِمَ يا سيدي؟ فقال: لطلب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان ربعاً للمارة وعلامة خرابها بذلك العمارة في مشهدي بعدي.

٧٩ ـ مثلــــه

ابن شهراشوب قال قال عبيد أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال: إشتر بها سلاحاً واعرضه علي فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه فقال: رد هذا وخذ غيره، قال فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال: هذا نعم، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الأخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور

واجتمع الناس وأُخذت إذ لم يوجد هناك غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكيناً ولا أثر الساطور ولم يروا بعد ذلك فجليت.

٨٠ ـ إخباره (ع) بالقائم وغيبته (ع)

ابن شهراشوب قال في كتاب أبي عبد الله بن عياش حدثني أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن عبد الله قال محمد بن أحمد بن محمد العلوي العريضي قال حدثني أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (ع) صاحب العسكر يقول: الخلف بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف قلت: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم تسميته ولا ذكره باسمه قلت: كيف نذكره؟ قال: الحجة من آل محمد (ص).

ورواه ابن بابويه في الغيبة قال حدثنا محمد بن الحسن (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول وساق الحديث إلى آخره.

٨١ ـ علمه (ع) بأجله

ابن بابويه في معاني الأخبار قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن (ع) جئت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراقي وكان حاجباً للمتوكل فأومى إلي ادخل عليه فدخلت إليه فقال: يا صفر ما شأنك؟ فقلت: خيراً أيها الأستاذ فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في المجيء قال فأبعد الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: خيراً قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت: ومن مولاي مولاي أمير

المؤمنين، قال: اسكت مولاك الحق تحتشمني فإني على مذهبك، فقلت: الحمد لله فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم قال: إجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج من عنده قال لغلامه: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فأدخلني الحجرة وأومى إلى البيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: يا سيدي جئت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت: الحمد لله ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي (ص) لا أعرف معناه فقال: وما هو؟ قلت: قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله (ص) والأحد أمير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس إبني والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا يعادوكم في الآخرة.

٨٢ ـ خبر أم القائم (ع) وما فيه من المعجزات

ابن بابويه بإسناده وغيره عن محمد بن يحيى الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين قال وزرت قبر غريب رسول الله (ص) ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قريش وقد تضرمت الهواجر وتوقدت السمائم وصلت منها إلى مشهد الكاظم (ع) استنشقت نسيم تربته المعمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران إلى أن أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزرفات متتابعة وقد حجب الله تعالى طرفي عن النظر فلما رقت العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وتقنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا

ابن أخي قد نال عمك شرفاً بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم الذي لا يحمل مثله إلا سلمان وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقطاع العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه، قلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك ما يعاين الخف والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ ما يدل على علم جسيم وأمر عظيم فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى فقلت: إني أقسم بالموالاة وشرف مجد هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ سرهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس ومن وُلد أبي أيوب الأنصاري أخدم موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما السّلام وجارهما بسر من رأى قلت: أكرم أخاك ببعض ما شهدت من آثارهما، قال: كان مولاي أبو الحسن (ع) فقهني في علم الرقيق فكنت لا ابتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى أكملت معرفتي فيه فأصبت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فبينا أنا ذات ليلة في منزله بسر من رأى وقد قضى هو من الليل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث إبنه أبا محمد (ع) وأخته حليمة من وراء الستر فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بسر أطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمر، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شنسفة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كدا فإذا وصلت إلى جانب زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى

عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرزن للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور وليس يمكن التوصل والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان وعلي مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته وديانته فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النخاس فقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاؤه ونبله وسخاؤه لتتأمل منه أخلاف صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حدده لي مولاي أبو الحسن (ع) في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه على ثمنها حتى استقر الأمر على ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير في الشنسفة الصفراء فاستوفاه مني وسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت أوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاي من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بحال أولاد الأنبياء أوعني سمعك وافرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين ننسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك العجب العجيب إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن

القسيسين والرهبان ثلاثمائة ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد ومن العشائر أربعة آلاف وبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلى صحن القصر يرفعه فوق أربعمائة مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فإنهارت إلى القرار وخر الصاعد إلى العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكائي فتغير جدي من ذلك تغيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا هذه الصلبان واحضروا أخا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فندفع نحوسه عنكم بعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل قصره وأرخيت الستور فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا منبراً يباري علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمد (ص) مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول له: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (ص) قال: قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (ص) وزوجني من ابنه وشهد المسيح (ع) وشهد محمد (ص) والحواريين فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل وكنت أسرها في نفسي لا أبديها لهم وضرب بصدري محبة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مقفلة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أساري

المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر جدي وأقبل على إكرام الأساري وإعزازهم فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله جل ذكره على دين مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله عز وجل من دينك فإن ملت إلي رضي الله عز وجل ورضي المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد أتاك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إليها سيدة النساء وطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني متقدمة إليك فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد ثم زارني بعد ذلك ورأيت كأني أقول له: لِمَ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فأنا زائرك كل ليلة إلى أن يجمع الله في تسلمنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: وكيف صرت في الأساري؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدي سيسير جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحد بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية إلا أنت وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي دفعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس فقال: اسم الجواري فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي قالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعليم الآداب أن أوغر لي امرأة ترجمان له في الاختلاف فكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام. قال بشر

فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري قال لها: كيف اراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل البيت محمد (ص) قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال: فإني أحب أن أكرمك فأيما أحب إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل الشرف قال: فالبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممن؟ قال (ع): ممن خطبك رسول الله (ص) له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية من المسيح ووصيه قالت: من؟ قال: ممن زوجك المسيح ووصيه قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي مذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه فقال أبو الحسن (ع): يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها: ها هي فاعتنقتها طويلاً وأسرت بها كثيراً فقال مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عج).

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يحيى الذهبي الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين وزرت قبر غريب رسول الله (ص) وساق الخبر إلى آخره.

٨٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (ع) بعدما مضى أبيه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد (ع) وأن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد (ع) المرجي بعد أبي جعفر فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا

هاشم بدا لله في أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف له عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آية الإمامة.

٨٤ ـ مثلــه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب إلي أبو الحسن (ع) في كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عز وجل ﴿ **لِيُضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾[1] وصاحبك بعدي أبو محمد إبني وعنده ماتحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء﴿ **ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها**﴾[2] قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.

٨٥ ـ مثلــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني (ره) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمد (ع) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت: يا سيدي هل لك فيها من حاجة؟ فقال: معاشر الأوصياء لسا ننظر نظر ريبة ولكنا ننظر تعجباً، إن المولود الكريم على الله يكون منها، قالت قلت: يا سيدي فأروح بها إليك؟ قال: أستأذن أبي في ذلك فصرت إلى أخي (ع) فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة

(١) سورة التوبة ١١٥. (٢) سورة البقرة ١٠٦.

جئت تستأذنيني في أمر الصبية إبعثي بها إلى أبي محمد فإن الله عز وجل يحب أن يشركك في هذا الأمر فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد (ع).

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهري عن حكيمة بنت محمد الجواد (ع) قال: قنت يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته (ع) قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي وأقبل يحدّ النظر إليها فقلت: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلتها إليك فقال: لا يا عمة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال (ع): سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً فقلت: أرسلها إليك يا سيدي فقال: استأذني في ذلك أبي (ع) قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدأني (ع) وقال: يا حكيمة إبعثي نرجس إلى إبني أبي محمد فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك فقال: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

٨٦ ـ علمه (ع) بأجله

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن أحمد بن داوود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي قالا حملنا مالاً اجتمع من خمس ونذر وعين وورق وجوهر وحلي وثياب من قدم وما يليها فخرجنا نريد سيدنا أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام فلما سرنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة فقصدنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بحملة حتى وصل إلينا وقال: يا أحمد بن داوود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة إليكما فقلنا له: ممن يرحمك الله؟ قال: من سيدكما أبي الحسن علي بن محمد (ع) يقول لكما إني راحل إلى الله في هذه الليلة فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر إبني أبي محمد

فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك ولم نظهره ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملناه فيه وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاة مولانا إبي الحسن (ع) فقلنا لا إله إلا الله أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس، فلما أن تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه فأخفينا أثر الرسالة ولم نظهره والحديث طويل يأتي إن شاء الله تعالى في التاسع والعشرين ومائة من معاجز أبي محمد الحسن العسكري (ع).

٨٧ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه بإسناده في هدايته عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري قالوا جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين (ع) بكربلاء عن جعفر وما جرى منه من أمره قبل غيبة سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام صاحبي العسكر وبعد غيبة سيدنا أبي محمد (ع) وما ادعاه جعفر وما ادعى له فحدثوني من جملة أخباره أن سيدنا أبا الحسن (ع) كان يقول لهم تجنبوا إبني جعفراً فإنه مني بمنزلة نمرود من نوح الذي قال الله عز وجل فيه قال نوح ﴿ **إن ابني من أهلي**﴾[1] الآية قال الله ﴿**يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح**﴾[2] والحديث طويل يأتي بتمامه إن شاء الله تعالى في الحادي والسبعين من معاجز القائم (ع).

٨٨ ـ علمه (ع) بالغائب

الحسين بن حمدان الحضيني بإسناده عن زيد بن علي بن زيد قال: مرضت مرضاً شديداً فدخل علي الطبيب وقد اشتدت بي العلة فأصلح دواء في الليل لم يعلم به أحد فقال: خذ هذا الدواء في كل يوم مرة عشرة أيام فإنك تعافى إن شاء الله تعالى وخرج من عندي وترك الدواء في نصف الليل فلم يبعد حتى وافى نمير

(١) (٢) هود: ٤٥، ٤٦.

غلام أبي الحسن علي بن محمد (ع) فاستأذن علي فدخل ومعه إناء فيه مثل ذلك الدواء الذي أصلحه الطبيب في تلك الساعة فقال لي مولاي يقول لك الطبيب استعمل هذا الدواء عشرة أيام فإنك تعافى وقد بعثنا إليك من الدواء أصلحه لك فخذ منه الساعة مرة واحدة فإنك تعافى من ساعتك، قال زيد فعلمت أن قوله الحق فأخذت ذلك الدواء من الهاون مرة واحدة فعوفيت من ساعتي ورددت دواء الطبيب عليه وكان نصرانياً فسألني وقد رآني في صبيحة يومي معافى من علتي ما كان السبب في العافية ولِمَ رددت الدواء علي؟ فحدثته بحديثي ولم أكتمه فمضى إلى أبي الحسن (ع) فأسلم على يده وقال: يا سيدي هذا علم المسيح وليس يعمله إلا من كان مثله.

٨٩ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه بإسناده عن محمد بن عبد الله القمي قال لما حملت ألطافاً من قم إلى سيدي أبي الحسن (ع) إلى سر من رأى فوردتها واستأجرت بها منزلاً وجعلت أروم الوصول إليه أو من يوصل تلك اللطائف التي حملتها فتعذر علي ذلك فكلفت عجوزاً كانت معي في الدار أن تلتمس لي امرأة أتمتع بها فخرجت العجوز في طلب حاجتي فإذا أنا بطارق قد طرق بابي وقرعه فخرجت إليه فإذا أنا بصبي منحول فقلت له: ما حاجتك؟ فقال لي: سيدي ومولاي أبو الحسن يقول لك قد شكرنا برك وألطافك التي حملتها تريدنا بها فاخرج إلى بلدك واردد ألطافك معك واحذر الحذر كله أن تقيم بسر من رأى أكثر من ساعة فإنك إن خالفت وأقمت عوقبت فانظر لنفسك، فقلت: إني والله أخرج ولا أقيم فجاءت العجوز ومعها المتيعة فمتعت بها وبت ليلتي وقلت في غد أخرج فلما تولى الليل طرق باب دارنا ناس وقرعوه قرعاً شديداً فخرجت العجوز إليهم فإذا أنا بالطائف والحارس وشرطة معهما ومشعل وشمع فقالوا لها: أخرجي إلينا الرجل والمرأة من دارك فجحدتهم فهجموا

على الدار فأخذوني والمرأة ونهبوا كل ما كان معي من اللطائف وغيرها فرفعت وأقمت في الحبس بسر من رأى ستة أشهر ثم جاءني بعض مواليه فقال لي: حلت بك العقوبة التي حذرتك منها فاليوم تخرج من حبسك فصر إلى بلدك فأخرجت في ذلك اليوم وخرجت هائماً حتى وردت قم فعلمت أني بخلافي لأمره نالتني تلك العقوبة.

٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

وعنه بإسناده عن فارس بن حاتم بن ماهويه قال بعث يوماً المتوكل إلى سيدنا أبي الحسن (ع) يقول أنا راكب فاخرج معنا إلى الصيد لنتبرك بك فقال للرسول: قل له إني راكب فلما خرج الرسول قال لنا: كذب ما يريد إلا غير ما قال، قال قلنا: يا مولانا فما الذي يريد؟ قال: يظهر هذا القول فإن أصابه خير نسبه إلى ما يريد بنا ما يبعده من الله وإن أصابه شر نسبه إلينا وهو يركب في هذا اليوم ويخرج إلى الصيد فيرد هو وجيشه على قنطرة على نهر فيعبر سائر الجيش ولا تعبر دابته فيرجع ويسقط عن فرسه فتنزل رجله وتتوهن يداه ويمرض شهراً قال فارس فركب سيدنا وسرنا في المركب معه والمتوكل يقول: أين ابن عمي المدني فيقول له: سائر يا أمير المؤمنين في الجيش فيقول: ألحقوه بنا، ووردنا النهر والقنطرة فعبر سائر الجيش وتشعثت القنطرة وتهدمت ونحن نسير في واخر الناس مع سيدنا ورسل المتوكل تحته فلما وردنا النهر والقنطرة امتنعت دابته أن تعبر وعبر سائر دوابنا فاجتهدت رسل المتوكل عبور دابته فلم تعبر وعثر المتوكل فلحقوا به ورجع سيدنا فلم يمض من النهار إلا ساعات حتى جاءنا الخبر أن المتوكل سقط عن دابته وزلت رجله وتوهنت يداه وبقي عليلاً شهراً وعتب علي أبي الحسن (ع) قال أبو الحسن (ع): إنما رجع عنا لئلا يصيبنا هذه السقطة فنشأم به فقال أبو الحسن: صدق الملعون وأبدى ما كان في نفسه.

٩١ ـ خبر الهندي

وعنـه بإسناده عن محمد بن أحمد الحضيني قال ورد على المتوكل رجل من الهند مشعوذ يلعب الحقة فأحضره المتوكل فلعب بين يديه بأشياء طريفة فكثر تعجبه منها فقال للهندي: يحضر الساعة عندنا رجل فالعب بين يديه بكل ما تحسن وتعرض به واقصد لخجله فحضر سيدنا أبو الحسن (ع) ولعب الهندي وهو ينظر إليه والمتوكل يعجب من لعبه حتى تعرض الهندي بسيدنا وقال: ما لك أيها الشريف لا تهش للعبي أحسبك جائعاً وضرب الهندي يده إلى صورة في البساط وقال ارتقي فأراهم أنها رغيف وقال إمض يا رغيف إلى هذا الجائع حتى يأكلك ويفرح بلعبي فوضع سيدنا أبو الحسن (ع) إصبعه على صورة سبع في البساط وقال له: خذه فوثب من تلك الصورة سبع عظيم فابتلع الهندي ورجع إلى صورته في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائماً فقال المتوكل وقد ثاب إليه عقله: يا أبا الحسن أين الرجل رده؟ قال له أبو الحسن (ع): إن ردت عصا موسى ما تلقفت رُد هذا الرجل ونهض.

٩٢ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن المعلى بن محمد قال قال أبو الحسن علي بن محمد (ع) إن هذا الطاغية يبني مدينة بسر من رأى يكون حتفه فيها على يد ابنه المسمي المنصور وأعوانه الترك، قال وسمعته يقول اسم الله على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخرقت له الأرض فيما بينه وبين مدينة سبأ فتناول عرش بلقيس فأحضره لسليمان قبل أن يرتد إليه طرفه ثم بسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً والحرف الذي كان عند آصف بن برخيا. وكتب إليه رجل من شيعته من المدائن يسأله عن سنين

المتوكل فكتب إليه ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون**﴾[1] فقتل بعد خمس عشرة سنة ثم كان من أمر بنا المتوكل الجعفري وما أمر به بنو هاشم وغيرهم من الأبنية هناك ما تحدث به، ووجهه إلى أبي الحسن (ع) بثلاثين ألف درهم وأمره أن يستعين بها على بناء دار وركب المتوكل يطوف على الأبنية فنظر إلى دار أبي الحسن (ع) لم ترتفع إلا قليلاً فأنكر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن خاقان: علي وعلي يميناً وكدّها لئن ركبت ولم ترتفع دار أبي الحسن (ع) لأضربن عنقه فقال له عبيد الله: يا أمير المؤمنين لعله في إضافة فأمر له بعشرين ألف درهم فوجه بها إليه مع أحمد إبنه وقال له تحدثه بما جرى فصار إليه فأخبره بما جرى فقال: إن ركب فليفعل ذلك ورجع أحمد إلى أبيه عبيد الله فعرفه ذلك فقال عبيد الله: ليس والله يركب فلما كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها أمر بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد بذلك أبو الحسن (ع) فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن (ع) فاتكىء على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون فقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يدعو الله فيكفينا مؤونته فقال أبو الحسن (ع): في هذا العالم من قلامة ظفره أعظم عند الله من ناقة صالح لما عقرت وضج الفصيل إلى الله فقال الله عز من قائل ﴿**تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب**﴾[2] فقتل في اليوم الثالث خلق كثير من بني هاشم وروي أنه قال وقد أجهده المشي أللهم إنه قطع رحمي قطع الله أجله ومضى المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومائتي في سنة سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر فكان من حديثه مع أبي الحسن (ع) ومع جعفر بن محمود ما رواه الناس.

---

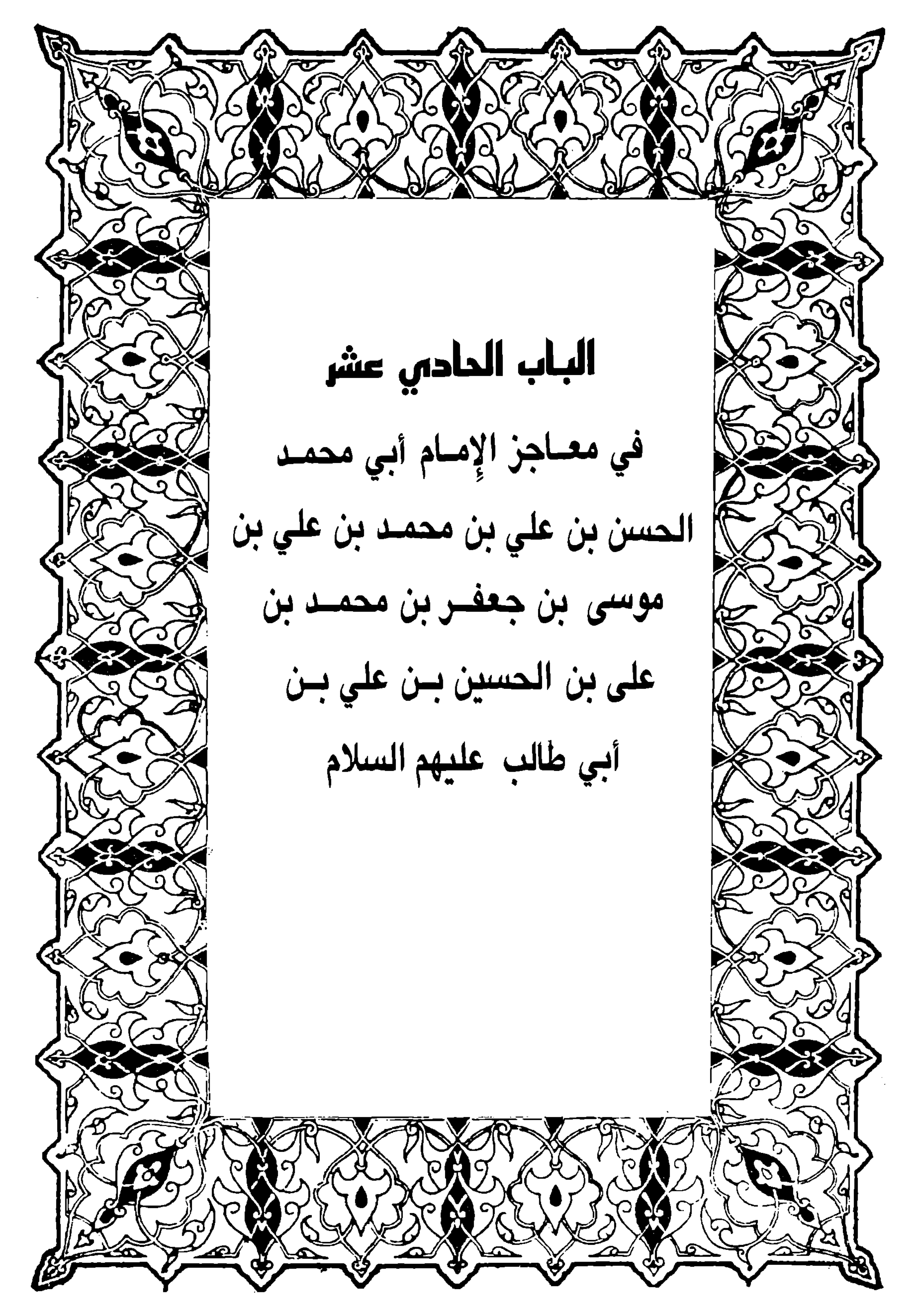
(١) سورة يوسف ٤٧، ٤٨، ٤٩. (٢) سورة هود ٦٥.

٩٣ - رؤيا المتوكل وإخباره بما رأى المتوكل

وعنه بإسناده عن علي بن عبيد الله الحسيني قال ركبنا مع سيدنا أبي الحسن (ع) إلى دار المتوكل في يوم السلام فسلم أبا طالب سيدنا أبو الحسن (ع) وأراد أن ينهض فقال له المتوكل: تجلس يا أبا الحسن إني أريد أن أسألك فقال له (ع): سل فقال له: ما في الآخرة شيء غير الجنة أو النار يحلون به الناس؟ فقال أبو الحسن (ع): ما يعلمه إلا الله فقال له: فعن علم الله أسألك فقال له: ومن علم الله أخبرك قال: يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول الله (ص) وصده قريشاً عنه والسر على يده حتى ظهر أمره قال له أبو الحسن (ع): ويحك لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ووضع الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعاً قال له المتوكل: ومتى كان مؤمناً؟ قال له: دع ما لا تعلم واسمع ما لا ترده المسلمون ولا يكذبون به إعلم أن رسول الله (ص) حج حجة الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل أتى القبور قبور بني هاشم وقد ذكر أباه وأمه وعمه أبا طالب فداخله حزن عظيم عليهم ورقة فأوحى الله إليه أن الجنة محرمة على من أشرك بي وإني أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحداً غيرك فادع أباك وأمك وعمك فإنهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم أحياء لم يمسهم عذابي لكرامتك علي فادعهم إلى الإيمان ورسالتك وموالاة أخيك علي والأوصياء منه إلى يوم القيامة يجيبونك ويؤمنون بك فأهب لك كما سألت واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد فرجع النبي (ص) إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: قم أيا أبا الحسن فقد أعطاني ربي هذه الليلة ما لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمي وحدثه بما أوحى إليه وخاطبه به وأخذ بيده وصار إلى قبورهم فدعاهم إلى الإيمان بالله وبه وآله عليهم السلام والإقرار بولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) والأوصياء منه فآمنوا بالله وبرسوله وأمير

المؤمنين والأئمة منه واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة فقال لهم رسول الله (ص): عودوا إلى الله ربكم وإلى الجنة فقد جعلكم الله ملوكها فعادوا إلى قبورهم فكان والله أمير المؤمنين يحج عن أبيه وأمه وعن أب رسول الله (ص) وأمه حتى مضى ووصى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك وكل إمام منا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره فقال له المتوكل: قد سمعت هذا الحديث وسمعت أن أبا طالب في ضحضاح من نار أفتقدر يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي، قال أبو الحسن (ع): إن الله سيريك أبا طالب في منامك الليلة وتقول له ويقول لك قال له المتوكل: سيظهر صدق ما تقول فإن كان حقاً صدقتك في كل ما تقول قال له أبو الحسن (ع) ما أقول لك إلا حقاً ولا تسمع مني إلا صدقاً قال له المتوكل: أليس في هذه الليلة في منامي؟ قال له: بلى قال فلما أقبل الليل قال المتوكل: أريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي فأقتل علي بن محمد بادعائه الغيب وكذبه فماذا أصنع، فما لي إلا أن أشرب الخمر وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعل أبا طالب لا يأتيني ففعل ذلك كله وبات في جنابات فرأى أبا طالب في النوم فقال له: يا عم حدثني كيف كان إيمانك بالله ورسوله بعد موتك؟ قال: ما حدثك به ابني علي بن محمد في يوم كذا وكذا فقال: يا عم تشرحه لي فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل علياً والله قاتلك فحدثه فأصبح، فأخر أبا الحسن (ع) ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله فحدثنا أبو الحسن بما رآه المتوكل في منامه وما فعله من القبائح لئلا يرى أبا طالب في نومه فلما كان بعد ثلاث أحضره فقال له: يا أبا الحسن قد حل لي ذلك قال له: ولِمَ؟ قال: في ادعائك الغيب وكذبك على الله أليس قلت لي إني أرى أبا طالب في منامي فأسأله فلم أره في ليلتي وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم أره فقد حل لي قتلك وسفك دمك فقال له أبو الحسن (ع): يا سبحان الله ويحك ما أجرأك على الله ويحك سولت نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان والمحرمات من

النساء وشربت الخمر لئلا ترى أبا طالب في منامك فتقتلني فأتاك وقال لك وقلت له وقص عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه حتى لم يغادر منه حرفاً، فأطرق المتوكل وقال: كلنا بنو هاشم وسحركم يا آل طالب من دوننا عظيم فنهض عنه أبو الحسن عليه السلام.



الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي

بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ ص.ب ٢٥/٢٢٩



الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز الميلاد

وقد تقدم في ميلاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٢ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: إلزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قُتل بُريحة كتبت إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب ليس هذا الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان.

٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبالآجال

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بالإسناد السابق قال كتب يعني أبا

محمد إلى رجل آخر: يُقتل ابن محمد بن داوود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قُتل.

٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: إمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد (ع) فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قط، قال فقصدناه فقال لي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد إبنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوج بامرأة فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمد بن إبراهيم فقلت له: ويحك أتريد أمراً أهم من هذا؟ فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

٥ ـ خبر البغل

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إبراهيم قال حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً

وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان قد جمع عليه الراضة فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فأما أن يركبه وأما أن يقتله فتستريح منه قال فبعث إلى محمد ومضى معه أبي فقال أبي لما دخل أبو محمد الدار وكنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال: يا أبا محمد إلجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي: إلجمه يا غلام فقال المستعين: ألجمه أنت فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد فقال له: يا أبا محمد إسرجه فقال لأبي: يا غلام أسرجه فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٦ ـ إخراجه الدنانير من الأرض

محمد بن يعقوب عن علي عن أبي أحمد بن راشد عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد الحاجة فحك بسوطه الأرض قال وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال: يا أبا هاشم خذ وأعذرنا.

٧ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة بالقادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش

فكتب (ع) امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين.

٨ ـ إخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قِبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله فخرج إليهم نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم.

٩ ـ تسخير العدو وإذلاله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد عند علي بن تارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب وقيل له: إفعل به وافعل فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج (ع) من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

١٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله عن الوليجة وهو قول الله **﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾**[1] فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا

(١) سورة التوبة ١٦.

الموضع فهم اللأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

١١ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه بإسناده عن إسحاق قال حدثني أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وكَلَبَ القيد فكتب إلي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا أبو هاشم قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وثقل الحديد فكتب إلي تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام.

١٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق عن أبي هاشم قال: كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه يعني أبا محمد (ع) دنانير في الكتاب فاستحييت منه فلما صرت في منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كات لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا أبو هاشم قال: كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب، قال وكان أبو هاشم حبس مع أبي محمد (ع) وكان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٣ ـ علمه (ع) باللغات وبما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد (ع) غير مرة يُكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ فبينا أحدث نفسي أقبل علي فقال: إن الله تبارك وتعالى منيّر حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال وحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

١٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك فورد الجواب: حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.

١٥ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد (ع) فكتبت أسأله عن القائم (ع) إذا قام يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغفلت خبر الحمي فجاء الجواب: سألت عن القائم وإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داوود (ع) لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل لحمي الربع فنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله

إن شاء الله ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[1] فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد (ع) فافاق.

١٦ ـ علمه (ع) بالآجال وبما ادّخر

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال لأبي محمد (ع) على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل علي فقال لي: إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق (ع) وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء.

١٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت على أبي محمد (ع) يوماً فقال لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي وهوذا على بابك وعنه نزلت فقال لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر فقال: ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى بذلك القول ثم دخلت على أبي محمد (ع) بعد أيام وأنا

---

(١) سورة الأنبياء ٦٩.

أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال: نعم نخلف عليك دابة يا غلام أعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك وأوطأها وأطول عمراً.

١٨ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد (ع) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقع أبو محمد (ع) بخطه ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام.

١٩ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وقد كانت ذاهبة إحدى عيني والأخرى على شرف ذهاب فكتب إلي: حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب أجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحد مات فلما كان بعد أيام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له.

٢٠ ـ مثله

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني عمر بن أبي مسلم قال قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم إلى المهتدي

في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد (ع) لا بأس عليك ضيعتك تُرد عليك فلا تتقدم إلى السلطان وألق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده قد كتب إلي عند خروجك من مصر أن أطلبك وأرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني عمر بن أبي مسلم قال وحدثني سيف بن الليث هذا قال خلفت إبناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وإبناً لي آخر أسن منه كان وصيي وقيمي علي عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء لابني العليل فكتب إلي قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط الله أجرك، فورد على الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد (ع).

٢٢ ـ مثلـــه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثمي يحيى بن التستري من قرية سماقير قال كان لأبي محمد (ع) وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون معه فيها خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال إني لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال: يا هولاي اتقوا الله خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الربيع النسائي قال ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق قلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد (ع) من دار العامة يوم الموكب فنظر إلي وأشار بسبابته أحداً أحداً فرداً فسقطت مغشياً علي.

٢٤ ـ مثلـه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي محمد (ع) يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى إلي بالخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً فربحت الفص والكراء هنأك الله يا أبا هاشم فقلت: يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال دخلت على أبي محمد (ع) وأنا أريد مما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى إلي بخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكراء هنأك الله يا أبا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت: يا سيدي إنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

٢٥ ـ مثلـه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن القاسم أبو العينا الهاشمي مولى عبد الصمد بن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد فأعطش

وأنا عنده فأجلّه أن أدعو بالماء فيقول: يا غلام أسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض وافكر في ذلك فيقول: يا غلام أحضر دابته.

٢٦ ـ حسن النسك وارتعاد الفرائص عند النظر اليه

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن علي بن عبد الغفار قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد (ع) فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين أشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٧ ـ فصده (ع) فصد عيسى (ع)

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصاد العسكر من النصارى أن أبا محمد (ع) بعث إليه يوماً في وقت الصلاة الظهر فقال لي: إفصد هذا العرق قال: ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ثم قال لي: انتظر وكن في الدار فلما أمسى دعاني وقال لي: سرّح الدم فسرحت ثم قال لي: إمسكها فأمسكت ثم قال: كن في الدار فلما كان نصف الليل أرسل إلي وقال لي: سرح الدم قال فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح قال ثم قال لي: إحبس قال فجلست قال

ثم قال لي: كن في الدار فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليه قال فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال فقال لي: أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتيته متقاضياً قال فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد (ع) يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل زيد بن عبد الله محمد بن حجر.

٢٩ ـ عدم إيذاء السباع له

ابن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: سُلم أبو محمد (ع) إلى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال فقالت له امرأته: ويلك إتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه فقال: لأرمينه بين السباع ثم فعل به ذلك فرُأي قائماً يصلي والسباع حوله.

٣٠ ـ علمه (ع) ما في النفس ومسحة الرجل فلا يستطيع أن ينام على يساره

ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي

محمد (ع) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعـرفه إذا ورد فقـال: نعم ثم قال: يـا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلمين الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعـا بالـدواة فكتب وجعل يستمـد إلى مجرى الـدواة فقلت في نفسي وهو يكتب أستوهبه القلم الـذي كتب به فلمـا فرغ من الكتـابة أقبـل يحدثني وهـو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال: هـاك يا أحمـد فناولنيـه فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال: وما هـو يـا أحمـد؟ فقلت: سيـدي روى لنـا عن آبـاءك أن نـوم الأنبيـاء على أقفيتهم ونـوم المؤمنين على يمينهم ونـوم المنافقين على شمـالهم ونـوم الشيـاطين على وجـوههم فقال (ع): كذلك هو فقلت: يـا سيدي فـإني أجهد أن أنـام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ساعة ثم قـال: يا أحمـد إدن مني فدنـوت منه فقـال: أدخل يـدك تحت ثيابـك فأدخلتهـا فأخـرج يده من تحت ثيـابه وأدخلهـا تحت ثيابي بيـده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات

٣١ ـ طبعه في حصاة الأعرابي اليماني

ابن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفـري قال: كنت عنـد أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه فدخل عليه رجل عبل طـويل جسيم فسلم عليـه بالولاية فرد عليه بالقبـول وأمره بـالجلوس فجلس ملاصقـاً لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمـد (ع): هذا من وُلـد الأعرابيـة صاحب الحصـاة التي طبع آبائي (ع) فيهـا بخواتيمهم فـانطبعت وقـد جاء بهـا معه يـريد أن أطبـع فيها ثم قال: هاتها فأخرج حصاة في جانب منها مـوضع أملس فـأخذهـا أبو محمـد (ع) ثم أخرج هاتمه فطبع فيها فانطبع فكأني أرى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني: رأيته قبل هذا قط؟ قال: لا والله وأني لمنذ دهـر حريص على رؤيتـه حتى كان الساعة أتاني شـاب لست أراه فقال لي: قم فـادخل فـدخلت ثم نهض اليماني

وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك فقال إسحاق قال أبو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين والسبط إلى وقت أبي الحسن (ع).

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميان قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا داوود بن القاسم الجعفري أبو هاشم قال: كنت عند أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس وساق الحديث إلى قوله ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ذرية بعضها من بعض أشهد أن حقك الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة وأنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين (ع).

قال أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا ... له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة إلا الوصيين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره ... من الأمر أن يبلو الدليل ويفحصا

قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة

الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله وأمير المؤمنين فإنها أم سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره.

قلت قد تقدم في هذا الكتاب خبر أم غانم قد رويته في هذا الكتاب في معاجز الحسين (ع) والأخيرتان خبرهما تقدم في معاجز أمير المؤمنين (ع).

٣٢ ـ علمه (ع) بما ادخر وعلمه بالغائب وعلمه بحال الإنسان

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثني أبو هاشم داوود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس في المجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنه علوي قال فالتفت أبو محمد فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم إلا علمتكم متى يفرج عنكم وأومى إلى الجمحي أن يخرج فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وقد كان الحسن (ع) يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة وكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي ووالله أحد ثم جئت معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسمت فقال: ما يضحكك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم فأكلت فقال لي: أفطر ثلاثاً فإن المنة لا ترجع إذا أنهكها الصوم في أقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي أراد الله

سبحانه أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيد احمل فطورك فقال: أحمل وما أحسبنا نأكل منه فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال: كلوا هنأكم الله.

٣٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو عبد الله بن عياش قال وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أبو هاشم قال كنت عند أبي محمد (ع) فقال: إذا خرج القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا، فأقبل علي وقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة.

٣٤ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال: سأل الفهفكي أبا محمد (ع) ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال: إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله (ع) عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب فأقبل أبو محمد علي فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً أجري لآخرنا ما أجري لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ولرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما.

٣٥ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال كتب إليه يعني أبا محمد (ع) بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أدع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أنظر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم

الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومدّني في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري، قال أبو هاشم فقلت في نفسي أللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذا كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً وبأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فابشر ثم أبشر.

٣٦ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد (ع) من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: صدقت يا أبا هاشم إلزم ما حدثتك به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء أو من دبيب الذر على المسح الأسود.

٣٧ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد قال سمعت أبا محمد (ع) يقول: إن في الجنة لباباً يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت مما أكلفه من حوائج الناس فنظر إلي أبو محمد (ع) وقال: نعم قد علمت ما أنت عليه وإن أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك.

٣٨ ـ كلام الذئب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رأيت الحسن بن علي السراج (ع) تكلم للذئب فكلمه فقلت له: أيها الإمام

الصالح سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلفته أشتهي أراه، قال: إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى.

٣٩ ـ العين التي في داره ينبع منها عسلاً ولبناً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري أن أبا محمد (ع) قد أخرج في داره عيناً ينبع منها عسلاً ولبناً فكنا نشرب منه ونتزود.

٤٠ ـ إنزال المطر ورفعه

قال أبو جعفر الطبري دخل على الحسن بن علي قوم من سواد العراق يشكون إليه قلة الأمطار فكتب لهم كتاباً فأمطروا ثم جاءوا يشكون كثرته فختم الأرض فأمسك المطر.

٤١ ـ أنه (ع) لا ظل له

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يمشي في أسواق سر من رأى ولا ظل له.

٤٢ ـ جعل ورق الآس دراهم

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يأخذ الآس فيجعله درهماً.

٤٣ ـ اللؤلؤ الذي ينزل به بيده (ع)

أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يجوز طرفهُ نحو السماء فيمد يده فيردها مملؤة لؤلؤاً.

٤٤ ـ الغيبوبة في الأرض وإخراج الحوت

قال أبو جعفر قلت للحسن بن علي(ع) أرني معجزة خصوصية لك أحدث بها

عنك، فقال: يا ابن جرير لعلك تريد فحلفت له ثلاثاً فرأيته غـاب في الأرض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتـك به من البحـر السبع فـأخذتهـا معي إلى مدينة السلام وأطعمت جماعة من أصحابنا.

٤٥ ـ انفتاح القفل والدور بمروره

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) السراج وهو يمر بأسواق سر من رأى فما مر بباب مقفل إلا انفتح ولا دور إلا انفتح وأنه كان ينبئنا بما كنا نعمله بالليل.

٤٦ ـ علمه (ع) بما يكون

قال أبو جعفر أردت التزويج والتمتع بـالعراق فـأتيت الحسن بن علي السراج (ع) فقال لي: يا ابن جرير عزمك أن تتمتع بجارية ناصبية مغضبة مـظنة مـائة دينـار فقلت: لا أريدها فقـال: قد قضت لـك بتلك فأتيت بغـداد وتزوجتهـا فعجب رأيت وأخذت منها مالاً ثم رجعت فقال: يا ابن جرير كيف رأيت آيات الإمام؟

٤٧ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال قال المعلى بن محمد بن عبـد الله قال لما أمر سعيـد بحمل أبي محمـد (ع) إلى الكوفـة كتب أبو الهيثم إليـه جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منا كـل مبلغ فكتب بعد ثـلاثة يأتيكم الفـرج فقتل الـزبير يـوم الثالث.

٤٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال قال المعلى بن محمد بن عبـد الله فَقَدَ غلام أبي الحسن (ع) صغيراً فلم يجـده فقال: إطلبـوه في البركـة فطلب فـوجد في البركة في الدار ميتاً.

٤٩ ـ علمه (ع) بما يكون

قال أبو جعفر الطبري قال محمد بن علي الصميري دخلت على أبي أحمد عبد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة قال: هذه رقعة أبي محمد (ع) فيها إني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني الزبير بن جعفر وهو أُخذ بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث أُخذ.

٥٠ ـ مثلــه

أبو جعفر الطبري قال علي بن محمد الصميري كتب إلي أبي محمد (ع) فتنة تصلكم فكونوا على هيئة منها قال فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم ما وقع وكانت لهم هيئة لها شأن، فكتب إليه أهي؟ قال: لا ولكن غير هذه فاحترسوا فلما كان بعد ثلاثة أيام كان من أمر المغيرة ما كان.

٥١ ـ هدوء الدواب وسكونها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي وكنت في دهليز لأبي علي محمد بن همام على دكة وضعها إذ مر بنا شيخ كبير عليه درّاعة فسلم على أبي علي محمد بن همام فرد عليه السلام فمضى فقال لي: أتدري من هذا؟ فقلت: لا فقال: شاكري لمولانا أبي محمد الحسن بن علي (ع) أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم فقال لي: معك شيء تعطيه فقلت: معي درهمان صحيحان فقال: هما يكفيانه فمضيت خلفه فلحقته بموضع كذا فقلت: أبو علي يقول لك تبسط للمصير إلينا، فقال: نعم، فجئت به إلى أبي علي محمد بن همام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلم الدرهمين فسلمتهما إليه فقال لي: ما يحتاج إلى هذا ثم أخذهما فقال له: يا أبا عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد (ع) قال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويين لم أر قط مثله وكان يركب بسرج صفة بيريون مسكين وأزرق وكان يركب

إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل إثنين وخميس قال أبو عبد الله محمد الشاكري وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم وتنفض المشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم قال فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير قال وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب بخفة ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا: هاتوا دابة أبي محمد فسكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي وقال الشاكري واستدعاه يوماً الخليفة فشق عليه ذلك وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته فركب ومضى إليه فلما حصل في الدار قيل له إن الخليفة قد قام ولكن إجلس في مرتبتك أو انصرف قال قال فانصرف وجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير قال فلما دخل إليها سكنت الضجة وهدأت الدواب قال وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال فباعوه إياه فوكس فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال فقمت وعلمت أنه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه ولم يتحرك وجئت لأمضي به فجاء النخاس فقال: ليس يباع فقال لي: سلمه إليه فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً قال وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال: صاحبه يقول له أشفقت من أن يرده فإن كان قد علم ما فيه من العبس فليشتره فقال لي أستاذي: قد علمت فقال: قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الاصطبل فما تحرك ولا أذاني فتركه أستاذي فلما نزل جاء إليه فأخذ بأذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ بأذنه اليسرى فرقاه قال فوالله لقد كنت أطرح الشعير فأفرق ولا يتحرك بين يديه ولا يتحرك هذا بركة أستاذي قال أبو محمد قال أبو علي محمد بن همام هذا الفرس يقال له الصوون يزحم بصاحبه حتى يزحم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه، قال محمد الشاكري كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان

يشرب هذا النبيذ وكان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وهو ساجد وكان قليل الأكل وكان يحضره التين والعنب والخوخ وما يشاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول: خذ هذا إلى صبيانكم فأقول: هذا كله؟ فيقول: خذه، ما رأيته قط اشترى منه.

٥٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش قال حدثني أبو القاسم علي بن حبشي جوني الكوفي (رض) قال العباس بن محمد بن أبي الخطاب قال خرج بعض بني بقاح إلى سر من رأى في رفقة يلتمسون الدلالة فلما بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن فلم يؤذن لهم فأقاموا إلى يوم الخميس فركب أبو محمد (ع) فقال أحد القوم لصاحبه إن كان إماماً فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه قال فرفعها بيده ثم وضعها وكانت شنة فقال بعض بني البقاح بينه وبين صاحب له يناجيه لئن رفعها ثانية لأنظر إلى رأسه هل عليه الإكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي (ع) مستديراً كدارة القمر فرفعها أبو محمد (ع) ثانية وصاح الى الرجل القائل ذلك: هلم فانظر فهل بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون.

٥٣ ـ إخباره بالليلة التي ولد فيها ابنه القائم عليهما السلام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن إسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا (ع) أنها قالت قال لي الحسن بن علي العسكري ذات ليلة أو ذات يوم أحب أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم

من آل محمد يولد في هذه الليلة وسيأتي هذا الحديث بطوله ومثله في الباب الثاني عشر من معاجز القائم (ع) في ميلاد القائم (ع).

٥٤ ـ إخباره (ع) بأم القائم (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمد (ع) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت: يا سيدي هل لك فيها حاجة؟ فقال: معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة ولكنا ننظر تعجباً إن المولود الكريم على الله يكون منها، والحديث طويل يأتي إن شاء الله في ميلاد القائم من الباب الثاني عشر في معاجزه (ع).

ورواه في الغيبة قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهري وذكر الحديث بتغيير بعض الألفاظ.

٥٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أبو نعيم قال وجهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي يتوخون أمره، قال كامل بن إبراهيم فقلت

في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثيابه واحتج عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الأخوان وينهانا عن لبس مثله فقال (ع): متبسماً يا كامل بن إبراهيم وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن فقال: يا كامل هذا لله عز وجل وهذا لكم فخجلت.

٥٦ ـ مثلــه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا أحمد بن ظاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال حدثنا أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي في حديث له مع أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وأحمد بن إسحاق الوكيل في حديث الصرر التي أظهر القائم (ع) الحلال والحرام منها وقال أبو محمد (ع): صدقت يا بني ثم قال: يا ابن إسحاق احتملها بأجمعها لتَردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي أبو محمد (ع) فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قال: على حالها يا مولاي قال: فسل قرة عيني وأومى إلى الغلام يعني القائم عليه السلام ثم ساق الحديث بالمسائل والجواب عنها وقد تهيأ سعد أربعين مسألة ليسأل عنها إلى أن قال سعد في الحديث ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي للصلاة مع الغلام فانصرفت عنه وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره فقلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا (ع) يصلي

عليه قال سعد فحمدنـا الله عز وجـل على ذلك وجعلنـا نختلف بعد ذلـك إلى منزل مولانا الحسن بن علي (ع) أياماً فلا نرى الغلام بين يديه.

٥٧ ـ علمه (ع) بالآجـال

ابن بـابويـه في الحديث السـابق قال سعـد فلما كـان يـوم الـوداع دخلتُ أنـا وأحمـد بن إسحاق وكهـلان من أرضنا فـانتصب أحمد بن إسحـاق بين يديـه قـائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الـرحلة واشتدت المحنـة ونحن نسأل الله أن يصلي على محمد المصطفى وعلي المرتضى أبيك وعلى سيـدة النساء أمـك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبـائك وأن يصلي عليك وعلى وُلدك ونرغب إلى الله تعالى أن يُعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هـذا آخر عهـدنا من لقـائك، قـال فلما قـال هذه الكلمـة استعبر مـولانـا (ع) حتى استهملت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنك ملاق الله في صدرك هذا فخرّ أحمد مغشياً عليه فلما أفـاق قال: سـألتك بـالله وبحرمة جدك ألا شرفتني بخرقة أجعلهـا كفناً فـأدخل مـولانا (ع) يـده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشـر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لم تعدم ما سألت والله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين، قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضـرة مولانـا (ع) من حلوان على ثلاثـة فراسخ حمّ أحمد بن إسحـاق وثارت عليه علة صعبة آيس من حياته فيها فلما وردنـا حلوان نزلنـا في بعض الخانـات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلدة كان قاطناً بها ثم قال: تفـرقوا عني هـذه الليلة واتركوني وحدي وانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده، قـال سعد فلمـا حان أن ينكشف الليـل عن الصبح أصـابتني فكرة ففتحت عيني فـإذا أنا بكـافور الخـادم خادم مولانـا أبي محمد (ع) وهـو يقول: أحسن الله بـالخير عـزاكم وجبّرنـا بمحبور دريتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند

سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله.

٥٨ ـ خبر مدعي التشيع

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره رواه أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن زياد رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له سجلين إذ مر علينا وإلى البلد وإلى الجسرين ومعه رجل مكفوف والحسن بن علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالاً له فقال الحسن بن علي عليهما السلام عُد إلى موضعك فعاد وهو معظم له وقال: يا ابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب جانوت صيرفي فاتهمته بأنه يريد نقبة والسرقة منه فغضبت عليه فلما هممت بأن أضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن أخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعته فقال لي: إتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين وشيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله فكففت وقلت: أنا مار بك عليه فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط وجئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي (ع): معاذ الله ما هذا من شيعة علي وإنما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (ع) كفيتني مؤونته الآن إضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيداً قال: إبطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين واحد عن يمينه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما فكان لا يصيبان إسته شيئاً إنما يصيب الأرض فضجر من ذلك وقال: ويلكم تضربون الأرض إضربوا إسته فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهم فجعل يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويتأوه فقال لهم: ويحكم أمجانين أنتم يضرب بعضكم بعضاً إضربوا الرجل، فقالوا: ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً، قال فقال: يا

فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة وقال أحيطوا به فأحاطوا به فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق وكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته وقال: قتلتموني قتلكم الله ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا فجاءوا يضربونه بعد فقال: يا ويلكم إياي تضربون! قالوا: لا والله لا نضرب إلا الرجل، قال الوالي: فمن لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني، قالوا: شلت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب، فقال الرجل: يا عبد الله الوالي أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب، ويلك ردني إلى الإمام وامتثل في أمره، قال فرده الوالي بين يدي الحسن بن علي (ع) فقال: يا ابن رسول الله عجباً لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهي في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء، فقال الحسن بن علي (ع) للوالي: يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في الطبق ثلاثين سنة ولكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على مما يديك، خل عنه فإنه من موالينا وليس من شيعتنا فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء فما الفرق؟ قال الإمام (ع): الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ما فرضنا مما فرض عليه فليسوا من شيعتنا، قال الإمام (ع) للوالي: فأنت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة المطبق، فقال: وما هي يا ابن رسول الله؟ قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات لأن المعجزات ليس له إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه آياته لحجحنا وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك أليس أحيى عيسى الميت معجزة أفهي للميت أم لعيسى، أوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله أهي للطير أو لعيسى، أوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة أفهي من معجزة القردة أو لنبي ذلك الزمان، فقال الوالي: استغفر الله وأتوب إليه قال الحسن بن علي (ع) للرجل الذي قال له أنا من

شيعة علي: يا عبد الله لست من شيعة علي (ع) إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي الذين قال الله تعالى فيهم **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾**[1] وهم الذين آمنوا بالله وصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمداً في أقواله وصوّبوه في كل أفعاله وقالوا إن علياً بعده سيد إمام وقوام همام ولا يعدله من أمة محمد أحد ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة، وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله وقع الموت عليهم أو وقعوا عليه وشيعة علي هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وسيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين ما عن قولي أقول لك هذا بل أقوله عن قول محمد (ص) فذلك قوله (وعملوا الصالحات) قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة وأعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من أعداء الله.

٥٩ ـ خبر البساط

علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد (ع) بالعسكر فقال لي: يا علي بن عاصم أنظر إلى ما تحت قدميك فنظرت ثلاثاً فوجدت شيئاً ناعماً فقال لي: يا علي أنت على بساط قد جلس عليه ووطأه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين فقلت: يا مولاي لا أنتعل ما دمت في الدنيا إعظاماً لهذا البساط فقال: يا علي إن هذا الذي في قدمك من الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بولايتنا وإمامتنا فقلت: وحقك يا مولاي لا لبست خفاً ولا نعلاً أبداً فقلت في نفسي كنت أشتهي أن أرى هذا البساط بعيني فقال: إدن يا علي فدنوت فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيراً فأدرت عيني في البساط فقال لي: هذه قدم آدم وموضع جلوسه وهذه قدم قابيل إلى أن لعن وقتل هابيل وهذه قدم هابيل وهذا

---

(١) سورة البقرة ٨٢.

أثـر شيت وهذا أثـر خنـوع وهـذا أثر قيدار وهذا أثـر هلابيـل وهذا أثـر نادر وهـذا أثر إدريس وهذا أثر متوشلح وهذا أثر نوح وهذا أثر سام وهذا أثـر فخشد وهـذا أثر أبـو يعرب وهذا أثر هود وهذا أثر صالح وهذا أثر لقمان وهذا أثر لوط وهـذا أثر إبـراهيم وهذا أثر إسماعيل وهذا أثر الياس وهذا أثر أبو قصي الناس وهذا أثـر إسحاق وهـذا أثر يعوسا وهذا أثر أسيل وهذا أثر يوسف وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى بن عمران وهذا أثر هارون وهذا أثـر يوشـع بن نون وهـذا أثر زكـريا وهـذا أثر يحيى وهـذا أثر داوود وهذا أثر سليمان وهذا أثر الخضر وهذا أثر ذو الكفل وهذا أثر أليسع وهذا أثر ذي القـرنين الاسكندري وهـذا أثر سـابور وهـذا أثر لـوي وهذا أثـر قصي وهذا أثـر عدنان وهذا أثر هاشم وهذا أثر عبد المـطلب وهذا أثـر أبي عبد الله وهـذا أثر النبي محمـد (ص) وهذا أثـر أمير المؤمنين وهـذا أثر الحسن وهـذا أثر الحسين وهـذا أثر علي بن الحسين وهـذا أثـر محمـد بن علي وهـذا أثـر جعفـر بن محمـد وهـذا أثـر موسى بن جعفر وهذا أثر علي بن موسى وهذا أثـر محمد بن علي وهـذا أثر علي بن محمد وهذا أثري وهذا أثر ابني المهدي، إنه قد وطـأه وجلس عليه، فقـال علي بن عاصم فخيل لي والله من رد بصري ونظرت إلى ذلك البساط وهذه الآيات كلها أني نائم وأني أحلم بما رأيت فقال لي أبو محمـد (ع): أثبت يا علي فمـا أنت بنائم ولا بحلم فـانظر إلى هـذه الآثـار واعلم أنهـا لمن أهم دين الله فمن زاد فيهم كفـر ومن نقص أحداً كفر والشاك في الواحد منهم كالشاك الجاحـد لله، غض طرفـك يا علي فغضضت طـرفي محجباً فقلت: يـا سيـدي ممن تقـول إنهم في مـائـة ألف وأربعـة وعشـرين نبي أهولاء؟ ثم قـال إذا علم ما قـال لم يأثم فقلت: يـا سيـدي مـا علمي علمهم حتى لا أزيـد ولا أنقص منهم قال: يـا علي الأنبياء والـرسـل والأئمـة هؤلاء الـذين رأيت آثارهم في البسـاط لا يـزيـدون ولا ينقصـون والمـائـة الألف والأربعـة والعشرون الألف تنبوا من أنبياء الله ورسله وحججه فآمنوا بالله وعملوا ما جـاءتهم به الـرسل من الكتب والشـرائع فمنهم الصـديقـون والشهـداء والصـالحـون وكلهم هم المؤمنون وهذا عددهم عندمـا هبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جـدي رسول الله

(ص) فقلت: الحمد لله والشكر لذلك **﴿الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾**[1].

٦٠ ـ كتابة القلم من غير كاتب

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن أبي هاشم رفع الله درجته قال دخلت على أبي محمد (ع) وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام (ع) إلى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت له ساجداً فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى عن أبي هاشم قدس الله روحه قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وشدة القيد فكتب إلي أنت تصلي اليوم في منزلك صلاة الظهر فصليت في منزلي كما قال (ع) فأطلقت في وقتي.

٦٢ ـ علمه (ع) بما في الأرحام

السيد عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد أخي إلى أبي محمد (ع) وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها وأن يرزقه الله ذكراً وسأله أن يسميه فكتب إليه ونعم الاسم محمد وعبد الرحمان فولدت له إثنين توأمين فسمى أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمان.

٦٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن أبي هاشم داوود بن القاسم (رض) قال: كنت عند أبي

---

(١) سورة الأعراف ٤٣.

محمد (ع) وكنت في إضافة وأردت أن أطلب منه شيئاً فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي وإذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك تحب إن شاء الله تعالى.

٦٤ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى عن إسحاق بن ممحمد النخعي قال حدثني محمد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله عن المشكاة وأن يدعو لامرأتي فإنها حامل وأن يرزقني الله منها ولداً ذكراً فوقع عليه الصلاة المشكاة قلب محمد (ص) وكتب تحته أعظم الله أجرك وأخلف عليك فولدت ولداً ميتاً وحملت بعد فحملت غلاماً.

٦٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن بعض أصحابه (ع) قال كتبت إليه هل يحتلم الإمام؟ وقلت في نفسي بعد نفوذ الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك فوقع (ع) الائمة في النوم مثل حالهم في اليقظة يقظتهم لا يغير النوم شيئاً منهم وقد أعاذ الله أولياءه من زلة الشيطان كما حدثتك نفسك قال الله تعالى **﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾**[1].

٦٦ ـ مثلـــه

السيد المرتضى عن الحسن بن سهيل عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد البصرة فخرج أبو محمد (ع) يشيعه فنظرنا إليه ماضياً معه وكنا جماعة من شيعته فجلسنا بين الحائطين ننتظر رجوعه فلما رجع (ع) وقف علينا ثم

(١) سورة الإسراء ٦٥.

مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ بيده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا منافق فقال الرجل مبادراً أشهد أنك حجة الله وخيرته فسألناه ما شأنك؟ فقال: كنت شاكاً فيه وقلت في نفسي إن رجع وأخذ في الطريق قلنسوته عن رأسه قلت بإمامته.

٦٧ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى قال روي أنه (ع) لما حبسه المعتمد وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد قد سلمهما في يد علي حرين وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويقوم الليل فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال المعتمد: إمض يا علي الساعة إليه واقرأه مني السلام وقل له إنصرف إلى منزلك مصاحباً، فقال علي حرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت إليه (ع) فوجدته جالساً قد لبس طيلسانه وخفه، ولما رآني نهض فأديت إليه الرسالة فجاء وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال: حتى يخرج أخي جعفر فقلت له: إنما أمرني بإطلاقك دونه فقال لي: إرجع إليه وقل له خرجنا من دارة واحدة وإذا رجعت وهو ليس معي كان في ذلك مقال لاحق به عنك فمضى وعاد وقال له: يقول لك قد أطلقت جعفراً لك فخلا سبيله ومضى مع إلى داره.

٦٨ ـ خروجه (ع) من السجن وعوده إليه

السيد المرتضى قال وحدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان (رض) قال كان أبو محمد (ع) يبعث إلى أصحابه وشيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فإنكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه

بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكلين به ويولي آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان (ع) قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضي لهم على منازلهم وطبقاتهم ويصرفون إلى منازلهم وطبقاتهم وينصرفون إلى أماكنهم بالأيات والمعجزات وهو (ع) في حبس الأضداد.

٦٩ ـ إخراج الروضات والبساتين

السيد المرتضى قال روي أن أحد أصحابه صار إليه وهو في الحبس وخلا به فقال له: أنت حجة الله في أرضه وقد حبست في خان الصعاليك فأشار بيده وقال: أنظر فإذا حواليه روضات وبساتين وأنهار جارية فتعجب الرجل فقال (ع): حيثما كنا هكذا لسنا في خان الصعاليك.

٧٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال: دخلت على أبي محمد (ع) فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب؟ قلت: لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا (ع) لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا بالحق قال، قال (ع): أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى.

٧١ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى قال أمر أبو محمد (ع) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما ينالها في سنة ستين ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب (ع) وخرجت أم أبي محمد (ع) إلى مكة وقبض أبو محمد (ع) في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه أبي

الحسن عليهما السلام وكان مولده إلى وقت مضيه (ع) تسع وعشرون سنة.

٧٢ ـ استجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون

في كتاب الرجال للنجاشي قال أبو محمد هارون بن موسى قال أبو علي محمد بن همام كتب أبي إلى أبي محمد (ع) يعرفه أنه ما صح لي حمل بولد ويعرفه أنه له حملاً وسأله أن يدعو له في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقع (ع) على رأس الرقعة بخطه قد فعل ذلك وصح الحمل ذكراً، قال هارون بن موسى أراني أبو علي الرقعة والخط وكان محققاً.

٧٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الكشي عن أبي علي أحمد بن علي بن كلثوم السرخستي قال حدثني إسحاق بن محمد بن بابا البصري قال حدثني محمد بن الحسن بن ميمون أنه قال: كتبت إلى أبي محمد (ع) أشكو إليه الفقر ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله (ع) الفقر معنا خير من الغناء مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب أن الله عز وجل يمحص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغناء مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استضاء بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار، قال أبو عبد الله تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف.

وقال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فأتيت إلى أبي محمد (ع) أسأله أن يدعو لي فلما نهض الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها، فوقع بخطه يدعو إلي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة وكتب بعده أردت أن أصف لك كحلاً عليك تصير مع الأثمد كافوراً وتوتياء فإنه يجلو ما فيها من الغشاء وييبس الرطوبة، قال فاستعملت ما أمرني فصحت والحمد لله.

٧٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

ابن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدءاً يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه يرفع البلاء عن أهل الأرض به وبه ينزل الغيث وبه يخرج نبات الأرض قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك؟ فنهض (ع) مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق مَثَله في هذه الأمة مثل الخضر (ع) ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه، قال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي، فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين، قال أحمد فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بمّا مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وأن غيبته لتطول؟ قال: أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين.

٧٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن

هارون الرقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد (ع) وهو جالس على دكان في الدار عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبينين أبيض الوجه ذري المقلتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد (ع) ثم قال لي: هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي: يا يعقوب أنظر في البيت فدخلت فما رأيت أحداً.

٧٦ ـ علمه (ع) بليلة مولد القائم (ع) ابنه وعلمه (ع) بما في النفس

الشيخ الطوسي في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قالت: بعث إلي أبو محمد (ع) سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة فتداخلني بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد (ع) وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلمْ أر جارية عليها أثراً غير سوسن، قالت حكيمة فلما أن صليت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبتنا في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمد في أمر ولي الله فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن

الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد (ع) فناداني: لا تشكي فإنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد (ع) وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة وسيأتي هذا الحديث بطوله وما في معنى ذلك من الأحاديث في ميلاد القائم (ع) في الباب الثاني عشر إن شاء الله تعالى.

٧٧ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه بإسناده عن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن معاوية ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قال عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي (ع) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قال فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (ع).

٧٨ ـ علمه (ع) بأجله وما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في عامه الذي توفي فيه (ع) فكتب كتباً وقال: تمضي به إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل، قال أبو الأديان فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: فمن طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من يصلي علي هو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت بسر من رأى بيوم

الخامس عشر كما ذكر لي (ع) فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنئونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنأت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيل فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي ليصلي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع) على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعر قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال: يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد ربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه هذه إثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا: فمن بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا إن معنا كتباً ومالاً فقال: ممن الكتب وكم المال فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فغضبوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له.

٧٩ ـ خبر الفصد

الراوندي قال حدث فطرس رجل منطبب وقد أتى عليه مائة سنة أو نيف فقال: كنت تلميذ بخيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن العسكري (ع) أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال طلب مني الحسن (ع) من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه بما يأمرك به فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة وقال: كن هاهنا إلى أن أطلبك قال وكان الوقت الذي أتيت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد فدعاني في وقت غير محمود وأحضر طشتاً كبيراً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي: إقطع الدم فقطعته وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال: سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى أن أمتلأ الطشت فقال: إقطع فقطعته وشد يده وردني إلى الحجرة فبت فيها فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال: سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال: إقطع فقطعت وشد يده وتقدم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذ هذا واعذر، وانصرف، فأخذت ذلك وقلت يأمرني السيد بخدمة؟ قال: نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول، فصرت إلى خيشوع فقلت له القصة فقال: أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيباً وأعجب ما فيه اللبن، ففكر ساعة ثم مكث ثلاثة أيام بلياليها يقرأ الكتب على أن يجد في هذه القصة ذكراً في العالم فلم جيد ثم قال لي: لم يبق اليوم في النصرانية علم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فأشرف علي وقال: فمن أنت؟ قلت: صاحب بخيشوع قال: معك كتابه؟ قلت: نعم فأرخى إلي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال: أنت

الرجل الذي قصدت؟ قلت: نعم قال: طوبى لأمك وركب بغلاً ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت: أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما صاحب دير العاقول؟ فقال الراهب: أنا جعلت فداك فقال: إنزل وقال لي الخادم احفظ النعلين وأخذ بيده ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهابين ولبس ثياب بياض وقد أسلم وقال: خذني الآن إلى أستاذك فصرنا إلى باب بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده قال: وجدت المسيح؟! قال: نعم أو نظيره في آياته وبراهينه، ثم عاد إلى الإمام (ع) ولزم خدمته إلى أن مات.

٨٠ ـ خبر ابن الشريف

ثاقب المناقب والراوندي روى أحمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد (ع) بسر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فأردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال لي قبل أن قلت له: إدفع ما معك إلى المبارك خادمي، قال ففعلت وخرجت وقلت إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت: بلى قال: فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث مضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فاعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار وإمض فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله بك ويكون من أوليائنا فقلت: يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم وهو أحد المتقلبين في نِعم الله بجرجان فقال: شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكراً سوياً

قائلاً بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك أحمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره (ع) وجاءني أصحابنا يهنئوني فوعدتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد (ع) فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال: إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وسرت إليكم لأجدد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فأول من انتدب لمسئلته ثلاثة النضر بن جابر قال: يا ابن رسول الله إن ابني جابر أصيب ببصره منذ أشهر فادع الله له أن يرد عليه عينيه، قال فهاته فحضر فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك.

٨١ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن علي بن الحسن بن زيد بن علي قال: صحبت أبا محمد (ع) من دار العامة إلى منزله فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف قال: أمهل، فدخل ثم أذن لي فدخلت فأعطاني مائة دينار وقال: اصرفها في ثمن جاريتك فإن جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام يقول: ماتت فلانة جاريتك الساعة قلت: ما حالها؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت.

٨٢ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روى أبو سليمان داوود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن

الفرار قال كنت بالعسكر قاعداً مفكراً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد (ع) فارساً فقلت: ترى أني أرزق ولداً؟ قال: نعم فقلت: ذكراً؟ فقال: لا، فرزقت ابنة.

٨٣ ـ خبر الراهب في الاستسقاء

ثاقب المناقب والراوندي روي عن علي بن الحسين بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير (ع) فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى النصرانية فأنفذ الخليفة إلى الحسن (ع) وكان محبوساً فاستخرجه من حبسه وقال: إلحق أمة جدك فقد هلكت فقال: إني له خارج في ذلك ومزيل الشك إن شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن (ع) في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابته والوسطى عظماً أسود فأخذه الحسن (ع) بيده ثم قال: استسق الآن، فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ قال (ع): هذا رجل مر بقبر نبي من الأنبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر.

٨٤ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب والراوندي روى أبو سليمان قال حدثنا أبو القاسم الحبشي قال: كنت أزور العسكر في شعبان في أوله ثم أزور الحسين (ع) في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وظننت أني لا أزوره في شعبان

فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه المرة قلت أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها وقلت لصاحب المنزل أحب أن لا تعلمهم بقدومي، فلما أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يبتسم متعجباً ويقول: بُعث لي بهذين الدينارين وقيل لي إدفعها إلى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته.

٨٥ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

الراوندي قال روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: دخلت يوماً على أبي محمد (ع) وأني جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً فقد لي وما تكلمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمد (ع): لا بأس هي مع أخيك الكبير سقطت منك حين نهضت فأخذها وهي محفوظة معه إن شاء الله فأتيت المنزل فردها إلي أخي.

٨٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

الراوندي قال روي عن أبي بكر الغمفكي قال أردت الخروج من سر من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داوود إذا طلع أبو محمد (ع) يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي يا سيدي إن كان الخروج من سر من رأى خيراً لي فاظهر التبسم في وجهي، فلما دنا مني تبسم تبسماً بيناً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريماً لك له عندك مال قدم يطلبك فلم يجدك ولو ظفر بك لهتكك وذلك أن ماله لم يكن عندي شاهد.

٨٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روي عن محمد عبد العزيز البلخي قال أصبحت يوماً فجلست

في شارع القمر فإذا بأبي محمد (ع) قد أقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي إن صُحت يا أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني، فلما دنا مني أومى إلي بإصبعه السبابة أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل فاتق على نفسك.

٨٨ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

الراوندي عن عمر بن أبي مسلم قال كان سميع المسعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه أكثر وكان ملاصقاً لداري فكتب إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب الفرج قريب يقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعدما مات بأيام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب إليه مما تكلمت به وذلك أني يوماً مع جماعة من النصاب فذكروا آل أبي طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم أمره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك.

٨٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي روى الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت إبني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء لابني فكتب الجواب رحم الله إبنك إنه كان مؤمناً، قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة أن ابنك مات في ذلك اليوم الذي كتب أبو محمد (ع) بموته.

٩٠ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال قال القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد (ع) إلى بعض بني أسباط قال: كنت كتبت إلى الإمام (ع) أخبره اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل وكان يتضمن توقيعه إنما خاطب الله العاقل وليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً

أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك أن الله يأذن فنتكلم ويمنع فنصمت وأحب الله أن لا يظهر حقنا ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شاك والمرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر بموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جميعاً بدون السعي وذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة، ذكرت شخصكم إلى فارس فأشخص ما قال عز وجل ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[1]واقرأ من تثق به من موالي سلام ومرهم بتقوى الله العظيم وبأداء الأمانة واعلمهم أن المذيع علينا سرنا حرب لنا فلما قرأت ﴿وتدخل مصر﴾ لم أعرف له معنى فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيأ لي ذلك وخرجت إلى مصر فعرفت أن الإمام (ع) عرف أنني لا أخرج إلى فارس.

٩١ ـ إعظام قبورهم الحيوانات

قال الراوندي ومن معجزاته (ع) أن قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى فيه وينفى منها كل يوم ومن الغد تعود القبور مملؤة ذرقاً ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على بابها ذرق طير فضلاً على قبورهم للحيوانات إجلالاً لهم.

---

(١) سورة يوسف ٩٩.

٩٢ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

الراوندي قال روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري (ع) علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وأنني نظرت فيه فكان كما قال ثم قال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا قال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته   إن الذليل الذي ليست له عضد

فقلت له: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الآن فلا ثم تمثل وقال:

لعلك يوماً إن تراني كأنما   بني حولي الأسود اللوابد
فإن يتب قيل أن تلد الحصا   أقام زماناً وهو في الناس واحد

٩٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي وغيره قال الراوندي قال أبو هاشم قلت في نفسي أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد (ع) في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق وأقبل علي فقال: إذا بلغك ما روي عن أبي عبد الله (ع) لما نزلت ﴿قل هو الله أحد﴾[1] خفق لها أربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملأ من الملائكة إلا خشعوا وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى.

٩٤ ـ مثله

الراوندي قال قال أبو هاشم سمعت أبا محمد (ع) أن الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطأ العباد حتى يقول أهل الشرك ﴿ربنا ما كنا مشركين﴾ فذكرت في

(١) سورة الاخلاص ١

نفسي حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله (ص) قرأ ﴿**إن الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾[1] فقال الرجل: ومن أشرك فأنكرت وتنمرت الرجل وأنا أقول في نفسي فقال ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾[2] بئس ما قال ذلك الرجل وبئس ما روى.

٩٥ ـ مثلــه

الراوندي قال أبو هاشم سأل محمد بن صالح أبا محمد (ع) عن قوله تعالى ﴿**لله الأمر من قبل ومن بعد**﴾[3] فقال له: الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين فأقبل علي فقال: هو كما أسررت في نفسك الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، قلت أشهد أنك حجة الله وابن حجته.

٩٦ ـ علمه (ع) بالمدخر

الراوندي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبو محمد (ع) وأخوه جعفر فخفقنا له وقبلت وجه الحسن وأجلسته على مضربة كانت عندي وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر: واشطتاه بأعلى صوته يعني جارية له فزجره أبو محمد وقال له: أسكت وأنهم رأوا فيهم أثر السكر وكان المتولي حبسه وهو صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي أنه علوي فالتفت أبو محمد وقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم وأومى إلى الجمحي فخرج فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وأن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكر فيها بكل عظيمة ويُعلمه بإنا نريد أن نثقب الحبس ونهرب.

---

(١) حديث قدسي. (٢) سورة النساء ١١٦. (٣) سورة الروم ٤.

٩٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال أبو هاشم ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام إلا رأيت منهما دلالة وبرهاناً فدخلت على أبي محمد (ع) وأنا أريد ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما أردت النهوض رمى إلي بخاتم وقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً وربحت الفص.

٩٨ ـ مثله

الراوندي قال أبو هاشم أنه سأله عن قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[١] قال (ع): كلهم من آل محمد (ص) الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام والمقتصد العارف بالإمام والسابق بالخيرات الإمام فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد وبكيت فنظر إلي فقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل ناس بإمامهم إنك على خير.

٩٩ ـ مثله

الراوندي قال أبو هاشم سئل محمد بن صالح الأرمني عن قوله ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[٢] هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر إلي فقال: الله تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت: أشهد أنك حجة الله.

---

(١) سورة فاطر ٣٢. (٢) سورة الرعد ٣٩.

١٠٠ ـ مثلـــه

الراوندي قال أبو هاشم أُدخلت والحجاج بن سفيـان العبدي على أبي محمـد (ع) فسأله عن المبايعة فقال له: ربما بايعت الناس فواضعتهم المواضعة إلى الأصل قـال: لا بأس الـدينار بـالدينـار إن منها حـرزة فقلت في نفسي هـذا شبـه مـا يفعله المرابون فالتفت إلي فقال: إنما الربا الحرام ما قصد به إلى الحرام فإذا جاوز حدود الربا وزوى عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يـداً بيد ويكـره أن لا يكون بينهمـا شيء يوقع عليه البيع.

١٠١ ـ علمه (ع) بما في النفس والسبائك التي أخرجها من الأرض

ثاقب المناقب عن أبي هاشم الجعفري قـال: ركب أبو محمـد (ع) يومـاً إلى الصحراء وركبت معه فبينا نحن نسير وهو قدامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان علي فجعلت أفكر في أي وجـه يكون قضـاؤه فالتفت إلي وقـال: الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسـوطه خـطاً في الأرض وقال: يـا أبا هـاشم إنزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت إن كان فيها تمام الدين وإلا فإني أرضي صاحبه بها ويجب أن نـنظر الآن في وجه نفقة الشتاء وما يحتاج إليه من كسـوة فالتفت إلي ثم انحنى ثـانية وخط بسـوطه خطة مثل الأولىٰ ثم قـال: إنزل فخـذ واكتم فنزلت فـإذا سبيكة مثـل الأولى إلا أنها فضـة فجعلتها في خفي الآخـر وسرنـا يسيراً ثم انصـرف إلى منـزلـه وانصـرفت إلى منزلي وجلست وحسبت ذلك وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكـة الذهب فخـرجت فقط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت.

١٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال: كنت عنده فسأله محمد بن صالح الأرمني

عن قول الله تعالى ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾[١] الآية قال: ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه، قال أبو هاشم فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حمله فأقبل أبو محمد (ع) وقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله ولا مؤمن حتى يكون بولايتهم مصدقاً وبمعرفتهم موقناً.

١٠٣ ـ مثلــه

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد (ع) عن قول الله تعالى ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[٢] فقال (ع): هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف هشام لا يعلم الله بالشيء حتى يكون فنظر إلي أبو محمد وقال: الله تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه قلت أشهد أنك حجة الله ووليه بقسط وأنك على منهاج أمير المؤمنين (ع).

١٠٤ ـ مثلــه

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد (ع) يقول: من الذنوب التي لا يغفرها الله قول الرجل ليتني لم آخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل (ع) علي وقال: صدقت يا أبا هاشم ما حدثتك به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذرة على الشبح الأسود.

---

(١) سورة الأعراف ١٧٢. (٢) سورة الرعد ٣٩.

١٠٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن يحيى بن المرزبان قال التقيت مع رجل فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعني في الإمامة والقول في أبي محمد فقلت لا أقول به إلا إذا أراني منه علامة فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد (ع) فقلت في نفسي متعنتاً إن مد يده إلى رأسه ثم نظر إلي ورده فما قلت به فلما جاز إلي مد يده إلى رأسه والقلنسوة فكشفها ثم برق عينيه في ثم ردها وقال: يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي ينازعك في الإمامة؟ فقلت: خلفته صالحاً فقال: لا تنازعا ثم مضى.

١٠٦ ـ مثلـــــه

ثـاقب المناقب عن ابن الفْرات قـال كـان لي ابن عم أخـذ مني عشـرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد (ع) أشكو إليه وأسأله الدعـاء وقلت في نفسي لا أبالي أن يـذهب مـالي بعـد أن يهلكـه الله تعـالى فكتب إلي: إن يـوسف (ع) شكـا ربـه السجن فأوحى الله إليه أنت أخترت لنفسك ذلـك حيث قلت رب الجسن أحب إلي مما يدعوني إليه ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك، إن ابن عمك راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة، قال فرد إلي ابن عمي مـالي فقلت ما بـدا في رده وقد منعني إيـاه قال: رأيت أبا محمد (ع) في المنام فقـال لي إن أجلك قد دنـا فرد إلى ابن عمـك ماله.

١٠٧ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب قال أبو القـاسم بن إبراهيم بن محمـد المعروف بـابن الحربي قال خرج أبو محمد بن علي من المدينة فأردت قصده ولم أعلم في أي طريق آخذ، فقلت ليس إلا الحسن بن علي (ع) فقصـدته بسـر من رأى وقد دنـوت من بابـه وهو مغلق فقعدت منتظراً لـداخل أو خـارج فسمعت قرع البـاب وكلام جـارية من خلف

الباب فقالت: يا ابن إبراهيم بن محمد مولاي يقرؤك السلام، ومعها صرة فيها عشرون ديناراً ويقول هذه بلغتك إلى أبيك، فأخذت الصرة وقصدت الجبل وظفرن بأبي بطبرستان وكان قد بقي من الدنانير واحد فدفعته إليه وقلت: هذا ما أنفذه إليك مولاك وذكرت القصة.

١٠٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي هاشم الجعفري عن داوود بن الأسود خادم أبي محمد (ع) قال: دعاني سيدي إلى خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة طول ملأ الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء زح عن البغل فوقعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل وانشقت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزه الله لِمَ ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي لم أعلم بما في رجل الباب فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

١٠٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن إدريس بن زياد الكفرثوثي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت للعسكر للقاء أبي محمد (ع) فقدمت وعلي أثر السفر وعشاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته (ع) فقمت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب

والغلمان من حوله فكان أول ما تلقاني بـه أن قال: يـا إدريس بل عبـاد مكرمـون لا يسبقوه بالقول وهم بأمره يعملون، فقلت: حسبي يا مولاي وإنما جئتك أسألك ممن هذا؟ قال فتركني ومضى.

١١٠ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت أن أسأل في كتـابي إلى أبي محمد (ع) عن أكل البـطيخ على الـريق وعن صاحب الـريح فنسيت فـورد علي جوابه لا تأكل البطيخ فإنه يورث الفالج وصاحب الريح ليس منا أهل البيت.

١١١ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون وإتيانه الرجل في النوم

ابن شهراشوب عن محمد بن موسى قـال شكوت إلى أبي محمـد (ع) مطل غـريم لي فكتب إلي عن قريب يمـوت ولا يموت حتى يُسلم لـك مالـك عنـده فما شعرت إلا وقد دق على الباب ومعه مالي وفعل يقول: اجعلني من حلّ مما مطلتـك فسـألته عن مـوجبه فقـال: إني رأيت أبا محمـد (ع) في منامي وهـو يقـول: أد إلى محمـد بن موسى مـاله عنـدك فإن أجلك قـد حضر واسـأله أن يجعلك في حـل من مطلك.

١١٢ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهـراشـوب عن حمـزة بن محمـد السـروري قـال أملقت وعـزمت على الخـروج إلى يحيى بن محمـد بن عمي بحـران وكنت أسـألـه أن يـدعـو لي فجـاء الجواب لا تنتقل فإن الله يكشف ما بك وابن عمك قد مات وكان كما قـال ووصلت إلى التركة.

١١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلاً من الثنوية فقويت في نفسي حجته هذا وأنا بالأهواز ثم قدمت سامراً فحين رأيت أبا محمد (ع) أومى بسبابته أحد أحد فخررت مغشياً علي.

١١٤ ـ سلامته (ع) من السباع واستجابة دعائه

ابن شهراشوب قال روي أنه سُلم من نحرير وكان يضيق عليه فقالت له امرأته: إتق الله فإني أخاف عليك منه قال: والله لأرمينه بين السباع فاستأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكو في أكلها إياه فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصلي فأمره بإخراجه إلى داره، وروى نحرير أن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأنصار فوجداه يصلي والأسود حوله فدخل إلى الأساد الفيل فمزقوه وأكلوه وانصرف نحرير في فوره إلى المعتمد على العسكري وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء وعشرين سنة في الخلافة فقال (ع): مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال في غيبة أبي جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري كنت محبوساً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال في هذه الليلة يبتر الله عمره فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه.

١١٦ ـ الانتقام من عدوه (ع)

عنه قال أبو الحسن الموسوي الحري عن أبيه قال قدمت إلى أبي محمد (ع) دابة كنا في دار السلطان وكان إذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوماً

في الكلام وألح فسار حتى انتهى إلى تفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل إلى الطريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا ببعض خدمه وقال له: إمض فكفه هذا فتبعه الخادم فلما انتهى غلمانه إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل ووقف الغلام يكفنه.

١١٧ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن أبي علي المطهري كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب أمضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا فلم يجدوا عطشاً.

١١٨ ـ علمه (ع) بالآجال والانتقام له

عنه قال محمد بن بلبل تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه (ع) إلينا الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعذ ثلاث.

١١٩ ـ إتيانه (ع) الرجل في المنام وإخباره بما في النفس

عنه قال من كتاب الكشي الفضل بن الحارث قال كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن (ع) فرأينا أبا محمد (ع) ما شياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والأدمة وأشفق عليه من التعب، فلما كانت الليلة رأيته (ع) في منامي فقال: اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه بحرية كيف يشاء وأنها تغير في الأبصار لا يقع فيه غير المحشر ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون فنسأل الله الثبات ونتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.

١٢٠ ـ علمه (ع) بما يكون

عنـه قـال خرج أبـو محمد (ع) في جنـازة أبي الحسن (ع) وقميصه مشقـوق فكتب إليـه أبو عـون الأبرش في ذلـك فقال (ع): يـا أحمق ما أنت وذلـك قـد شق موسى على هارون ثم قـال بعد كـلام وأنك لا تمـوت حتى تكفر ويتغيـر عقلك فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل مما كان عليه.

١٢١ ـ الانتقام له

عنـه قال كان عروة الدهقان كذب على أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (ع)وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام بعـده ثم أنه أخـذ بعض أموالـه فلعنه أبو محمد فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبض إليه إلى النار.

١٢٢ ـ علمه (ع) بالآجال

عنـه قال كتب محمد بن شمون البصري يسأل أبا محمد (ع) عن الحال وقد اشتدت على الموالي من محمد بن المهتدي فكتب إليـه عد من يـومك خمسـة أيام فإنه يقتل في اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه فكان كما قال. وفي رواية أحمد بن محمد أنه وقع عليه السلام بخطه ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هـذا خمسة أيـام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به.

١٢٣ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

عنـه عن أبي العبـاس ومحمد بن القـاسم قال عـطشت عند أبي محمـد (ع) ولـم تطب نفسي أن يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهـو يتحدث فقـطع الكلام وقال: يا غلام إسق أبا الحسن ماء.

١٢٤ ـ علمه (ع) بما ينزل من المطر

عنه عن علي بن أحمد بن حماد قال خرج أبو محمد (ع) في يوم مصيف راكباً وعليه جناق وممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه.

١٢٥ ـ علمه (ع) بالكتاب بغير مداد وعلمه بالغائب

عنه عن محمد بن عياش قال تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي إن أجاب كتاباً أكتبه بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه فدهش الرجل فلما أفاق اعتقد الحق.

١٢٦ ـ خبر أم القائم (ع)

ابن بابويه بإسناده عن محمد بن يحيى الشيباني في حديث طويل يذكر فيه خبر أم القائم (ع) عن بشر بن سليمان وقد أرسله أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (ع) إلى شرائها وذكر الحديث إلى أن قال:

قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حدده لي مولاي أبو الحسن (ع) في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه على ثمنها حتى استقر الأمر على ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير في الشنسفة الصفراء فاستوفاه مني وسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتها التي كنت أوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاي من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بحال أولاد الأنبياء أوعني سمعك وافرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوغا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك العجب العجيب إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد ومن العشائر أربعة آلاف وبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلى صحن القصر يرفعه فوق أربعمائة مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فإنهارت إلى القرار وخر الصاعد إلى العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكائي فتغير جدي من ذلك تغيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا هذه الصلبان واحضروا أخا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فندفع نحوسه عنكم بعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل قصره وأرخيت الستور فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا منبراً يباري علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمد (ص) مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول له: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (ص) قال: قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (ص) وزوجني من ابنه وشهد المسيح (ع) وشهد محمد (ص) والحواريين فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل وكنت أسرها في نفسي لا أبديها لهم وضرب بصدري محبة أبي محمد (ع) حتى

امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مقفلة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أساري المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر جدي وأقبل على إكرام الأساري وإعزازهم فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله جل ذكره على دين مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله عز وجل من دينك فإن ملت إلي رضي الله عز وجل ورضي المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إليها سيدة النساء وطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني متقدمة إليك فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد ثم زارني بعد ذلك ورأيت كأني أقول له: لِمَ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فأنا زائرك كل ليلة إلى أن يجمع الله في شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: وكيف صرت في الأساري؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدي سيسير جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحد بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية إلا أنت وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ

الـذي دفعت إليه في سهم الغنيمـة عن اسمي فـأنكـرتـه وقلت نـرجس فقـال: اسم الجـواري فقلت: العجب إنك روميـة ولسانـك عربي قـالت: بلغ من ولـوع جـدي وحمله إياي على تعليم الآداب أن أوغر إلي امـرأة ترجمـان له في الاختـلاف فكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام. قال بشـر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري قال لها: كيف اراكِ الله عـز الإسلام وذل النصـرانية وشـرف أهل البيت محمـد (ص) قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم بـه مني قال: فـإني أحب أن أكرمـك فـأيما أحب إليـك عشرة آلاف درهم أم بشـرى لك فيهـا شرف الأبـد؟ قـالت: بـل الشرف قال: فالبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعـدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممن؟ قال (ع): ممن خطبك رسول الله (ص) له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالـرومية من المسيـح ووصيه قـالت: من؟ قال: ممن زوجك المسيح ووصيـه قالت: من ابنـك أبي محمد؟ قـال: فهل تعـرفينه؟ قـالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي مذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه فقال أبو الحسن (ع): يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت غليه قال لها: هـا هي فاعتنقتها طويلاً وأسرت بها كثيراً فقال مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عج).

ورواه أبو جعفر محمـد بن جريـر الطبـري في كتابـه قال حـدثنا أبـو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال حـدثنا أبـو الحسن محمـد بن يحيى الذهني الشيبـاني قـال وردت كـربـلاء سنـة ست وثمـانين ومائتين وزرت غريب رسول الله (ص) وساق الحديث بتمامـه وقد تقـدم بتمامـه في الثـاني والثمـانين من معـاجـز أبي الحسن الثـالث علي بن محمـد الهـادي عليهمـا السلام.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الشيخ أبو جعفر الطوسي في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) في حديث ميلاد القائم (ع) قالت: لما كانت بعد ثلاث من ميلاد القائم اشتقت إلى ولي الله فصرت فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال هو: يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله وإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاة منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإن ولي الله غيبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتى يقدم جبرائيل (ع) فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

١٢٨ ـ مثلــه

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن ميمون الخراساني قال قدمت من خراسان أريد سر من رأى للقاء مولاي أبي الحسن (ع) فصادفت نقلته، وكانت الأخبار عندنا صحيحة أن الحجة والإمام من بعده سيدنا محمد المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام فصرت إلى إخواننا المجاورين له فقلت لهم أريد الوصول إلى أبي محمد (ع) فقالوا: هذا يوم ركوبه إلى دار المعتز فقلت: أقف له في الطريق فلست أخلو من دلالة بمشيئة الله وعونه ففائني وهو ماض فوقفت على ظهر دابتي حتى رجع وكان يوماً شديد الحر فتلقيته فأشار إلي بطرفه فتأخرت وصرت وراءه وقلت في نفسي اللهم أنك تعلم أني أؤمن وأقر بأنه حجتك على خلقك وأن مهدينا من صلبه فسهل لي دلالة تقر بها عيني وينشرح بها صدري فانثنى إلي وقال لي: يا محمد بن ميمون قد أجيبت دعوتك فقلت: لا إله إلا الله قد علم سيدي ما ناجيت ربي به في نفسي ثم قلت طمعاً في الزيادة إن كان يعلم ما في

نفسي فيأخذ القلنسوة من رأسه قال فمد يده فأخذها وردها فوسوست لي نفسي لعله اتفاق وأن حميت عليه القلنسوة فأخذها ووجد حر الشمس فردها فإن كان أخذها لعلمه بما في نفسي فليأخذها ثانية ويضعها على قربوس سرجه فأخذها فوضعها على القربوس فقلت فليردها فردها على رأسه فقلت لا إله إلا الله أيكون هذا الإتفاق مرتين اللهم إن كان هو الحق فليأخذها ثالثة فيضعها على قربوس سرجه فيردها مسرعاً فأخذها فردها على القربوس وردها مسرعاً على رأسه وصاح: يا محمد بن ميمون إلى كم؟ فقلت: حسبي يا مولاي.

١٢٩ ـ خبر ابن داوود الطلحي

عنه بإسناده عن أحمد بن داوود القمي ومحمد بن علي الطلحي قالا حملنا مالاً من خمس ونذور من عين وورق وجواهر وحلي وثياب من قم وما يليها فخرجنا نريد سيدنا أبا الحسن علي بن محمد (ع) فلما صرنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة فقصدنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بجمله حتى وصل إلينا وقال: يا أحمد بن داوود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة إليكما فقلنا له: ممن يرحمك الله؟ قال: من سيدكما أبي الحسن علي بن محمد (ع) يقول لكما أنا راحل إلى الله في هذه الليلة فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد الحسن فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك ولم نظهره ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملناه فيه وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن (ع) فقلنا لا إله إلا الله أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس، فلما أن تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه فأخفينا أثر الرسالة ولم نظهره فلما جن الليل علينا جلسنا بلا ضوء حزناً على سيدنا أبي الحسن (ع) نبكي ونشتكي إلى الله فقده فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب فأضاءت كما يضيء المصباح وقائل

يقول: يا أحمد اي محمد هذا التوقيع فاعملا بما فيه فقمنا على أقدامنا فأخذنا التوقيع فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن المستكين لله رب العالمين إلى شيعة المساكين أما بعد فالحمد لله على ما نزل بنا منه ونشكر إليكم جميل الصبر عليه وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل ردوا ما معكم فليس هذا أوان وصول إلينا فإن هذه الطاغية قد بث عسسه وحرمه حولنا ولو شئنا ما صدكم وأمرنا يرد عليكم ومعكما صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء لأيوب بن سليمان الأبي فردها عليه فإنه ممتحن بما فعله وهو ممن وقف على جدي موسى بن جعفر (ع) فردا صرته عليه ولا تخبراه، فرجعنا إلى قم وأقمت بها سبع ليال فإذا قد جاءنا أمره قد أنفذنا إليكم إبلاً غير إبلكما فاحملا ما قبلكما عليها وخلياها السبيل فإنها واصلة إلينا، قالا وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق توقيع بها الشرح وهو مثل ذلك التوقيع الذي أوصلته إلينا الدسكرة تلك اليد فحملناها ما عندنا واستودعناها الله وأطلقناها فلما كان من قابل خرجنا نريده (ع) فلما وصلنا إلى سر من رأى دخلنا عليه (ع) فقال لنا: يا أحمد يا محمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار فانظرا إلى ما حملناه إلينا الإبل فلن نفقد منه شيئاً فدخلنا فإذا بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير منه شيء ووجدنا فيه الصرة الحمراء والدنانير بختمها وكنا رددناها على أيوب فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون هذه الصرة أليس قد رددناها على أيوب فما نصنع هاهنا فواسوأتاه من سيدنا، فصاح بنا من مجلسه: مالكما سوءة سركما فسمعنا الصوت فأثنينا إليه فقال: أمن أيوب في وقت رد الصرة عليه فقبل الله إيمانه وقبلنا هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك.

١٣٠ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه في هدايته عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري أن أبا محمد (ع) كان يقول لنا بعد أبي الحسن (ع) الله الله أن يظهر لكن أخي جعفر على شر ما

مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله من الحاشية ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره والحديث طويل يأتي بتمامه في الحادي والسبعين من معاجز القائم (ع).

١٣١ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داوود بن القاسم الجعفري قال سئل أبو محمد (ع) عن قوله تعالى **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾**[1] والسائل رجل من قم وأنا حاضر فقال (ع): ما سرق يوسف إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم (ع) وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد وكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل (ع) فأخبره بذلك فأخذت منه وصار عبداً وأن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم وكانت سمية أمه وأن سارة أحبت يوسف وأرادت أن تتخذه ولداً لها وأنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب: إن المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت إسحاق: متى سرقها يوسف وأنا أحق به فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبيعه ولا تهبيه قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني وأعتقه الساعة فأعطاها إياه فأعتقته ولذلك قال أخوة يوسف **﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾**[2] قال أبو هاشم فجعلت أخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عليناه من الحزن والمسافة قريبة فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: يا أبا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فإن الله لو شاء يرفع الساتر من الأعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كانا تبرأ إن فعل ولكن له أجل هو بالغه ومعلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لأوليائه.

(١ ، ٢) سورة يوسف ٧٧.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى الخرقي ببغداد في الجانب الشرقي قال كان أبي بزاز من الكرخ وكان يحمل المتاع إلى سر من رأى ويبيع بها ويعود فلما شبيت وصرت رجلاً جهز لي متاعاً وأمرني بحمله إلى سر من رأى وضم إلي غلماناً كانوا لنا وكتب لي كتباً إلى أصحاب أصدقاء له بزازين إلى سر من رأى وقال: أنظر إلى صاحب هذا الكتاب من هو فأطعه طاعتك لي وقف عند أمره ولا تخالفه واعمل بما يرسمه لك وأكد علي في ذلك وخرجت إلى سر من رأى فلما وصلت إليها صرت إلى البزازين فأوصلت كتب أبي إليهم فدفعوا إلي حانوتاً وأمرني الرجل الذي أمرني أبي بطاعته أن أحمل المتاع من السفينة إلى الحانوت ففعلت ذلك ولم أكن دخلت سر من رأى قبل ذلك فأنا وغلماني أميز المتاع من السفينة إلى الحانوت ونعينه حتى جاءني خادم فقال لي: يا أبا الحسن محمد بن يحيى الخرقي أجب مولاي فرأيته خادماً جليلاً فقلت له: وما علمك بكنيتي واسمي ونسبي وما دخلت هذه المدينة إلا في يومي هذا وما يريد مولاك؟ قال: قم عافاك الله معي ولا تخالف فما هاهنا شيء تخافه ولا تحذره فذكرت قول أبي وما أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما يرسمه وكان جاري بجانب حانوتي فقمت إليه وقلت له: يا سيدي جاءني خادم جليل وسماني وكناني وقال أجب مولاي فوثب الرجل من حانوته إليه فلما رآه قبّل يده وقال: يا بني أسرع معه ولا تخالف ما تؤمر به واقبل كل ما يقال لك فقلت في نفسي هذا من خدم السلطان أو وزير أو أمير فقلت للرجل: أنا شعث الشعر ومتاعي مختلط ولا أدري ما يراد مني فقال: اسكت يا بني وامض مع الخادم وكل ما يقول لك فقل نعم فمضيت مع الخادم وأنا خائف وجل حتى انتهى بي إلى باب عظيم ودخل بي من دهليز إلى دهليز ومن دار إلى دار تخيل يمر بي أنها الجنة حتى انتهيت إلى شخص جالس على بساط أخضر فلما رأيته انتفضت وأدخلني رهبة وهيبة والخادم يقول لي: إدن حتى قربت منه فأشار إلي

بالجلوس فجلست وما أملك عقلي فأمهلني حتى سكنت بعض السكون ثم قال: احمل إلينا رحمك الله حبرتين في متاعك ولم أكن والله علمت أن معي حبراً ولا وقفت عليها فكرهت أن أقول ليس معي حبر فأخالف ما أوصاني به الرجل وخفت أن أقول نعم فأكذب فتحيرت وأنا ساكت فقال لي: قم يا محمد إلى حانوتك فعد ستة أسفاط من متاعك وخذ السفط السابع فافتحه وأعزل الثوب الأول الذي يلقاك من أوله وخذ الثوب الثاني الذي في طيه وفيها رقعة بشرى الحبرة وما رسم ذلك الربح وهو في العشر إثنان والثمن إثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبة وانشر الرزمة العظمى في متاعك فعد منها ثلاثة أثواب وخذ الرابع فافتحه فإنك تجد حبرة في طيها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً وعشر قراريط وحبتان والربح في العشرة إثنان فقلت: نعم ولا علم لي بذلك فوقعت عند قيامي بي يديه فمشيت القهقرى لم أولّ ظهري إجلالاً له وإعظاماً وأنا لا أعرفه فقال لي الخادم ونحن في الطريق: طوباك لقد أسعدك الله بقدومك فلم أجبه غير قولي نعم، وصرت إلى حانوتي ودعوت بالرجل فقصصت عليه قصتي وما قال لي فبكى ووضع خده على الأرض وقال قولك يا مولاي حق وعلمك من علم الله وقفز إلى السفط والرزمة فاستخرج الحبرتين فأخرج المرقعتين فوجدنا رأس المال والربح وموضعهما في طي الثوبين كما قال (ع) فقلت: أي شيء يا عم هذا الإنسان كاهن أو حاسب أو مخدوم؟ فبكى وقال: يا بني لم تخاطب بما خوطبت به إلا لأن لك عند الله منزلة وستعلم من هو، فقلت: يا عم ما لي قلب أرجع به إليه فسكن من قلبي وقوي نفسي ومشى معي إلى أن قربت من الدار فقال لي: أنا أنتظرك إلى أن تخرج فقلت: يا عم أعتذر إليه وأقول إني لا علم لي بالحبرتين فقال لي: بل تفعل كما قال لك فدخلت فوضعت الحبرتين بين يديه فقال لي: إجلس فجلست وأنا لا أطيق النظر إليه إعظاماً وإجلالاً فقال للخادم: خذ الحبرتين فأخذهما ودخل وضرب بيده إلى البساط فلم أر عليه شيئاً فقبض قبضة وقال: هذا ثمن حبريتك وربحهما إمض راشداً فإذا جاءك رسولنا فلا تنحر عنا فأخذتها في طرون ملأى فإذا هي دنانير فخرجت فإذا الرجل واقفاً

فقال: هيّه حدثني فأخذت بيده وقلت له: يا عم الله الله فما أطيق ما رأيت فقال لي: قل فقلت له: ضرب بيده إلى البساط وليس عليه شيء فقبض قبضة من دنانير فأعطانيها وقال لي: هذه ثمن حبريتك وربحهما فوزناها وحسبنا الربح فكان رأس المال الذي ذكره والربح لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فقال: يا بني تعرفه؟ فقلت: لا يا عم فقال لي: هذا مولانا أبو محمد الحسن بن علي حجة الله على جميع الخلق.

١٣٣ ـ علمه (ع) بالآجال والغائب

عنه بإسناده عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال حضرنا عند سيدنا أبي محمد (ع) بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل فقال له أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر إبنين له وقد سألنا مسألتك أن يركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء فأحب أن تركب وأن يفعل ذلك فأنا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة فقال مولانا: الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين ثم قال: أسرجوا لنا فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين وحوله القسيسون والشمامسة والرهبان وعلى صدره الإنجيل فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا ألا غفرت لي ذنبي في عنائك وحق المسيح بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه إلا لأنا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح بن مريم عند الله فقال مولانا: الحمد لله ودخل على فرسه والغلامان على منصة وقد قام الناس على أقدامهم فقال: أما إبنك هذا فباق عليك وأما الآخر فمأخود عنك بعد ثلاثة أيام وهذا الباقي يُسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق ولقد سهل علي موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت فقال له بعض القسيسين: ما لك لا تسلم فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك فقال مولانا: صدق ولولا أن تقول الناس إنا خبرناك بوفاة إبنك

ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله بقاءه عليك فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد، قال أبو جعفر أحمد القصير مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام وأسلم الآخر بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد (ع).

١٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

وعنه بإسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم وحنّان بن حنان وطالب بن إبراهيم بن حاتم والحسن بن محمد بن سعيد ومحجل بن محمد بن أحمد بن الحصيب من حلاّ إلى سر من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدنا من المدائن إلى كربلاء فزرنا أبا عبد الله (ع) في ليلة النصف من شعبان فتلقينا إخواننا المجاورين لسيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام بسر من رأى وكنا خرجنا للتهنئة بمولد المهدي (ع) فبشرنا إخواننا بأن المولود كان قبل طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا أبا الحسن موسى وأبا جعفر الجواد محمد بن علي عليهم السلام وصعدنا من سر من رأى فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد (ع) بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأه بالسلام فجهزنا بالبكاء بين يديه ونحن نيف وسبعون رجلاً من أهل السواد فقال: إن البكاء من المسرور بنعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفساً وقروا عيناً فوالله إنكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة والكتب وأنكم لكما قال جدي رسول الله (ص) إياكم أن تزهدوا في فقراء الشيعة فإن لفقيرهم المحسن المتبقي عند الله يوم القيامة شفاعة يدخل فيها مثل ربيعة ومُضر فإن كان هذا من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فأي شيء بقي لكم فقلنا بأجمعنا: الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة فقال: بلغتموها بالله وبطاعتكم واجتهادكم في عبادته وموالاتكم أوليائه ومعاداتكم أعدائه فقال عيسى بن مهدي الجوهري فأردنا الكلام والمسألة فقال لنا: قبل السؤال فيكم من أضمر مسألتي عن ولدي المهدي (ع) وأين هو وقد استودعته

الله كما استودعت أم موسى حيث قذفته في التابوت في اليم إلى أن رده الله إليها فقال طائفة منا: أي والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا، قال: وفيكم من أضمر عن الاختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام فإني منبئكم بذلك فافهموه فقالت طائفة أخرى: والله يا سيدنا لقد أضمرنا ذلك فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى جدي رسول الله (ص) إني خصصتك وعلياً حججي منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال صلاة أحد وخمسين وتعفير الجبين والتختم باليمين والأذان والإقامة مثنى مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين والقنوت في ثاني كل ركعتين وصلاة العصر والشمس بيضاء وصلاة مغلسة وخضاب الرأس واللحية بالوسمة فخالفنا من أخذ حقنا وحزبه الضالون فجعلوا صلاة التراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمسين في كل يوم وليلة وكتف أيديهم على صدورهم في الصلاة عوضاً عن تعفير الجبين والتختم باليسار عوضاً عن التختم باليمين والإقامة فرادى خلافاً على مثنى والصلاة والإقامة فرادى خلافاً على مثنى والصلاة خير من النوم خلافاً على خير العمل والإخفات في السورتين خلافاً على الجهر وآمين بعد ولا الضالين عوضاً عن القنوت وصلاة العصر والشمس صفراء كشحم البقر الأصفر خلافاً على بيضاء منقية وصلاة الفجر عند تماحق النجوم خلافاً على صلاتها مغلسة وهجر الخضاب والنهي عنه خلافاً على الأمر به واستعماله فقال أكثرنا: فرجت عنا يا سيدنا قال: نعم وفي أنفسكم ما لم تسألوا عنه وأنا أنبئكم عنه وهو التكبير على الميت كيف كبرنا خمساً وكبر غيرنا أربعاً فقلنا: نعم يا سيدنا هذا مما أردنا نسأل عنه فقال (ع): أول من صُلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فإنه لما قُتل قلق رسول الله (ص) وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمه حمزة فقال وكان قوله حقاً لأقتلن بكل شعرة من عمي حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش فأوحى الله إليه ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وماصبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ما يمكرون**﴾[1] وإنما أحب

---

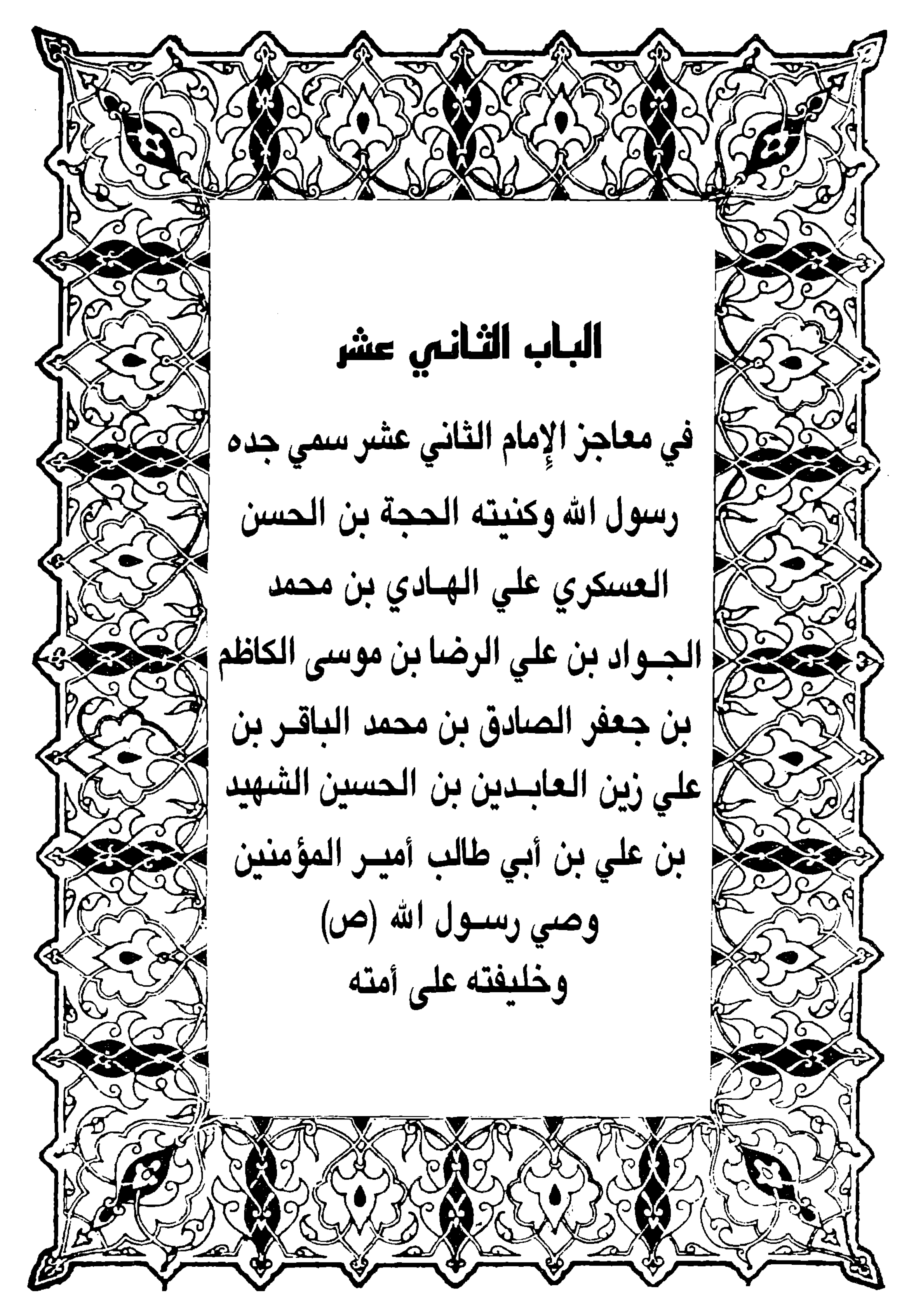
(١) سورة النحل ١٢٦، ١٢٧.

الله جل اسمه أن يجعل ذلك سنة في المسلمين لأنه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان في قتله حرج وأراد دفنه وأحب أن يلقاه الله مضرجاً بدمائه وكان قد أمر أن تغسل موتى المسلمين فدفنه بثيابه فكان سنة في المسلمين أن لا يغسل شهيدهم وأمر الله أن يكبر خمساً وسبعين تكبيرة يستغفر له بي كل تكبيرتين منها فأوحى الله إليه إني فضلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظمه عندي وبكرامته علي ولك يا محمد فضل على المسلمين وكبر خمس تكبيرات على كل مؤمن ومؤمنة فإني أفرض خمس صلوات في كل يوم وليلة والخمس التكبيرات عن خمس صلوات، الميت في يومه وليلته أورده ثوابها وأثبت له أجرها فقام رجل منا وقال: يا سيدنا فمن صلى الأربعة؟ فقال: ما كبرها تيمي ولا عدوي ولا ثالثهما من بني أمية ولا بني هذر أول من كبرها طريد رسول الله (ص) فإن طريده مروان بن الحكم لأن معاوية وصى يزيد بأشياء كثيرة منها أن قال: إني خائف عليك يا يزيد من أربعة عمر بن عثمان ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وويلك يا يزيد منه فأما مروان فإذا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك تقدم فصل على أبيك فقل ما كنت لأعصي أمره أمرني أن لا يصلي عليه إلا شيخ بني أمية الأعمى مروان فقدمه فتقدم إلى ثقات موالينا يحملوا سلاحاً مجرداً تحت أثوابهم فإذا تقدم للصلاة وكبر أربع تكبيرات واشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلم فيقتلوه فإنك تراح منه وهو أعظمهم عليك، فنما الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه وتوفي معاوية وحمل سريره وجعل للصلاة فقالوا ليزيد: تقدم فقال لهم ما وصاه أبوه معاوية فقدموا مروان فكبر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة فاشتغل الناس إلى أن كبروا الخامسة وأفلت مروان بن الحكم منهم لعنه الله وبقي أن التكبير على الميت أربع تكبيرات لئلا يكون مروان مبتدعاً فقال قائل منا: يا سيدنا فهل يجوز لنا أن نكبر أربعاً تقية فقال (ع): هي خمس لا تقية فيها التكبير خمساً على الميت والتعفير في دبر كل صلاة وتربيع القبور وترك المسح على الخفين وشرب المسكر فقام ابن الخليل القيسي فقال: يا سيدنا الصلاة الخمس أوقاتها

سنة من رسول الله (ص) أو منزلة في كتاب الله تعالى؟ فقال: يرحمك الله ما استن رسول الله (ص) إلا ما أمره الله به فأما أوقات الصلاة فهي عندنا أهل البيت كما فرض الله على رسوله وهي احدى وخمسون ركعة في ستة أوقات أبينها لكم في كتاب الله عز وجل في قوله **﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل﴾**[١] وطرفاه صلاة الفجر وصلاة العصر والتزليف من الليل ما بين العشائين وقوله عز وجل **﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء﴾**[٢] بين صلاة الفجر وحد صلاة الظهر وبين صلاة العشاء الأخرة، لأمه لا يضع ثيابه للنوم إلا بعدها وقال الله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾**[٣] وأجمع الناس على أن السعي هي صلاة الظهر ثم قال تعالى **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾**[٤] فأكد بيان الوقت وصلاة العشاء من أنها في غسق الليل وهي سواده فهذه أوقات الخمس الصلوات فأمره عليه السلام بصلاة الوقت السادس وهو صلاة الليل فقال عز وجل **﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه﴾**[٥] الآية وبين النصف في الزيادة فقال عز وجل **﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه﴾**[٦] إلى آخر الآية فترك تبارك وتعالى فرض الوقت السادس مثل الأوقات الخمسة ولولا ثمان ركعات من صلاة الليل لما تمت إحدى وخمسون ركعة، فضججنا بين يديه (ع) بالشكر والحمد على ما هدانا إليه فقال (ع): زيدوا في الشكر تزدادوا في النعم قال الحسن بن حمدان لقيت هؤلاء النيف والسبعين رجلاً وسألتهم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به جميعاً ولقيت عسكر مولى أبي جعفر التاسع ولَقيت الريان مولى الرضا (ع) وكل يروي ما روته الرجال.

---

(١) سورة هود ١١٤. (٢) سورة النور ٥٨. (٣) سورة الجمعة ٩.
(٤) سورة الإسراء ٧٨. (٥) سورة المزمل ١، ٢، ٣، ٤. (٦) سورة المزمل ٢٠.



الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

قال الشيخ المفيد في إرشاده كان الإمام بعد أبي محمد (ع) ابنه المسمى باسم رسول الله (ص) والمكنى بكنيته ولم يولد أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستوراً على ما قدمنا ذكره، وكان مولده (ع) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه أم ولد ويقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة وجعله إماماً في حال الطفولية الطاهرة كما جعل عيسى في المهد نبياً وقد سبق النص عليه في أنه الإمام من نبي الهدى ثم من أمير المؤمنين (ع) ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن (ع) ونص عليه أبوه عند ثقاته وخاصته وشيعته وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده وبدولته

مستفيضاً قبل غيبته وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق والمنتظر لدولة الإيمان وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده (ع) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف، قال الله عز وجل **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾**[1] وقال جل من قائل **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾**[2] وقال رسول الله (ص) لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يوافق اسمه إسمي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقال عليه السلام لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي اسمه إسمي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله أعلم.

وقال الطبرسي أيضاً قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أما الغيبة القصرى منهما فهي التي كانت سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم فمنهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن هلال وأبو عمر وعثمان بن سعيد السمان وابنه أبوجعفر محمد بن عثمان وعمر الأهوازي وأحمد بن إسحاق وأبو محمد الوجناني وأبو إبراهيم بن مهزيار ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخر، وكانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة وكان أبو عمر وعثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجده عليهما السلام من قبل وثقة لهما ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصه عليه ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة وقام مقامه أبو القاسم الحسين

(١) سورة القصص ٥. (٢) سورة الأنبياء ١٠٥.

بن روح من بني فوبخت بنص أبي جعفر محمد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وأقام مقامه أبا الحسن علي بن محمد السمري بنص أبي القاسم عليه وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فروى عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب أنه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك؟ قال: لله أمر هو بالغه وقضى وهذا آخر كلام سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها والفرج يكون آخرها بمشيئة الله تعالى وذكر في بعض الكتب أن الغيبة الأولى كانت أربعاً وسبعين سنة ووفاة علي بن محمد السمري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو الأظهر.

الأول ـ في معاجز مولده عليه السلام

ابن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عمة إجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها الليلة النصف من شعبان وأن الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه قالت فقلت له: ومن أمه؟

قال: نرجس قلت لـه: والله جعلني فداك مـا بها أثـر فقال: هـو ما أقـول لك قـالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يـا سيدتي كيف أمسيت؟ فقلت: بـل أنت سيدتي وسيـدة أهلي قالت فـأنكرت قـولي وقالت: مـا هذا؟ فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخـرة، قـالت فخجلت واستحيت فلما أن فـرغت من صلاة العشـاء الأخرة أفـطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جـوف الليل فقمت إلى الصـلاة ففرغت من صـلاتي وهي نـائمة ليس بهـا حادث ثم جلست مغفيـة ثم اضطجعت ثم انتبهت فـزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت، قالت حكيمة وخرجت أتفقـد الفجر فـإذا أنا بـالفجر الأول كـذنب السرحـان وهي نائمـة قالت حكيمـة فدخلني الشكـوك فصـاح بي أبـو محمد من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمة فهاك الأمر قد قرب قـالت فجلست فقرأت آلم السجدة ويّس فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فـزعة فـوثبت إليها فقلت: اسم الله عليـك ثم قلت لهـا: تحسين شيئـاً؟ قـالت: نعم فقلت لهـا: اجمعي نفسـك واجمعي قلبـك فهو كمـا قلت لك، قـالت حكيمة ثم أخـذتني فتـرة وأخـذتهـا فتـرة فـانتبهت بحس سيدي فكشفت الثـوب عنها فـإذا أنا بـه عليه السـلام ساجـداً يلتقي الأرض بمساجده فضممته (ع) إلي فإذا أنا به نظيف منظف فصاح بي أبو محمد (ع) هلمي لي ابني يا عمة فجئت به إليه فوضع يديه تحت إليتيه وظهره ووضع قدمه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم ثم قال أبو محمد (ع): يا عمة إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وأئتني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال: يـا عمـة إذا كانْ يـوم السابـع فأتينـا قالت حكيمـة فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد وكشفت الستر لأتفقد سيدي فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيـدي؟ قال: يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال: هلمي ابني فجئت بسيدي (ع) وهو في الخرقـة ففعل

به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه فكأنما يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال: تكلم يا بني فقال (ع): أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة حتى وقف على أبيه ثم تلى تلا، الآية **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾**[1] قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة.

٢ ـ كلامه (ع) حين سقط من بطن أمه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن محمد بن يحيى العطار قالا حدثنا الحسين بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر (ع) عن السياري قال حدثني نسيم ومارية أنه لما سقط صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه إلى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكل قال إبراهيم بن محمد وحدثني نسيم خادم أبي محمد (ع) قالت قال لي صاحب الزمان (ع) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي (ع): ألا أبشرك في العطاس فقلت: بلى قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

ورواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسن بن علي النيسابوري قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم خادم الحسن بن علي (ع) ومارية قالا لما سقط صاحب الزمان (ع) من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته إلى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب

---

(١) سورة القصص ٥.

العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة أنه حجة الله ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك وساق الحديث.

٣ ـ قراءته (ع) في بطن أمه وبعد سقوطه من بطن أمه ودعاؤه (ع) والطير الذي عرج به بعد ميلاده معه الطيور وغير ذلك من المعجزات

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال قصدت حكيمة بنت محمد (ع) بعد مضي أبي محمد (ع) أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت: إجلس فجلست ثم قالت: يا أبا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين (ع) وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خص وُلد الحسين (ع) بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وأن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي الحسن (ع) فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن (ع) ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن (ع) عقب فمن الحجة بعده وقد أخبرتك أن الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين فقلت: يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته (ع) قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي وأقبل يحد النظر إليها فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك! فقال: لا ياعمة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال (ع): : سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقلت: أرسلها لك يا سيدي؟ فقال:

استأذني في ذلك أبي (ع) قالت فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (ع) فسلمت وجلست فبدأني (ع) وقال: يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني محمد قالت فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذنك في ذلك فقال: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد (ع) وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى أبو الحسن (ع) فجلس أبو محمد (ع) مكان والده فكنت أزوره كما أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت: يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا رفعت إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتني بل أنا أخدمك على بصري فسمع أبو محمد (ع) ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال: يا عمتاه بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله به عز وجل الأرض بعد موتها، قلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل فقال: من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقبلتها ظهراً ببطن فلم أر بها من أثر الحبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى (ع) قالت حكيمة فلم أزل أرقبها إلى طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لأتقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو محمد (ع) وقال: إقرأي **﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾**(١) فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي، قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد (ع): لا

---

(١) سورة القدر ١.

تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت نرجس عني فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد (ع) وأنا صارخة فقال لي: إرجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا بالصبي (ع) ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال (ع): اللهم أنجزني وعدي وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً فصاح أبو محمد (ع) فقال: يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن (ع) والطير يرفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطائر فطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد يقول: أساودعك الذي استودعته أم موسى فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قوله عز وجل ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾[1] قالت حكيمة فقلت: ما هذا الطائر؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويسرهم بالعلم قالت حكيمة فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إلي ابن أخي (ع) فدعاني فدخلت عليه فإذا بصبي يتحرك ويمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين! فتبسم (ع) ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشىء غيرهم وأن الصبي ما إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وأن الصبي ما يتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساء، قالت حكيمة فلم أزل أرى ذلك الطبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد (ع) بأيام قلائل فلم أعرفه

(١) سورة القصص ١٣.

فقلت لأبي محمد (ع): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال (ع): ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة فمضى أبو محمد (ع) بعد ذلك بأيام قلائل وافترق الناس كما ترى والله لأراه صباحاً ومساء وأنه لينبىء عما تسألوني عنه وأخبركم والله أني لا أريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وأنه ليرد على الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألة، وقد أخبرني البارحة بمجيئكم إلي وأمرني أن أخبرك بالحق، قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وأن الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

٤ ـ قراءته (ع) وقت ولادته الكتب المنزلة من الله تعالى والصعود به إلى سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته قال حدثني هارون بن مسلم سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الأدمي وعبد الله بن جعفر عن عدة من المشائخ الثقاة الذين كانوا مجاورين للإمامين عليهما السلام عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد (ع) قال: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحجة في الزمان فإذا استقرت في الموضع الذي تستقر فيه فيمضي له أربعون يوماً يسمع الصوت فإذا أتت أربعة أشهر وقد عمل على عضده الأيمن **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾**[1] فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه الخلق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينيه حيث تولى ونظر.

قال أبو محمد (ع) دخلت على عماتي في داري فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته فقالت لي عمتي حكيمة: يا سيدي

(١) سورة الأنعام ١١٥.

تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً فقلت لها: يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيها من إرادته وخيرته، قالت: يا سيدي أحسبك تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد (ع) في تسليمها إلي ففعلت فأمرها (ع) بذلك فجاءتني بها، قال الحسين بن حمدان فحدثني من أثق به من المشائخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قال كانت حكيمة تدخل على أبي محمد (ع) فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت له كما كنت أدعو فقال: أما تدعي أن يرزقنيه وكانت ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين، فاجعلي إفطارك عندنا فقلت: يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال: من نرجس يا عمة قال فقالت: يا سيدي ما في جوارك أحب إلي منها وقمت ودخلت عليها وكنت إذا دخلت فعلت بي ما كانت تفعل فاكببت على قديمها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت: فديتك فقلت لها: أنا أفديك وجميع العالمين فأنكرت ذلك فقلت: ما تنكري ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين، فاستحيت فتأملتها فلم أر بها أثر حمل فقلت لسيدي أبي محمد (ع): ما أرى بها حملاً! فتبسم (ع) فقال: إنا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأنا نور الله الذي لا تناله دناسات فقلت له: يا سيدي لقد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة فأي وقت منها؟ فقال: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله قالت حكيمة فقمت فأفطرت ونمت بالقرب من نرجس وبات أبو محمد (ع) في صفة تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة الليل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأتاني في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء فصاح أبو محمد (ع) من الصفة الثانية: لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت الصلاة وتحركت نرجس فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها ثم قلت لها: هل تحسين بشيء؟ فقالت: نعم فوقع علي سبات لم أتمالك معه أن

نمت ووقع على نرجس مثل ذلك فنامت فلم أنتبه إلا وسيدي المهدي (ع) وصيحة أبي محمد (ع) يقول: يا عمة هاتي إلي ابني فقد قبلته فكشفت عن سيدي (ع) فإذا به ساجد مبلغ الأرض بسجوده وعلى ذراعه الأيمن ﴿**جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾[1] فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلى أبي محمد (ع) فأخذه وأقعده على راحته اليمنى وأمرّ يده على ظهره ثم أدخل لسانه (ع) في فيه وأمر بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعدد السادة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أحجم، وقال أبو محمد: يا عمة إذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واتي به، فمضيت به فسلم عليها ورددته إليه ثم وقع بيني وبين محمد كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له: يا سيدي أين مولانا؟ فقال: أخذه مني من هو أحق منك فإذا كان يوم السابع فأتينا، فلما كان اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال (ع): هلمي بابني فجئت به لسيدي وهو في ثياب صفر ففعل له كفعله الأول وجعل لسانه في فيه ثم قال له: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة حتى وقف على أبيه ثم قرأ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾[2] ثم قال له: اقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية وكتاب إدريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب صالح وصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داوود وإنجيل عيسى وقرآن محمد جدي رسول الله (ص) ثم قص قصص النبيين والمرسلين إلى عهده فلما كان أربعين يوماً دخلت عليه إلى دار أبي محمد (ع) فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمد (ع): هذا المولود الكريم على الله عز وجل

---

(١) سورة الإسراء ٨١. (٢) سورة القصص ٥.

فقلت له: سيدي له أربعون يوماً وأنا أدري من أمره ما أدري فقال (ع): يا عمة إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في جمعة وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت وقبلت رأسه وانصرفت وعدت وتفقدته فلم أره فقلت لسيدي أبي محمد (ع): ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمتاه استودعناه الذي استودع موسى (ع) ثم قال (ع): لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله عز وجل فقال له مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهدي عبادي آليت أني بك آخذ وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب، رداه أيها الملكان رداً رفيقاً على أبيه وأبلغاه أنه في ضمني وكنفي وبعيني إلى أن أحق به الحق وأبدل الباطل ويكون الدين لي واصباً، ثم قال لما سقط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً ذاكراً لله غير مستنكف ولا متكبر ثم قال (ع): زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة لو أذن لي في الكلام لزال الشك.

٥ ـ غيبته (ع) يوم ولادته وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله عن محمد بن إسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا(ع) أنها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري ذات ليلة أو ذات يوم: أحب أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم (ع) من آل محمد (ص) يولد في هذه الليلة، فقلت: ممن؟ قال: من نرجس فصرت إليها ودخلت إلى الجواري وكان أول من تلقتني نرجس فقالت: يا عمة كيف أنت أنا فديتك، فقلت: بل بما نشاهد هذا العالم فخلعت خفي وجاءت لتصب على رجلي الماء فحلفتها أن لا تفعل وقلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة ولم أر بها أثر حمل فقلت: أي وقت يكون ذلك؟ فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت فقال لي أبو محمد (ع): في الفجر الأول فلما أفطرت وصليت ووضعت رأسي ونمت نامت نرجس معي في

المجلس ثم انتبهت وقت صلاتنا فتأهبت وانتبهت نرجس وتأهبت ثم أني صليت وجلست أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس فلما ظننت أن الوقت قد قرب خرجت فنظرت إلى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت وإذا هو قريب من الفجر الأول ثم عدت فكأن الشيطان خبث قلبي، فقال لي أبو محمد: لا تعجلي فكأنه قد كان وقد سجدت فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو ووقع علي السبات في ذلك الوقت فانتبهت بحركة الجارية فقلت لها: باسم الله عليك فسكنت إلى صدري فرمت به علي وخرت ساجدة فسجد الصبي وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي حجة الله وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه، فقال أبو محمد: أيتني بابني فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مسوى مفروغ منه فذهبت به إليه فقبّل وجهه ويديه ورجليه ووضع لسانه في فمه وزقه كما يزق الفرخ ثم قال: اقرأ فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره ثم أنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت ثم قال: سلموا عليه وقبلوه وقولوا استودعناك الله وانصرفوا ثم قال: يا عمة ادعي لي نرجس فدعوتها وقلت لها: إنما يدعوك لتودعيه فودعته وتركناه مع أبي محمد (ع) ثم انصرفنا ثم أني صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنئته فقال: يا عمة هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه.

٦ ـ أنه (ع) ولد نظيفاً مفروغاً منه وغير ذلك

الشيخ في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قال بعث إلي أبو محمد (ع) سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة إجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي، قالت حكيمة فتداخلني بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد (ع) وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن

هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهن فمل أر جارية عليها أثراً غير سوسن قالت حكيمة قلما أن صليت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمد في أمر ولي الله فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم فيه في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد (ع) فناداني: لا تشكي فإنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد (ع) وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت هل تحسين شيئاً؟ قالت: نعم ياعمة أني لأجد أمراً شديداً قلت: لا خوف عليك إن شاء الله فأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت فأجلستها عليها وجلست منها حيث تجلس المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزاً شديداً ثم أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله متلقياً الأرض ساجداً فأخذت بكفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد (ع): يا عمة هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أذّن في أذنيه وأجلسه على راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني أنطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله (ع) من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾**(١) وصلى على رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد (ع) وقال: يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ﴿**ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾(٢) فرددته إلى أمه

---

(١) سورة القصص ٦. (٢) سورة يونس ٥٥.

وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمد (ع) وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليه فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد (ع) فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال: هو ياعمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله وإذا غيّب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاة منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإن ولي الله غيبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتى يقدم جبرائيل (ع) فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

٧ ـ إشراق النور في البيت الذي ولد فيه (ع) ونزول جبرائيل والملائكة وغير ذلك

الراوندي في الخرائج عن حكيمة قالت: دخلت يوماً على أبي محمد (ع) فقال: يا عمة بيتي الليلة عندنا فإن الليلة سيظهر الخلف فيها، قلت: وممن؟ قال: من نرجس قلت: لست أرى من نرجس حملاً قال: إن مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها فبت أنا وهي في بيت فلما انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد فناداني من الحجرة: لا تعجلي فرجعت إلى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها قل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالى إلى القبلة فأخذته فناداني أبو محمد (ع) من الحجرة: هلمي بابني إلي يا عمة فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذيه وقال: انطق بإذن الله تعالى يا بني فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم **﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**

ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان جنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾(١) وصلى الله علي محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي أبي، قالت حكيمة وغمرنا طيور خضر فنظر أبو محمد (ع) إلى طائر منهم فدعاه فقال له: احفظه حتى يأذن الله فيه إن الله بالغ أمره فقلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرائيل وهذه الملائكة الرحمة ثم قال: يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم **﴿إن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾**(٢) فرددته إلى أمه، قالت حكيمة وإنما كان نظيفاً مفروغاً منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾**(٣)

٨ ـ إخباره (ع) حكيمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده (ع) وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي رحمه الله قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمد (ع) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت: يا سيدي هل لك فيها حاجة؟ فقال: معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظرة ريبة ولكن ننظر تعجباً، إن المولود الكريم على الله يكون منها قالت قلت: ياسيدي فأروح بها إليك! قال: استأذني أبي في ذلك فصرت إلى أخي (ع) فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة

(١) سورة القصص ٦. (٢) سورة يونس ٥٥. (٣) سورة الإسراء ٨١.

جئت تستأذنيني في أمر الصبية إبعثي بها إلى أبي محمد فإن الله عز وجل يحب أن يشركك في الأجر فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد (ع) فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل جبهتي فأقبل رأسها وتقبل يدي وأقبل رجليها وتمد يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك وأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحله الله فيها فكنت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن (ع) فدخلت على أبي محمد (ع) ذات يوم فقال: يا عمتاه إن المولود الكريم على الله سيولد ليلتنا هذه، فقلت: يا سيدي في ليلتنا هذه؟ فقال: نعم فقبلتها ظهراً لبطن فلم أر بها حملاً فقلت: يا سيدي ليس بها حمل، فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمتاه إنا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكن يحمل في الجنوب فلما جن الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد (ع) محرابه فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل وعجزت عن ذلك فكنت مرة أنام ومرة أصلي إلى آخر الليل فسمعتها آخر الليل في القنوت لما انفلتت من الوتر مسلمة، صاحت: يا جارية الطشت فقدمته إليها فوضعت صبياً كأنه فلقة قمر على ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾[1] وناغاه ساعة حتى استهل وعطس وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم وقعت ظلمة بيني وبين محمد (ع) فلم أره فقلت: يا سيدي أين الكريم على الله؟ قال: أخذه من هو أحق به منك وانصرفت إلى منزلي فلم أره بعد أربعين يوماً ، دخلت دار أبي محمد (ع) فإذا بصبي يدرج في الدار فلم أر وجهاً أصبح من وجهه ولا لغة أفصح من لغته ولا نغمة أطيب من نغمته قال: هذا المولود الكريم على الله قلت: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أدري من أمره هذا، قال فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمتاه أما علمت إنا معاشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة وننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في الشهر وننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت وقبلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ثم عدت فلم أره فقلت: يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله قال: استودعناه من الذي

---

(١) سورة الإسراء ٨١.

استودعته أم موسى وانصرفت وما كنت أراه إلا بعد أربعين يوماً وكانت الليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان.

٩ ـ النور الذي سطع منه (ع) عند ولادته حتى بلغ أفق السماء والملائكة التي تمسحت به عند ذلك

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (ع) فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره بنت جعفر فتزوج بها، قال أبو علي فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد (ع) ورأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فأخبرنا أبو محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال: تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به وهي أنصاره إذا خرج.

١٠ ـ النور الذي سطع على رأسه (ع) إلى عنان السماء عند ولادته وسجوده لربه وقراءته شهد الله الآية

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خيلان قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه قال لما ولد الخلف المهدي (ع) سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام﴾**[١] قال وكان مولده ليلة الجمعة.

---

(١) سورة آل عمران ١٨.

١١ ـ أنه (ع) ولد مختوناً

ابن بابويه بالإسناد المتقدم عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال ولد السيد (ع) مختوناً وسمعت حكيمة تقول إنه لم يُر بأمه دم في نفاسها وهكذا سائر أمهات الأئمة (ع).

محمد بن يعقوب عن علي بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلًا من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنه القمر ليلة البدر ورأيت على سرته شعراً يجري كالخطة وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت مولانا الحسن بن علي عن ذلك فقال: هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنة.

ابن بابويه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار (رض) قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي قال سمعت أبا الحسن موسى (ع) قال لما ولد الرضا (ع) ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهراً وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً ولكنا نستمر الموسى لإصابة السنة واتباع الحنفية.

١٢ ـ أن له بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال أخبرنا أحمد بن محمد بن رياح قال حدثنا محمد بن العباس الحسيني عن الحسن بن علي البطائني عن أبيه عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ.

١٣ ـ خبر العجوز التي حضرت ولادته (ع)

الشيخ الطوسي في الغيبة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني أحمد بن بلال بن داوود الكتاب وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك لا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طمع أهل العراق فيقول كلما لقيني لك عندي حاجة خبر تفرح به ولا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة فاستقصيت عليه وسألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دور ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ثم قضى الرجوع إليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته فيها من أهلي وقراباتي إلا عجوزاً كانت ربتني ولها بنت معها وكانت من الطبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب وكذلك موليات لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياماً ثم أردت الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزء: أريد كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت: يا بني أعيذك بالله أن تستهزىء ذلك أو تقوله على جهة الهزؤ فإني بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت وناديت بابنتي فقالت: لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفزعي فقرأت ونمت، فلما كان في الليلة الثانية جاء الرجل فقال: يا فلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دق الباب فقمت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه ففتحت الباب فإذا خادم معه إزار يحتاج إليك بعض الجيران في حاجة مهمة، فأدخلني ولف رأسي بالملاءة وأدخلني الدار وأنا أعرفها فإذا شقاق مسدود وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم

طرفه فدخلت وإذا بامرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه؟ فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليل حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي: لا تصيحي فلما أدرت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت الإمرأة القاعدة لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي فقالت: لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحذرتك إشفاقاً عليك لهؤلاء القوم عند الله شأن ومنزلة وكلما يدعونه حق، قال فعجبت من قولها وصرفته إلى السخرية والهزؤ ولم أسألها عن الوقت غير أني أعلم يقيناً أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين ورجعت إلى سر من رأى في وقت ما أخبرتني العجوز في هذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين قال حنظلة فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى يسمع معي منه هذا الخبر.

١٤ ـ خبر كامل

الشيخ في الغيبة عن علان قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (ع) قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثياب بيضاء ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمر بمواساة الأخوان وينهانا عن لباس مثله فقال متبسماً: يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لك فسلمت وجلست

إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال: يا كامل بن إبراهيم واقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأل هل يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: أي والله فقال: إذن والله يقل داخلها والله أنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت (ع) قال: جئت تسأل عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾[1] ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه ونظر إلي أبو محمد (ع) متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أبو نعيم قال وجهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي يتآخون أمره قال كامل بن إبراهيم فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثيابه وساق الحديث إلى آخره.

١٥ ـ خبر أحمد بن إسحاق الوكيل وسعد بن عبد الله القمي وهو خبر مشهور

ابن بابويه في الغيبة قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا

(١) سورة الإنسان ٣٠.

أحمد بن ظاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال حدثنا أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله والحديث طويل قال فيه سعد بن عبد الله قد كنت اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد (ع) فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال: بخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثم إلقاؤه في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة وقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد (ع) وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل ودونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا (ع) فاستأذنا فخرج لنا الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على صرة منها ختم صاحبها قال سعد فما شبهت مولانا أبا محمد حين غشينا نور وجهه إلا بدراً قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا (ع) يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصده عن كتبه ما أراد فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي (ع) إلى الغلام وقال له: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولاي (ع): يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام منها فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم

تشتمل على إثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً لـه من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشـر ديناراً وفيهـا من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا (ع): صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها، فقال (ع): فتش عن دينار زاري السكة تاريخه سنة كذا وكذا قـد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أميله وزنها ربع دينار والعلة في تحـريمها أن صـاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كـذا على حائـك من جيرانـه من الغزل منـا وربع من فاتت على ذلك مدة ابتازها لذلك سارق فأخبر به الحـائك صـاحبه فكـذبه واسترد بدل ذلك منا ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه وأخذ من ذلـك ثوبـاً كان هذا الدنيار مع قـراضة ثمنـه فلما فتـح رأس الصرّة صـادف رقعة في وسط الـدنانيـر باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الـدينار والقـراضة بتلك العلامة ثم خرج صرة أخرى فقال الغـلام (ع): هذه لفـلان بن فلان من محلة كـذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسهـا قال: وكيف ذاك؟ قـال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على إكراه في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منهـا بكيل واف وكان ما خص الأكار يكيل بخس فقال مولانا (ع): صدقت يـا بني ثم قال: يـا ابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنـا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي أبو محمد (ع) فقال: ما جاء بك يـا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانـا قال: فـالمسائـل التي أردت أن تسأل عنها؟ قال: على حالهـا يا مـولاي قال: فسـل قرة عيني وأومى إلى الغـلام عما بدا لك منها فقلت له: مولانا وابن مولانا إن روينا عنكم وسـاق الحديث بـطوله حذفنا أوله وآخره هنا من رواية ابن بابويه والحديث طويل ذكر سعد مسائله وأجاب عنها القائم (ع) ذكره ابن بابويه بطوله في الغيبة.

ورواه أيضـاً أبو جعفـر محمد بن جـرير الـطبري في كتـابه قـال أخبـرني أبـو القـاسم عبد البـاقي بن يزداد بن عبـد الله البزاز قـال حدثنـا أبو محمـد عبـد الله بن

محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله بن خلف القمي قال كنت امرأً لهجاً بجميع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها كلفاً بأسار ما يصح من حقائقها مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها متعصباً لمذهب الإمامية واعياً من الأمر والسلامة وانتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم مقتماً للفرق ذوي الخلاف كشافاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدالاً وأقعشهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً فقال ذات يوم وأنا أناظره: تباً لك يا سعد ولأصحابك إنكم معشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقة أما علمتم أن الرسول (ص) ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعول في شعب الصدع وسد الخلل وإقامة الحدود وتسيرته الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ ليس من حكم الأستار والتواري أن يروم الهارب من الشر مشاهدة إلى مكان يستخفي فيه ولما رأيت النبي (ص) متوجهاً إلى الانحجار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من غير أن يستبين لنا قصد رسول الله (ص) بأبي بكر إلى الغار للعلة التي شرحناها وإنما أبات علياً (ع) على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكان الخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد علي ثم قال: يا سعد دونكها أخرى لمثلها تحطم آيات الروافض ألستم تزعمون أن الصديق المبرء من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يستران النفاق واستدللتم ببليته العصيبة أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما

طوعاً أم كرهاً قال سعد فاحتلت لدفع المسألة عني خوفاً من الإلزام وحذراً من أني إن أقررت له بطوعهما في الإسلام احتج بأن بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عز وجل ﴿**فلما رأوا بأسنا قالوا إنا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين**﴾(١) فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وإن قلت أسلما كرهاً قال يقصدني بالطعن إذا لم يكن ثم سيوف منتضاة كانت تربيها الناس، قال سعد فصددت عنه من وراء وانتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً وأقبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل التي لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد (ع) وارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال: لخير لحاقك بي! قلت: الشوق ثم العادة في الأسئلة قال: قد تكافينا عن هذه الخطة والواجبة فقلت: برح بي الشوق إلى لقاء مولانا أبي محمد (ع) وأريد أن أسأله عن معاضل في التوحيد ومشاكل من التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على صفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا، فوردنا سر من رأى فانتهينا منها إلى باب سيدنا (ع) فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة اسم صاحبها.

قال سعد فما شهدت مولانا أبا محمد (ع) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا (ع) رمانة ذهب تلمع ببدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض

---

(١) سورة غافر ٨٤.

قبض الغلام على أصابعه وكان مولانا (ع) يدحرج الرمانة بين يديه ويغفله بردها لئلا يصده عن كتبه ما أراد فسلمنا عليه فألطف في الجواب وأومى إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يدي مولانا فنظر الهادي (ع) إلى الغلام وقال: يا بني فض الختم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولانا (ع): يا إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الأحل منها والأحرم، فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعين ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير، فقال مولانا (ع): صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال (ع): فتش عن دينار زاري السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس إحدى صفحتيه نقشه وقراضه أميله وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك مدة قصيرة انتهزها لذلك الغزل سارق فأخبر الحائك صاحبه وكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف غزلاً أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح الصرة صادف في وسط الدنانير رقعة باسم من أخبر منه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام (ع): هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنها ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته بكيل واف وكال ما خص الاكار بكيل بخس فقال مولانا (ع): صدقت يا بني ثم قال: يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها على أربابها ولا حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز، قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق نظر إلي مولانا (ع) فقال: والمسائل التي أردت أن تسأل

عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي فقال: سل قرة عيني وأومى إلى الغلام عما بدا لك منها فقلت: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله (ص) جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين (ع) حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد ارتهجت على الإسلام بفتيك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجملك فإن كففت عني غيرك وإلا طلقتك ونساء رسول الله (ص) قد كان طلاقهن وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السرب قال فإذا كان وفاة رسول الله (ص) قد خلى سبيلهن فلم لا يحل لهن الأزواج قلت: لأن الله عز وجل حرم عليهن، قال: كيف قد حلا الموت سبيلهن فأخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فرض رسول الله (ص) حكمه إلى أمير المؤمنين، فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي (ص) فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق ما دمن لله على الطاعة وأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومية المؤمنين قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها أحل للزوج أن يخرجها من بيته، قال: السحق دون الزنا وأن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمنعه ذلك من التزويج بها لأجل الحدود وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقربه، قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله لنبيه موسى ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾[1] فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من أهاب الميتة فقال (ع): من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا لأمر فيها من خصلتين أما إن كان من صلاة موسى جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاة موسى جائزة كان لموسى أن يكون لابسها في البقعة المباركة إذ لم تكن مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة وليس بأطهر وأقدس من الصلاة وكانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أن موسى (ع) لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجوز وهذا كفر،

(١) سورة طه ١٢.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى إخلع نعليك وانزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً، قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص؟ قال: هذه الحروف هو إنباء الغيب اطلع عليها عبده زكريا ثم قص على محمد (ص) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلمه إياها فكان إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه فإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهموم فقال ذات يوم: إلهي إن ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي فأنبأه الله عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت لغته إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازي محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فأفتني بحبه ثم أفجعني كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصة طويلة، فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى قال: وهي العلة وأوردها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى ثبت الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع

خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت: لا، قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين وقال الله عز وجل **﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾** وقوله **﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة﴾**[(٢)] فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله لنبوته واقفاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد فلمنا أن الاختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لا خطر الاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال مولانا (ع): يا سعد حين ادعى خصمك أن رسول الله (ص) ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمور وعليه العول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسيير ترتيب الجيوش لفتح بلاد الكفر كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إن لم يكن من حكم الأستار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً (ع) على فراشه لما لم يكن يكترث ولم يحفل به ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه بقولك أليس قال رسول الله (ص) الخلافة ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بداً من قوله بلى فكنت تقول له حينئذ أليس كما علم رسول الله (ص) أن الخلافة من بعده لأبي بكر ومن بعده لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله نعم ثم كنت تقول فكان الواجب على رسول الله (ص) أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر من بينهم بإخراجه من نفسه دونهم ولما قال أخبرني

---

(١) سورة الأعراف ١٥٥. (٢) سورة البقرة ٥٥.

عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً لِمَ لم تقل بل أسلما طمعاً وذلك أنهما كانا يجلسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد (ص) ومن عواقب أمره وكانت اليهود تذكر أن لمحمد تسلطاً على العرب كما كان لبخت نصر على بني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه فأتيا محمداً (ص) فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلا الله وتابعا وطمعا في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واتسقت أحواله فلما آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً (ع) فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما آيسا نكثا ببيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين ثم قال ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي للصلاة وانصرفت عنهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلته باكياً فقلت: ما أبكاك؟ فقال: قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لاحضاره، قلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآله فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا (ع)، قال: يا سعد فحمدنا الله عز وجل نختلف إلى مولانا أياماً فلا نرى الغلام (ع) بين يديه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله.

١٦ ـ دخوله (ع) الدار ثم لم ير

محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون الرقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبي محمد (ع) وهو جالس على دكان في الدار عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج لنا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبينين

أبيض الوجه دري المقلتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد (ع) ثم قال لي: هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له: يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي: يا يعقوب أنظر في البيت فدخلت فما رأيت أحداً.

١٧ ـ عدم رؤية جعفر له (ع) وتقدم وصلى على أبيه عليهما السلام وعلمه (ع) بما في الهميان

ابن بابويه قال حدثنا أبو الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في عامه الذي توفي فيه (ع) فكتب معي كتباً وقال: تمضي به إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال أبو الأديان فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: فمن طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي فقلت: زدني، فقال: من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعني هيبته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت بسر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (ع) فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنئونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فتعزيت وهنأت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيل فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار فإذا نحن بالحسن بن علي (ع) على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعر قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء

جعفر بن علي وقال: يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد ربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجر الوشاء: يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا: فمن بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً فتقول ممن الكتب وكم المال، فقام ينفض أثوابه ويقول يريدون أن نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل هذا هو الإمام، فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له.

١٨ ـ جلوسه (ع) على الماء يصلي

الشيخ الطوسي في الغيبة عن رشيق المازراني قال بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرساً ونجيب فرساً آخر ويخرج مختفياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى وقال لنا: إلحقوا بالسامرة ووصف لنا داراً ومحلة وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار ومن رأيتموه فيها فائتوني برأسه فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار ستر ما

نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم نر في الدار أحداً فرفعنا الستر فإذا ببيت كبير كأن بحراً فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيبة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته فأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبه الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة لله وإليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انتقل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أي وقت كان فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال: ويحكم لقيتم أحداً قبل اجتماعي معكم إلى أحد شيء أو قول قلنا: لا فقال: أنا نفي من جدي وحلف بأشد إيمان له أي رجل منا بلغه الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته.

١٩ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهوري عن حكيمة بنت محمد الجواد (ع) وقد سألها عن حديث مولد القائم (ع) قالت حكيمة: قد رأيته يعني القائم (ع) قبل مضي أبي محمد بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي محمد (ع): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال (ع): ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة فمضى أبو محمد (ع) بعد ذلك بأيام قلائل وافترق الناس كما ترى والله لأراه صباحاً ومساء وأنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم والله إني لا أريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني وأنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته

من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وأن الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

٢٠ ـ نطقه (ع) بدلالة الإمامة

ابن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدءاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه يرفع البلاء عن أهل الأرض به، به ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض (ع) مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مَثَل الخضر (ع) ومثله مثل ذي القرنين والله ليغبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من أثبته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفق للدعاء بتعجيل فرجه قال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي، فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، قال أحمد فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: أي والله حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله

عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين.

٢١ ـ الشعر الأخضر من لبته إلى سرته

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمان العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد (ع) فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال قلت: رغبة في خدمتك قال فقال لي: فالزم الباب، قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني: أدخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود فقال: هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد (ع).

٢٢ ـ حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجاً مع رفيق لي فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء في رجليه نعل صفراء وقومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل

فقلنا له: ويحك ما أعطاك فأرانا حصاة ذهب مضرسة فوزناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة فقالوا: شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً.

٢٣ ـ علمه (ع) بالغائب وإخباره (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن غير واحد من أصحابنا القميين عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بكشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً كلهم يقرأون الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله (ص) فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم فخرجت ومعي مال جليل فسرت إثنا عشر شهراً حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودُفعت إلى مدينة كابل فأنقذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داوود بن العباس بن أبي الأسود فبلغه خبري وأني خرجت مرتاداً من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إلي داوود بن العباس فأحضرني فجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبي ولا أعلم هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى (ص) فقلت: فمن وصيه وخليفته؟ قالوا: أبو بكر قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته

قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه هو خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو وُلده ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه إني وجدت صفة هذا الرجل الذي في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً له فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني، وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن أشكيب فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به وألطف له فقال لي الحسين بن أشكيب بعدما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد، قال غانم أبو سعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داوود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً (ص) خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ثم أبناء محمد ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان (ع) ثم أعلمني ما حدث فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتى وافى

بغداذ ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتى صرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة وأصلي وبينا أنا واقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً وبستاناً فإذا أنا به (ع) جالس فقال: مرحباً يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى عدّ الأربعين كلهم فسألني عنهم واحداً واحداً ثم أخبرني بما تجارينا وكل ذلك بكلام الهند ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه فقال: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان وسماه ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد ثم وافانا بعد الفيوج فأعلموا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام مدة ثم مات رحمه الله.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد الهندي مختصراً.

٢٤ ـ سلامه (ع) وعلمه بما في النفس وعلمه بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد (ع) فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إني أريد الحج فقال له أبو صدام: أخّره هذه السنة فقال له الحسن: إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى الناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لما وافيت بغداد واكتريت داراً فنزلتها فجاءني بعد الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت علي رقعة

الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم قال: أدخل الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمالين فإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على الذي منَّ به عليك ولا تشكن فودّ الشيطان أنك شككت وأخرج إلي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.

٢٥ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بما في النفس

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد (ع) واجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني ردني فهو الموت وقال لي: إتق الله في هذا المال وأوصى إلي فمات فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشط ولا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد (ع) أنفذته وإلا قصفت به فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت أياماً فإذا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتممت فخرج إلي قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

٢٦ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله النسائي قال:

أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقُبلت ورد علي السوار فأُمرت بكسره فكسرته فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٢٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد (ع) رجع قوم منهم على القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين.

٢٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالاً فرد عليه وقيل له: أخرج حق ولد عمك منه وهي أربعمائة درهم فكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

٢٩ . علمه (ع) بالآجال

ابن يعقوب عن القاسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء فماتوا كلهم، فلما وُلد لي الحسن ابني كتب أسأل الدعاء فأُجبت يبقى والحمد لله.

٣٠ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح قال: كنت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد

خرجت القافلة إلى النهروان فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه فخرجت وأنا الآيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوء.

٣١ ـ استجابة دعائه (ع)

ابن يعقوب عن علي عن نضر بن صباح البجلي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع (ع) ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة قال فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين فأردت الخروج معها فكتبت ألتمس الإذن في ذلك فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب إذ خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، قال وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم فقلت له: إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري! فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين بن أحمد رسول جعفر بن إبراهيم فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره فلم أدر ما قال له حتى أنبأني في جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لنا فزرت ليلاً.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته قال حدثني أبو الحسن علي بن الحسن اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم وكتبت ألتمس الإذن من صاحب الأمر فخرج إلي الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك في الخروج معهم خير وأقم بالكوفة قال فأقمت كما أُمرت وخرجت القافلة فخرج عليهم حنظلة فاجتاحهم قال وكنت استأذنت في ركوب الماء في المراكب من البصرة فلم يؤذن لي وسارت المراكب فخبرت عنها أن جيلاً من الهند يقال لهم البوارح خرجوا فقطعوا عليهم فما سلم منهم أحد فخرجت إلى سر من رأى فدخلتها غروب الشمس ولم أكلم أحداً ولم أتعرف حتى وصلت إلى المسجد الذي بإزاء الدار قلت أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة فإذا أنا بالخادم الذي يقف على رأس السيدة نرجس عليها السلام قد جاءني فقال لي: قم قلت: إلي أين ومن لنا؟ فقال: إلى المنزل فقلت: لعلك أُرسلت إلى غيري فقال: لا ما أرسلت إلا إليك فقلت: من أنا؟ فقال: أنت علي بن الحسين اليماني رسول جعفر بن إبراهيم خاطباً لله فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد بن سارة فلم أدر ما أقول حتى أتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام ثم استأذنت في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

ابن يعقوب عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ألا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أُتصدّق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وأنه يلقاك رجل، قال فصرت إليه فدخل علي رجل

فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يُشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم واستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج إلي الرسول الذي حمل إلي الصرة: أسأت إذ لم تُعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبركون به وخرج إلي: أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عُديلاً فلقيني ابن الوجناء بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له.

٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

٣٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت إليه أُعلمه فكتب طالبهم واستقص عليهم فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فكشوته إلى أبيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً فخرج ابنه ليستغيث بأهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق بأن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.

ورواه المفيد في إرشاده عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر إلي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب هذا الأمر (ع) ثم قال الشيخ المفيد عقيب الحديث هذا رمزكانت الشيعة تعرفه به قديماً منها ويكون خطابها عليه التقية ونحو ذلك، ذكره الطبرسي في أعلام الورى.

٣٦ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلا بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري الشمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى أذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف المنطقة بسبعمائة في نفسي ولم اطلع عليه

أحد فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجّه السبعمائة التي لنا قِبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

٣٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون

ابن يعقوب عن علي عمن حدثه قال: وُلد لي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل، فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال فضاق صدري واغتممت وكنت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أني مغتم لتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فإنك ستحج من قابل إن شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن فكتبت إني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد: الأسدي نِعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه قال فقدم الأسدي وعادلته.

٣٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن الحسن بن علي العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن علي مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي.

٣٩ ـ مثله

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال: لما مضى أبو محمد (ع) ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس إن أبا محمد (ع) مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى أبو محمد عن خلف فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لا يتهيأ في هذا الوقت

فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه: أجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصي بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيها بما يحب وأُجيب عن كتابه.

٤٠ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال حمل رجل من أهل أبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بأبة فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته.

٤١ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن الحسين بن خفيف عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول (ص) ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فأخرجوا من الكوفة حتى ورد الكتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٤٢ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أحمد أبي علي بن غياث عن أحمد بن الحسن قال أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل أو كما قال لي.

٤٣ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن علي بن محمد بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٤٤ ـ مثلـــه

ابن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد (ع) في الإجراء على الجنيد قاتل فراس وأبي الحسن وآخر فلما مضى أبو محمد (ع) ورد: استئناف من الصاحب (ع) لأجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٤٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستأذن في استيلادها فورد: استولدها ويفعل الله ما يشاء فوطأتها فحملت ثم أسقطت فماتت.

٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلاثة للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام.

٤٧ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٤٨ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثم قلت في نفسي لي

حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر إقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه.

٤٩ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال: باع جعْفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين وأُعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد ظأنت نفسي بردها وأن لا أُرزأ من ثمنها شيئاً فخذها فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بواحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها.

٥٠ ـ مثلــه

ابن يعقــوب عن الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقالوا له: هوذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: إطلبوا ابن هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء؟ فقال السلطان: ولكن دسوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك وأن يتجاهلوا الأمر فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال وأريد أن أوصله فقال له محمد: غلطت إنا لا نعرف منه شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم.

٥١ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحيرة فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له: ألق بني الفرات والبُرسين وقل

لهم لا تزوروا مقابر قريش والحائر فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه.

٥٢ ـ مثلـه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفرَ عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله! قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك.

٥٣ ـ علمه (ع) بالآجال

وروى الحضيني في هدايته قال ورد كتاب أحمد بن إسحاق في السنة التي مات فيها بحلوان في حاجتين فقضيت له واحدة وقيل له في الثانية: إذا وافيت قم كتبنا إليك بما سألت وكانت الحاجة تستعفني فإنه قد شاخ ولا تهيأ له المقام فمات بحلوان أورد ذلك الحضيني في باب القائم.

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال كان أحمد بن إسحاق الأشعري الشيخ الصدوق وكيل أبي محمد (ع) فلما مضى أبو محمد (ع) إلى كرامة الله أقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان (ع) تخرج إليه توقيعاته وتحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا إلى أن استأذن في المصير إلى قم فخرج الإذن بالمضي وذكر أنه لا يبلغ إلى قم فإنه يمرض ويموت في الطريق فمرض بحلوان ومات ودفن بها رحمه الله وأقام مولانا (ع) بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب لما روي من الأخبار عن السادة عليهم السلام مع أنه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية والمقامات العظيمة وقد دلت الآثار على صحة مشاهدته.

٥٤ ـ خبر صاحب المال وعلمه (ع) بصرره وما فيها من المال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقري قال حدثنا أبو العباس محمد بن سابور قال حدثني الحسن بن محمد بن جيران السراج القاسم قال حدثنا أحمد بن الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باسناره قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أريد أن أحج وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي (ع) بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي واجتمع الشيعة غندي فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال المولى ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها قال فقلت: يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك، قال فحمل لي ذلك المال في صرر رجل فحملت ذلك وخرجت فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن يقيم بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشرني ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة قال فقبضت منه المال واتجرت بما فيها من الثياب فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالية فقيل بي: إن هاهنا رجل يعرف بالباقطاني يُدعى بالبابية وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعى بالبابية وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعى بالبابية قال فبدأت بالباقطاني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروة ظاهرة وفرس عربي وغلمان كثير ويجتمع الناس يتناظرون قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبر وسر قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس فقال فسألني عن حاجتي فعرفته أني رجل من أهل الدينور ومعي شيء من المال أحتاج أن أسلمه قال فقال لي: احمله قال قلت: أريد حجة قال تعود لي في غد

قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرسه ولباسه ومرؤته وغلمانه أكثر من غلمانه وتجتمع عنده من الناس أكثر ما يجتمعون عند الباقطاني قال فدخلت فسلمت فرحب وقرب قال فصبرت إلى أن خف الناس قال فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطاني وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة قال فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مُبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروة والفرس ما وجدت لغيره قال فسلمت عليه فرد جوابي وأدناني وأبسط مني ثم سألني عن حاجتي ثم عرفته أني وافيت من الجبل وحملت مالاً قال فقال: فإن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث يجب أن تخرج إلى سر من رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد، قال فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البواب إنه مشتغل في الدار وأنه سيخرج آنفاً فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له وسألني عن حالي وعما وردت له فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة قال فقال: نعم ثم قدم إلي طعاماً فقال لي: تغذى بهذا واسترح فإنك تعب وأن بيننا وبين الصلاة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد قال فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت ومضيت إلى بيت الرجل ومكثت إلى أن مضى من الليل فجاءني بعد أن مضى من الليل ربعه ومعه درج فيه بسم الله الرحمن الرحيم وافي أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان وكذا دينار وصرة فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عد الصرر كلها وصرة فلان بن فلان المراغي ستة عشر ديناراً قال فوسوس لي الشيطان أن سيدي أعلم بهذا مني في ذكر صرة صرة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن المارداني

أخي الصواف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها قال فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى جيث ما يأمرك أبو جعفر العمري قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام قال فلما بصر بي أبو جعفر قال: لِمَ لم تخرج فقلت: يا سيدي من سر من رأى انصرفت قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا (ع) ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن جعفر القطان القمي فلبس أبو جعفر ثيابه وقال لي: إحمل ما معك إلى منزل أحمد بن محمد بن جعفر القطان، قال فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها وخرجت إلى الحج فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا (ع) وقرأته على القوم فلما سمع ذكر الصرة باسم الزراع سقط مغشياً عليه فما زلنا نعلله حتى أفاق فلما أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال: الحمد لله الذي منَّ علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها الله إلى الزراع ولم يقف على ذلك إلا الله عز وجل قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن الأدراني وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج قال: سبحان الله ما شككت في شيء فلا شك في أن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة.

إعلم أنه لما غزا اذكوتكين يزيد بن عبد الله بسهرود وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار إلى رجل وذكر أن يزيد بن عبيد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا (ع) فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى اذكوتكين أولاً فأولاً وكنت أدافع بالفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا (ع) فلما اشتدت مطالبة اذكوتكين إياي ولم يمكنني هذا مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن

وقلت له: إدفع هذه الدنانير بأوثق مكان ولا تخرجن إلي في حال من الأحوال ولو اشتدت الحاجة إليها وسلمت الفرس والنصل قال فبينا أنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوقي القصص وآمر وأنهي إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهد الوقت بن الوقت وكنت أقضي حوائجه فلما طال جلوسه وعلي دسيس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قلت: منك إلي خلوة فأمرت الخازن أن يهيء لنا مكاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا (ع) فيها يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثم النصل والفرس سلمها إلى الأسدي قال فخررت لله ساجداً شكراً لما منَّ به علي وعرفته أنه خليفة الله حقاً لأنه لم يقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما منَّ الله علي بهذا الأمر.

٥٥ ـ علمه (ع) بالآجال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل قال حدثني محمد بن يعقوب قال كتب محمد بن علي السمري يسأل الصاحب كفناً يتبين ما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حدده وبعث إليه الكفن قبل أن يموت بشهر وقال علي بن محمد السمري كتبت إليه أسأله عما عندك من العلوم فوقع (ع) علمنا على ثلاثة ماض وغابر وحادث أما الماضي فمفسر وأما الغابر فموقوف وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا (ص).

٥٦ ـ استجابة دعائه (ع)

عنه قال أخبرني محمد بن عبد الله قال أخبرني محمد بن يعقوب قال قال القاسم بن العلاء كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج وأعلمته أنني رجل قد كبر سني وأنه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله أن يرزقني ولداً فأجابني بجوابي وكتب

اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن عليتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

٥٧ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثني ابن شاذان بن نعيم بنيسابور قال: اجتمع عندي للغريم أطال الله بقاءه وعجل نصره خمسمائة درهم فنقصت عشرين درهماً وآنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار قال فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب بمالي منها فأنفذ إلى محمد بن جعفر الفضل وفيه خمسمائة ولك فيها عشرون درهماً، قلت يعني بالغريم هو صاحب الزمان (ع).

٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه عن أبي المفضل قال أخبرني محمد بن يعقوب قال حدثني إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم (ع) فأنفذه فرده عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه وهي أربعمائة درهم قال فبقي الرجل باهتاً متعجباً فنظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه وقد كان رد عليهم بعضها فإذا الذي فضل له من ذلك أربعمائة درهم كما قال (ع) فأخرجها وأنفذ الباقي فقُبل.

٥٩ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا إسحاق بن جبرائيل الأهوازي قال وكتب من نفس التوقيع وحدثني علي بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الرخجي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد

العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه قال للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بما جئتكم فقال لهم: أما سمعتم الله جل وعز يقول ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[١] هل أمروا إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أولم ترو الله جل ذكره جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (ع) كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة أليس قال لك الشيخ قبل وفاته أحضر الساعة من يعبر هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوجاء قال لك غيّرها على نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك اختمه مع خاتمي فإن أعيش فأنا أحق بها وإن مت فاتق الله في نفسك أولاً وفي وكن عند ظني بك، أخرج يرحمك الله الدنانير التي أنت نقصتها من بين النقدين من حسابه وهي بضعة عشر ديناراً.

٦٠ ـ علمه (ع) بصاحب المال المغير

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بدر خمسة دنانير إلى الصاحب فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.

٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه عن أبي المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو حامد المراعي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خط بإصبعه كما يدور من غير كتابة وقال للرسول: إحمل هذا المال فمن أعلمك

(١) سورة النساء ٥٩.

بقصته وأجابك عن الرقعة احمل إليه هذا المال فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقر بالبداء فقال الرجل: نعم فقال: إن صاحبك قد بدا لك وقد أمرك أن تعطيني المال فقال له الرسول: لا يعنيني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا ماله قد كان عثر به وكان فوق صندوق وسلم المال ورددت عليه الرقعة وقد كتبت كما يدور سألت الدعاء فعل الله بك وفعل.

٦٢ ـ علمه (ع) بالآجال

وعنه بالإسناد قال حدثني أبو جعفر قال: وُلد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا، فمات المولود يوم السابع ثم كتبت خبره بموته فورد سيخلف الله عليك غيره فسمه أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء كما قال.

٦٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن أبي المفضل عن محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني أبو حامد المراعي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال قال رجل من أهل سر من رأى تزوجت امرأة سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة فاغتممت فكتبت أشكو ذلك فورد: ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد الله ذو أناة وأنتم مستعجلون.

٦٤ ـ علمه (ع) بالغائب

الكشي عن آدم بن محمد قال سمعت محمد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم فأنفذت به إليه وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي قال فورد من الجواب قد وصل إلي ما قد أنفذت من خاصة مالك فيها كذا وكذا تقبل الله منك.

٦٥ ـ مثلــه

الكشي بإسناده أن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أن أباه لما حضره الموت دفع

إليه مالاً وأعطاه علامة وقال من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلا الله ثم جاءه شيخ فقال: أنا العمري هات المال وهو كذا كذا ومعه العلامة فدفع إليه المال.

٦٦ ـ خبر المحمودي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الله بن علي المطلبي قال حدثني أبو الحسن محمد بن علي السمري قال حدثني أبو الحسن المحمودي قال حدثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي قال حججت نيفاً وعشرين سنة كنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأديم الدعاء في هذه المواضع واجعل جل دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان (ع)، فبينما أنا في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن أبتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة فدفعت إلى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وبينا أنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب فحولت وجهي إليه فرأيت رجلاً اذعرت حين نظرت إليه هيبة له فقال لي: تبيع المشربة؟ فلم أستطع رد الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري فظننته مولاي، فإنني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة فسجدت فجعلت مرفقي في صدري فحركني محرك برجله فرفعت رأسي فقال: إفتح منكبك عن صدرك ففتحت عيني فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة ولحقني من هيبته ما حار به بصري فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقيني ومضيت مدة وأنا أحج وأديم الدعاء في الموقف فإنني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار ومحمد بن القاسم العلوي وعلاق الكناني ونحن نتحدث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشرت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه فطاف حتى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر يستحلف ويسأل الناس بالله جل وعز أن يصدق عليه فإذا بالرجل قد طلع فلما نظر السائل انكب إلى الأرض فأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل فسألته عما وهب له فأبى أن يعلمني فوهبت له ديناراً فقلت له: أرني ما في يدك ففتح يده فقدرت أن فيها عشرون ديناراً

فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي (ع) ورجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا له رهبة شديدة وحارت أبصارنا جميعاً فقمنا إليه فجلس فقلنا له: ممن الرجال؟ فقال: من العرب فقلت: من أي العرب؟ فقال: من بني هاشم فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله أتدرون ما كان يقول زين العابدين (ع) عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟ قلنا: لا قال: كان يقول يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم ثم انصرف عنا ووقعنا نموج ونتذكر ونتفكر ولم نحقق ولما كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه فلما فرغ من طوافه خرج إلينا وجلس عندنا وأنس وتحدث ثم قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين (ع) في دعائه بعقب الصلاة فقلنا: تعلمنا قال: كان يقول اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض وباسمك الذي به تجتمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وباسمك الذي تفرق بين الحق والباطل وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا وأقبل علي حتى إذا صرنا بعرفات وأدمت الدعاء فلما أفضنا وصرنا إلى مزدلفة وبتنا بها فرأيت رسول الله (ص) فقال لي: هل بلغت حاجتك فتيقنت عندها.

٦٧ ـ خبر ابن مهزيار الأهوازي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي قال حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطاري الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع) قال حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي قال حدثنا علي بن مهزيار قال خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً أسأل وأستبحث عن صاحب الزمان (ع) فما عرفت له خبراً ولا وقعت لي عليه عين فاغتممت غماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان (ع) فخرجت حتى أتيت مكة فقضيت حجتي واعتمرت بها أسبوعاً كل ذلك أطلب

فبينا أنا أفكر إذ انكشف لي باب الكعبة فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان متزر ببردة متشح بأخرى عطف بردته عن عاتقه فارتاح قلبي وبادرت لقصده فانثنى إلي وقال: من أين الرجل؟ قلت: من العراق قال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز فقال: أتعرف ابن الخضيب؟ قلت: نعم قال: رحمه الله فما كان أطول ليله وأكثر نيله وأغزر دمعته، فابن المهزيار؟ قلت: أنا هو قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن ثم صافحني وعانقني وقال: يا أبا الحسن ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر الله وجهه، قلت: معي وأدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت خاتماً عليه محمد وعلي فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي كان عليه وقال: يرحمك أبا محمد فإنك زين الأمة شرفك الله بالإمامة وتوجك بتاج العلم والمعرفة فإنا إليكم صائرون ثم صافحني وعانقني ثم قال: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم قال: وما هو محجوب عنكم ولكن خبأه سوء أعمالكم قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائي إذا غطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء فها أنا لك بين الركن والصفا فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضلني فما زلت أرقب الوقت حتى جاءني وخرجت إلى مطيتي واستويت على ظهرها فإذا أنا بصاحبي ينادي إلي: يا أبا الحسن فخرجت فلحقت به فحياني بالسلام وقال: سر بنا يا أخ فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف فقال: يا أبا الحسن إنزل بنا نصلي باقي صلاة الليل فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين قلت فالركعتين الأوليين قال: هما من صلاة الليل وأوتر فيهما والقنوت وكل صلاة جائز، وقال: سر بنا يا أخر فلم يزل يهبط بي وادياً ويرقى ذروة جبل حتى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور فأمدّ عيني فإذا بيت من الشعر يتوقد نوراً قد ألمح قال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر فقال: أمِل والحظ في الوادي واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها ونزلت عن مطيتي وقال لي: دعه قلت: فإن أتاه، قال: إن هذا وادي لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن ثم سبقني ودخل الخباء وخرج إلي مسرعاً وقال: أبشر فقد أذن لك في الدخول فدخلت فإذا

البيت يسطع من جانبه النور فسلمت عليه بالإمامة فقال: يا أبا الحسن قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي لم أجد من يدلني إلى الآن قال: لم تجد أحداً يدلك ثم نكث بإصبعه في الأرض ثم قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين وقطعتم الرحم الذي بينكم فأي عذر لكم الآن فقلت: التوبة التوبة الإقالة الإقالة قال: يا ابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم ثم قال: يا ابن المهزيار ومد يده ألا أنبئك بالخبر، أنه إذا قعد الضبي وتحرك المغربي وسار العماني ويربع السفياني يأذن لي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحج بالناس حجة الإسلام وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى فينادي مناد من السماء يا سماء انتدي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان، قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة ثم تلا هذه الآية ﴿**ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً**﴾[1].

٦٨ ـ خبر محمد بن القاسم العلوي

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون زهاء على ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القاسم فبينما نحن

(١) سورة الإسراء ٦.

كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزار وآخر محرماً فيهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا هيبة له فلم يبق منا أحد إلا قام فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أبو عبد الله (ع) يقول في دعاء الإلحاح؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: يقول اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل لي من أمري فرجاً، ثم نهض ودخل في الطواف قمنا لقيامه حتى انصرف ونسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول إليك رُفعت الأصوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب إليك في الأعمال يا خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا باريء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد الإجابة يا من قال ادعوني أستجيب لكم يا من قال إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا إلي ويؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سجوده سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا كرماً وجوداً يا من لا يزيد كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء يا من لا تنفذ خزائنه يا من له خزائن السماوات والأرض يا من له ما دق وجل لا يمنعك إساءتي من إحسانك أن تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فإني أهل العقوبة ولا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني وأبوء لك بكل ذنب وكل خطيئة احتملتها في كل سيئة

عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرم وقام فدخل الطواف ليقامه وعاد من الغد في ذلك الوقت قمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوطئاً ونظر يمناً وشمالاً وقال: كان علي بن الحسين (ع) يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله فكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر فقال ودخل الطواف فما بقي أحد إلا وقد ألهم ما ذكر من الدعاء ونسينا أن نذكره إلا في آخر يوم قال بعضنا يا قوم أتعرفون هذا؟ فقال محمد بن القاسم: هذا والله هو صاحب زمانكم فقلنا: كيف يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين وكسر يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان (ع) قال فبينا نحن عشية عرفة فإذا أنا بالرجل بعينه يدعو بدعاء فجئته وسألته ممن هو؟ فقال: من الناس فقلت: من أي الناس من عربها أم من مواليها؟ قال: من عربها قال: من أشرافها؟ قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم قلت: من أي بني هاشم قال: أعلاها ذروة وأسناها فقلت: ممن؟ قال: من فلق الهام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فعلمت أنه علوي ثم فقدته من بين يدي ولم أدر كيف فسألت القوم الذين كانوا حولي: أتعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا كل سنة فقلت سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت ليلتي فإذا سيدنا رسول الله (ص) فقال لي: يا محمد رأيت طلبتك قلت: ومن ذا يا سيدي؟ قال: الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك فذكر أنه نسي أمره إلى الوقت الذي حدثنا.

٦٩ ـ خبر صاحب العجوز

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال فقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضايري (ره) قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله

القاشاني قال حدثنا الحسين بن محمد سنة ثمان وثمانين بعد منصرفه من أصفهان قال حدثني يعقوب بن يوسف بأصبهان قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما دخلنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق من سوق الليل وهي دار خديجة تسمى دار الرضا (ع) وفيها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت على أنها دار الرضا (ع): ما تكونين؟ من أصحاب هذه الدار ولِمَ سميت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا (ع) وأسكنيها الحسن بن علي فإني كنت خادمة له فلما سمعت بذلك آنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت عن الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار ونغلق الباب ونرى خلف الباب حجراً كبيراً كنا نديره خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد فتح ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر يميل إلى الصفرة في وجهه سجادة عليه قميص وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق وخبرني أنه رآه في غير صورة واحدة فصعد إلى الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا أن لنا في الغرفة بنتاً لا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة فكنت أرى الضوء الذي رأيته قبل في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى بنت هذه العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء علوية يرون هذا وهو حرام ولا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ويجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه عليها وكنا نتعهد الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى أن حان وقت خروجنا فلما رأيت هذه الأشياء ضُرب على قلبي ووقعت الهيبة فيه فتلطفت للمرأة وقلت أحب أن أقف على الرجل فقلت لها: يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور هؤلاء الذين معي فلا أقدر عليه وأنا أحب إذا رأيتني وحدي في الدار أن تنزلي إلي لأسألك عن شيء، فقالت لي مسرعة: وأنا

أريد أن أسرّ إليك شيئاً فلم يتهيأ لي ذلك من أجل أصحابك فقلت: ما أردت أن تقولي لي؟ فقالت: يقول لك ولم تذكر أحداً لا تحاش أصحابك وشركائك ولا تلاحمهم فإنهم أعداؤك ودار بهم فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما كان دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها فقلت: أي الأصحاب تعنين وظننتها تعني رفقائي الذين كانوا معي حجاجاً فقالت: لا ولكن شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وقد كان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين فسعوا علي حتى هربت واسترت بذلك السبب فوقفت على أنها إنما عنت أولئك فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا (ع) فقالت: كنت خادمة للحسن بن علي (ع) فلما قالت ذلك قلت لأسألنها عن الغائب (ع) فقلت لها: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي إني لم أره بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وأنا خالته وبشرني الحسن (ع) بأني أراه آخر عمري وقال لي: تكونين له كما أنت لي وأنا اليوم منذ كذا وكذا سنة بمصر وإنما قدمت الآن لكتابه ونفقة وجه بها إلي على يد رجل من خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو فأخذت عشرة دراهم رضائية وكنت حملتها على أن ألقيها في مقام إبراهيم فقد كنت نذرت ذلك ونويته فدفعتها إليها وقلت في نفسي فأدفعها إلى قوم من ولد فاطمة (ع) أفضل من أن ألقيها في المقام وأعظم ثواباً وقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة (ع) وكان في نيتي أن الرجل الذي رأيته هو فإنما تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت وقالت: يقول لك ليس لنا فيها حق فاجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضائية خذ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت ففعلت ما أُمرت به عن الرجل ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقال لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب ويعرفها، فقالت: ناولني فإني أعرفها فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقالت: لا يمكن أن أقرأ في هذا المكان فصعدت به إلى

االسطح ثم أنزلته فقالت: صحيح وفي التوقيع أني أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك (ص) فكيف تصلي عليه؟ فقلت: أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد بأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فقالت: لا إذا صليت عليهم وإذا صليت على نبيك فصل عليهم وسمهم فقلت: نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير قد نسخناه فقالت يقول لك إذا صليت على نبيك فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذت وكنت أعمل بها ورأيته عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وخرج وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدار قوم عليهم ثياب رثة يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ورأيت العجوز تدفع إليهم كذلك الرقاع وتكلمهم ويكلمونها ولا أفهم عنهم ورأيت عنهم جماعة في طريقنا حتى قدمنا بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج

اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصفى في الظلال المطهر من كل آفة البريء من كل عيب الموكل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض إليه في دين الله، اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلج حجته وارفع درجته وضوّء نوره وبيّض وجهه واعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون وصل على أمير المؤمنين ووارث المسلمين وحجة رب العالمين وقائد الغر المحجلين وسيد المؤمنين وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين ووارث

المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الخلف الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الهادين الأئمة العلماء والصادقين والأوصياء المرضيين دعائم دينك وأركان توحيدك وترجمة وحيك وحجتك على خلقك وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبيدك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وحللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم من نورك وربيتهم بنعمتك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة دائمة كثيرة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك، وصل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي إليك والدليل عليك وحجتك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك، اللهم أعزز نصره ومد في عمره وزيّن الأرض بطول بقائه، اللهم أكفه بغي الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر عنه إرادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين، اللهم أره في ذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير، اللهم جدد به ما محي من دينك وأحي به ما بدل من كتابك واظهر به ما

غير من حكمك حتى يعود دينك على يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه، اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بقوته كل ضلال واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله كل جائر واجر حكمه على كل حكم وأذل بسلطانه كل سلطان، اللهم أذل من ناوأه واهلك من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهزأ بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره، اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن الرضا وعلى الحسين الصفي وعلى جميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى وسناد التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وعلى ولاة عهدك الأئمة من ولده القائمين بأمره ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم آمالهم.

٧٠ ـ خبر ابن مهدي معه (ع)

الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان (ع) قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي شهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا وبشروني بظهوره (ع) بصاربا فصرت إلى صاربا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل وإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري أدخل فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم فأجلسني عليها وقال لي: مولاي يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك وأنت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي، فصاح: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني على المائدة فنظرت فإذا فيها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن

فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي: يا عيسى أشك في أمرنا فأنت أعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه وجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله فقلت: مولاي حسبي فصاح بي: أقبل إلي فقلت في نفسي آتي مولاي ولم أغسل يدي فصاح بي: يا عيسى مما الماء وهل لما أكلت غمر، فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور فدنوت منه (ع) فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي: يا عيسى ما كان لكم أن تزوروني ولولا المكذبون القائلون بأي هو ومتى كان وأين وُلد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء أنبأكم وأي معجز أتاكم أما والله لقد رفضوا أمير المؤمنين (ع) وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحرة والكهنة وخدمة الجن، إلي يا عيسى فخبر أوليائنا بما رأيت وإياك تخبر عدواً فتسلبه فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات فقال (ع) ولو لم يثبتك الله ما رأيتني فامض لحجتك راشداً فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً.

٧١ ـ حمل الذخائر والأمتعة من تركة أبيه (ع) التي ختم عليها جعفر الكذاب والحاضرون لا يستطيعون الحركة والكلام

عنه في هدايته عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري قالوا جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين (ع) بكربلاء عن جعفر وما جرى من أمره قبل غيبة سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام صاحبي العسكر وبعد

غيبة سيدنا أبي محمد (ع) وما ادعاه جعفر وما ادعى لـه فحدثـوني من جملة أخباره أن سيدنا أبا الحسن (ع) كان يقول لهم: تجنبوا ابني جعفراً فإنـه مني بمنزلـة نمرود من نوح الذي قال الله عز وجل فيه قال نوح إن ابني من أهلي قـال الله **﴿يا نـوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾**[1] وأن أبا محمـد (ع) كان يقـول لنا بعـد أبي الحسن (ع) الله الله يـظهر لكم أخي جعفـر على سر مـا مثلي ومثله إلا مثل هـابيـل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعـطاه من الحاشيـة ولو تهيـأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره ولقد عهدنا لجعفر وكل من في البلد بـالعسكر والحاشية والرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار مر جعفر فيقـولون إنـه يلبس المصبغـات من النساء ويضـرب له بـالعيدان ويشـرب الخمر ويبـذل الـدراهم والخلع لمن في داره على كتمـان ذلك عليـه فيأخـذون منه ولا يكتمـون وأن الشيعة بعـد أبي محمد (ع) أرادوا في هجـره وتركـوه السلام عليـه وقالـوا لا تقية بيننـا فيـه واعملوا على ما يرونا نفعله فيكون بذلك من أهل النار وأن جعفـراً لما كـان في ليلة وفـاة أبي محمـد (ع) ختم على الخـزائن وكـل مـا في الـدار وأصبـح ولم يبق في الخـزائن ولا في الدار إلا شيء يسيـر نزر وجمـاعـة من الخـدم والأمـاء فقـالـوا: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والذخائر تحمل وتوقر بهـا جمال في الشـارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وتعلقت الأبواب كمـا كانت فـولى جعفر يضرب على رأسه أسفاً على ما أخرج من الدار وأنه بقي يأكل مـا كان لـه معه حتى لم يبق له قوت يوم وكان له من الولد أربعة وعشرون ولداً بنين وبنـات وأمهات أولاد وحشم وخدم وغلمان فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة وجـدة أبي محمد (ع) أن يجري عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتين لدوابه وكسوة أولاده وأمهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم ولقد ظهرت منه أشياء أكثر مما وصفناه ونسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة هود ٤٦.

٧٢ ـ علمه (ع) بالغائب

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال من دلائل صاحب الزمان (ع) قال روي عن أبي قاسم الجليسي أنه قال: مرضت بالعسكر مرضاً شديداً أعني بسر من رأى حتى آيست من نفسي وأشرفت على الموت فبعث إلي من جهته (ع) قارورة فيها بنفسج مربى من غير أن أسأله ذلك وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها.

٧٣ ـ علمه (ع) بالمال المدفون

عنه في عيون المعجزات قال روى عن الحسن بن جعفر القزويني قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصية وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك فورد التوقيع المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا فقلع المكان وأخرج المال.

٧٤ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه في عيون المعجزات عن العليان قال: وُلدت لي أبنة فاشتد غمي بها فشكوت ذلك فورد التوقيع ستكفى مؤونتها فلما كان بعد مدة ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون.

٧٥ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه في عيون المعجزات قال حدث محمد بن جعفر قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور قال فوافيت عبكراً فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة مختومة فوضعها بين يدي وأنا أصلي فلما انصرفت من صلاتي ففضضت خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له فانصرفت من عبكر.

٧٦ ـ مثلــه

عنــه من عيون المعجزات قال: كتب رجلان في حمـل لهما فخـرج التوقيـع بالدعاء لواحد منهما وخرج الآخر: يا حمدان أجرك الله فأسقطت امرأته وأولد للآخر ولد.

٧٧ ـ علمه (ع) بالآجال

عنــه من عيون المعجزات عن محمد بن أحمد قـال: شكوت بعض جيـراني ممن كنت أتأذى به وأخاف شره فورد التوقيع ستكفى أمره قريباً، فمنَّ الله بمـوته في اليوم الثاني.

٧٨ ـ علمه (ع) بالغائب

عنــه من عيـون المعجـزات عن أبي محمـد الثمـالي قـال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله (ع) يكره ذلك فخرج التـوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولـم أكتب به.

٧٩ ـ مثلــه

عنــه من عيـون المعجـزات قـال روي عن الحسن بن عفيف عن أبيـه قــال حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خـادمان فلمـا وصلنا إلى الكـوفة شـرب أحـد الخدم مسكـراً في السر ولم نقف عليـه فورد التـوقيع بـرد الخادم الـذي شرب المسكر فردوه من الكوفة ولم نستخدم به.

٨٠ ـ مثلــه

عنــه من عيون المعجزات قال خرج في أحمد بن عبد العزيـز توقيـع أنه قـد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.

٨١ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه من عيون المعجزات قال روي أن علي بن محمد الضميري كتب يسأل كفناً فكتب إليه (ع) أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه ثوبين فمات رحمه الله في سنة ثمانين.

٨٢ ـ كلامه (ع) في المهد بالحكمة

الراوندي في الخرائج قال روى علان عن طريف عن نصر الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان (ع) وهو في المهد فقال لي: أتعرفني؟ قلت: نعم سيدي وابن سيدي فقال: ليس عن هذا أسألك؟ قلت: فسر لي قال: أنا خاتم الأوصياء بي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

٨٣ ـ صعود المحمل وما عليه إلى السماء

الراوندي قال روي عن يوسف بن أحمد الجعفري قال حججت سنة ست وثلاثمائة ثم جاورت بمكة ثلاث سنين ثم خرجت منصرفاً إلى الشام فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب فقال لي أحدهم: مم تعجب تركت صلاتك؟ فقلت: وما أعلمك بي؟ فقال: أتحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم فأومى إلى أحد الأربعة فقلت له: إن له دلائل وعلامات؟ فقال: أيما أحب إليك أن ترى المحمل وما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل مفرداً صاعداً إلى السماء فقلت: أيما كان فهي دلالة فرأيت المحمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل المومىء إليه رجل به سمرة كان لونه ذهب بين عينيه سجادة.

٨٤ ـ خبر الأودي

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني عن أبي القاسم علي بن

أحمد الخديجي الكوفي قال حدثنا الأودي قال: بينا أنا في الطواف وقد طفت ستاً وأريد السابع فإذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته متقرب إلى الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه فذهبت أكلمه فزجرني الناس فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة لخواصه يحدثهم فقلت: سيدي مسترشداً أتيتك فأرشدني فناولني (ع) حصاة وكشفت يدي عنها فإذا هي سبيكة ذهب فذهبت فإذا أنا به (ع) قد لحقني فقال (ع): ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: لا فقال (ع): أنا المهدي وأنا قائم الزمان أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً إن الأرض لا تخلو من حجة ولا تبقى الناس في فترة وهذه أمانة فحدث بها إخوانك من أهل الحق.

٨٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه فباع وقبض ثمنه فلما عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبة وأنفذ فرد عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبة.

٨٦ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين.

٨٧ ـ استجابة دعائه (ع) وعلمه بما يكون وما لا يكون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي الأسود قال حدثني علي بن الحسين بن

موسى بن بابويه بعد موت محمد بن عثمان العمري أن اسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان (ع) أن يدعو الله له أن يرزقه ولداً، قال فسألته فأنهى ذلك أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود وسألته في نفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً فلم يجبني إليه وقال لي: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة إبنه محمد بن علي وبعده أولاد ولم يولد لي قال الشيخ ابن بابويه كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي إذا رآني إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأرغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب أن يكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام (ع) وسيأتي إن شاء الله تعالى السادس والتسعون في ذلك بمعنى زائد.

٨٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا صالح بن شعيب الطالقاني عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال: حضرت بغداد عند المشائخ فقال الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال فكتب المشائخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري بعده في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

٨٩ ـ خبر القاسم بن العلاء وعلمه (ع) بالآجال وبالغائب

روى الشيخ المفيد عن أبي عبد الله الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين لقي العسكريين وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أني كنت بمدينة أران من أرض أذربيجان وكان لا ينقطع توقيعات صاحب الأمر عنه على يد أبي جعفر العمري وبعده على يد أبي القاسم روح فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من

شهرين وقلق لذلك فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له: فتح العراق وبرد ولا يسمى بغيره فسجد القاسم ثم دخل كهل قصير يرى أثر الشيوخ عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة ودعا بطشت وإبريق فغسل يده وأجلسه إلى جانبه فتواكلنا وغسلنا أيدينا فقام الرجل وأخرج كتاباً فناوله القاسم فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له عبد الله بن أبي سلمة ففضه وقرأه حتى أحس القاسم ببكائه فقال: يا عبد الله خير خرج شيء مما تكره قال ينعي إلى الشيخ بنفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وأنه يمرض اليوم السابع بعد وصول الكتاب وأن الله يرد عليه بصره قبل موته بسبعة أيام وقد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم على سلامة من ديني قال: في سلامة من دينك فضحك وقال: ما أؤمل بعد هذا العمر حياة فقام الرجل الوارد وأخرج من مخلاته إزار وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم وعنده قميص خلقة ألقي عليه وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا شديد النصب يقال له عبد الرحمن بن محمد السيزي وافي إلى الدار، فقال القاسم: إقرأوا الكتاب عليه فإني أحب هدايته قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمان، فأخرج القاسم إليه الكتاب فقرأه عبد الرحمان إلى موضع النعي فقال للقاسم يا أبا محمد إتق الله فإنك رجل فاضل في دينك والله يقول **﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾**[1] وقال **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾**[2] فقال القاسم فأتم الآية **﴿إلا من ارتضى من رسول﴾**[3] ومولاي هذا المرضي من الرسول ثم قال: أعلم أنك تقول هذا وأرّخ اليوم المعين فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ أو مت قبله فاعلم أني لست على شيء وإن أنا مت في ذلك اليوم فانظر في نفسك، فأرخ عبد الرحمان اليوم وتفرقوا وحم القاسم اليوم السابع واشتدت العلة به إلى مدة ونحن مجتمعون إذ فتح بمكة عينه شبه ماء اللحم ثم مد بطرفه إلى إبنه فقال: يا حسين إلي ويا فلان إلي فنظرنا إلى الحدقتين صحيحتين

---

(١) سورة لقمان ٣٤. (٢) سورة الجن ٢٦. (٣) سورة الجن ٢٧.

وشاع الخبر في الناس فأتى الناس من العامة ينظرون إليه وركب القاضي إليه وهو أبو الصائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه وقال: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتماً فصه فيروزج فقدمه منه فقال عليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها فقال لما رأى الحسن ابنه في وسط الدار: أللهم ألهم للحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاثاً ثم كتب وصية بيده وكانت الضياع التي بيده لصاحب الأمر كان أبوه وقفها عليه وكان فيما أوصى ولده إن أهلت إلى الوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بقرحيدة وسائرها ملك لمولانا، فلما كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم فوافاه عبد الرحمان بعدما وافى الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا وتشيع ورجع عن ما كان، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب صاحب الزمان على الحسن يقول فيه: ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته وهذا الدعاء الذي دعا به أبوك.

٩٠ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب وغير ذلك

الراوندي قال روي عن ابن سورة عن أبيه وكان أبوه من مشائخ الزيدية بالكوفة قال: كنت خرجت إلى قبر الحسين (ع) أعرف عنده، فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت ونمت وابتدأت أقرأ الحمد وإذا شاب عليه جبة سيفية فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا إلى شاطىء الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت في طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر، قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي: تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المشتاة فنمنا جميعاً وانتبهنا وإذا نحن على الغري على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيق ولك عيال فامض إلى أبي طاهر الرازي فخرج إليك من داره في يده الدم من الأضحية فقل له شاب صفته كذا وكذا يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة قال فلما

دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت له ما ذكره الشاب لي فقال لي: سمعاً وطاعة وعلى يده دم الأضحية.

٩١ ـ مثل سابقه وزيادة

الراوندي روى أبو ذر أحمد بن سورة ومحمد بن الحسن عبيد الله التميمي نحو ذلك وزادوا ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال: هوذا منزلي ثم قال: تمضي أنت إلى ابن الرازي علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنه كذا وكذا في موضع كذا فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلس وحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة فمضيت إلى الرازي فدققت الباب فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة فسمعته يقول مالي ومالك أبا سورة فلما خرج وقصصت عليه القصة صافحني وقبل وجهي ومسح يدي على وجهه ثم أدخلني الدار فأخرج الصرة من عند رِجل السرير فاستبصر أبو سورة وتشيع وكان زيدياً.

٩٢ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روي عن أبي الحسن الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الجسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكر أمر الجماعة قال كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك فقال: يا بني قد كنت أقول مقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان تحاربه أهلها فسلم إلي جيش وخرجت نحوها فلما بلغت إلى ناحية طرز خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه فكلما أسير يتسع النهر فبينا أنا كذلك إذ طلع فارس تحته بغلة شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى منها سوى عينيه وفي رجله خفان حمراوان فقال: يا حسين، ولا احترمني ولا كناني

فقلت: ماذا تريد؟ قال: كم تزرأ على الناحية ولم تمنع أصحابي عن خمس مالك وكنت الرجل الوقور لا تخاف شيئاً فأرعدت منه وتهيبته وقلت له: أفعل يا سيدي ما تأمر به فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبت فيه تحمل خمسه إلى مستحقيه فقلت: السمع والطاعة فقال: إمض راشداً ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك فطلبته يميناً وشمالاً فخفي علي أمره وازددت رعباً وانكفأت راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها وقالوا: كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا فلما قد وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك أدخل البلدة ودبرها كما ترى فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أحسبه ثم وشى بي القواد إلى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما كسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت عليه وأتيت منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى أتكأ على تكايتي فغضبت من ذلك ولم يزل قاعداً ما يبرح والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً فلما تصرّم الناس وخلا المجلس دنا إلي وقال: بيني وبينك سر فاسمعه فقلت: قل فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدناك فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك وقلت: السمع والطاعة فقمت وأخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم أشك بعد ذلك أبداً وتحققت الأمر وأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك.

٩٣ ـ علمه (ع) بالغائب وبالآجال

الراوندي قال روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى البيت في مكانه، كان أكثر همي الظفر ممن ينصب الحجر لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه لا يضعه في مكانه إلا الحجة في الزمان كما في

زمان الحجاج وضعه زين العابدين (ع) في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ ما قصدت له فعرفت أن ابن هشام يمضي فكتبت رقعة وأعطيته إياها مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا، وقلت له: همي في إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه قال هشام ثم مضيت إلى الحرم وأخذت معي من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجاً من الباب فنهضت من مكاني أتبعه وادفع الناس عن يميني وشمالي حتى ظن بي الاختلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع المشي خلفه وهو يمشي على تؤدة لا أدركه فلما حصل لا أحد يراه غيري وقف والتفت إلي فقال: ما معك؟ فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف قال أبو القاسم فحضر وأعلمني بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلاثين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الحد في ذلك فقيل له: ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال: هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علته ومضى.

٩٤ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

الراوندي قال روي عن أبي غالب الزراري قال: تزوجت بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم الهلالي خزازون حصلت لها منزلة من قلبي فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري ورمت ردها فامتنعت علي وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة فضاق لذلك صدري وتروحت إلى السفر فخرجت إلى بغداد أنا وشيخ من أهلها فقدمناها وقضينا واجب الحق من الزيارة وتوجهنا إلى دار الشيخ أبي القاسم

بن روح وكان مستتراً من السلطان فدخلنا وسلمنا فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا وطرح إلي مدرجة كانت بين يديه فكتبت فيها اسمي واسم أبي وجلسنا قليلاً ثم ودعناه وخرجت إلى سر من رأى للزيارة فزرنا وعدنا فأتينا دار الشيخ فأخرج المدرجة التي كنت كتبت فيها اسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع اسمي فناولنيه فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق أما الزراري في حال الزوج والزوجة فسيصلح الله بينهما وكنت عندما كتبت اسمي أردت أسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم أذكره بل كتبت اسمي وحده فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره ثم ودعنا الشيخ وخرجنا من بغداد وسرنا حتى قدمنا الكوفة فيوم قدومي أو من غد أتاني أخوة المرأة فسلموا علي واعتذروا لي مما كان بيني وبينهم من الخلاف وعادت الزوجة على أحسن الوجوه إلى بيتي ولم يجر بيني وبينها خلاف ولا كلام مدة صحبتي لها ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلا بإذني حتى ماتت.

٩٥ ـ علمه (ع) بالغائب وبما يكون

الراوندي قال إن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن وكان يغسل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام وكان قد دفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان (ع) وكان ذلك عادة الشيعة فدفع إلى ولده المذكور بألف وأشياء منها وخرج إلى الحج، فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرع وحسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلي وقال: يا شيخ أما تستحي! فقلت: من أي شيء يا سيدي؟ قال: يُدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك وأومى إلى عيني وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومى إليها قرحة فذهبت.

٩٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن سعد بن عبد الله الأشعري قال ناظرني مخالف فقال: أسلم أبو بكر وعمر طوعاً أو كرهاً؟ ففكرت في ذلك فقلت إن قلت كرهاً خفت إذ لم يكن حينئذ سيف مسلول وإن قلت طوعاً فالمؤمن لا يكفر بعد إيمانه فدفعته عني دفعاً لطيفاً وخرجت من ساعتي إلى دار أحمد بن إسحاق أسأله عن ذلك فقيل إنه خرج إلى سر من رأى في هذا اليوم فانصرفت إلى بيتي وركبت دابتي وخرجت خلفه حتى وصلت إليه في المنزل فسألني عن حالي فقلت أجيء إلى حضرة أبي محمد (ع) فعندي أربعون مسألة قد اشتكلت علي فقال: خير صاحب ورفيق فمضينا حتى دخلنا سر من رأى وأخذنا بيتين في خان وسكن كل واحد منا في واحد وخرجنا إلى الحمام واغتسلنا غُسل الزيارة والتوبة فلما رجعنا أخذ أحمد بن إسحاق جراباً ولفه بكساء طبري وجعله على كتفه ومشينا وكنا نسبّح الله ونكبره ونهلله ونستغفره ونصلي على محمد وآله الطاهرين إلى أن وصلنا إلى باب الدار واستأذن أحمد بن إسحاق فأذن له بالدخول فلما دخلنا فإذا أبو محمد (ع) على طرف الصفة قاعداً وكان على يمينه غلام قائم كأنه قمر فسلمنا فأحسن الجواب وأكرمنا وأقعدنا فجعل أحمد الجراب بين يديه وكان أبو محمد (ع) ينظر في درج طويل في الاستفتاء قد ورد عليه من ولاية فجعل يقرأ ويكتب تحت كل مسألة جوابها والتفت إلى الغلام وقال: هذه هدايا موالينا وأشار إلى الجراب فقال الغلام: هذا لا يصلح لنا لأن الحلال يختلط بالحرام فيه فقال أبو محمد (ع): صاحب الالهام افرق بين الحلال والحرام، ففتح أحمد الجراب وأخرج صرة فنظر إلى الغلام وقال: هذا بعثه فلان بن فلان باع حنطة حاف على الزارع في مقاسمتها وهي كذا دينار وفي وسطها خط مكتوب عليه كميته وفيها صحاح ثلاث إحداهن أملي والأخرى ليس عليها السكة من فلان أخذت

من نساج غرامة عن غزل سرق من عنده ثم أخرج صرة فصرة وجعل يتكلم على كل واحدة بقريب من ذلك ثم قال: أشدد الجراب على الصرر حتى توصلها عند وصولك إلى أصحابها هات الثوب الذي بعثت العجوز الصالحة وكانت امرأة بقم غزلته بيدها ونسجته فخرج أحمد ليجيء بالثوب فقال لي أبو محمد (ع): أين مسائلك الأربعون سل الغلام عنها يجبك، فقال لي الغلام ابتداء: هلا قلت للسائل لا أسلما طوعاً ولا كرهاً وإنما أسلما طمعاً فقد كانا يسمعان من أهل الكتاب منهم من يقول هو نبي يملك المشرق والمغرب وتبقى نبوته إلى يوم القيامة ومنهم من يقول يملك الدنيا كلها ملكاً عظيماً وتنقاد له الأرض فدخلا كلاهما في الإسلام طمعاً في أن يجعل محمد (ص) كل واحد منهما والي ولاية فلما آيسا من ذلك دبرا مع جماعة في قتل محمد (ص) ليلة العقبة فكمنوا له وجاء جبرائيل وأخبر محمداً (ص) بذلك فوقف على العقبة وقال يا فلان يا فلان يا فلان أخرجوا فإني لا أمر حتى أراكم قد خرجتم وقد سمع حذيفة ذلك ومثالهما طلحة والزبير فهما بايعا علياً بعد قتل عثمان طمعاً في أن يجعلهما كليهما علي بن أبي طالب (ع) والياً على ولاية لا طوعاً ولا رغبة ولا كرهاً ولا إجباراً فلما آيسا من ذلك من علي (ع) نكثا العهد وخرجا عليه وفعلا ما فعلا، قال ولما أردنا الانصراف قال أبو محمد (ع) لأحمد بن إسحاق: إنك تموت السنة وطلب منه الكفن قال: يصل إليك عند الحاجة، قال سعد بن عبد الله فخرجنا حتى وصلنا إلى حلوان فحم أحمد بن إسحاق ومات بحلوان في الليل فجاء رجلان من عند أبي محمد (ع) ومعهما أكفانه فغسلاه وكفناه وصليا عليه، قال وقد كنا عنده من أول الليل فلما مضى وهن منه قال لي: إنصرف إلى البيت فإني ساكن فمضيت ونمت فلما كان وقت انحرافي أتى الرجلان وقالا أجرك الله في أحمد بن إسحاق فقد غسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه بحلوان وقد تقدم هذا الحديث بزيادة من طريق ابن بابويه وطريق أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وهو الخامس عشر.

٩٧ ـ خبر الهمداني

الراوندي قال روى جماعة إنا وجدنا بهمدان جماعة كلهم مؤمنون فسألناهم عن ذلك فقالوا: إن جدنا حج ذات سنة ورجع قبل القافلة بمدة كثيرة فقلنا كأنك انصرف من العراق! قال: لا إلا حججت مع أهل بلدتنا وخرجنا، فلما كنا في بعض الليالي في البادية غلبتني عيناي فنمت فما وعيت إلا بعد أن طلع الفجر وخرجت القافلة فآيست من الحياة وكنت أمشي وأقعد يومين أو ثلاثة فأصبحت يوماً فإذا أنا بقصر فأسرعت إليه فوجدت ببابه أسود فأدخلني القصر فإذا أنا برجل حسن الوجه والهيبة وأمر أن يطعموني ويسقوني فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا الذي ينكرني قومك وأهل بلدتك قلت: ومتى تخرج؟ قال: أترى هذا السيف المعلق هاهنا وهذه الراية فمتى يسل السيف من نفسه من غمده وانتشرت الراية تتبعها خرجت، فلما كان بعد وهن من الليل قال لي: أتريد أن تخرج إلى بيتك؟ قلت: نعم فقال لبعض غلمانه خذ بيده فخرجت معه وكأن الأرض تطوى تحت أرجلنا فلما انفجر الفجر قال لي غلامه: هل تعرف الموضع؟ قلت: بلى، ثم انصرف ودخلت همدان ثم دخل بعد مدة أهل بلدتنا ممن حج معي وحدثت الناس بانقطاعي بهم فتعجبوا من ذلك واستبصرنا جميعاً.

٩٨ ـ علمه (ع) بما يكون

وهو خبر سؤال علي بن الحسين بن بابويه

الراوندي أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولداً وكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح أن يسأل الحضرة ليدعو الله أن يرزقه أولاداً منها فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين متفقهين فرزق محمداً والحسين فقيهين باهرين وكان لهما أخ أوسط مشتغل بالزهد لا فقه له وقد مضى حديث السابع والثمانين في ذلك بمعنى.

٩٩ ـ الحصاة التي صارت ذهباً

الراوندي روى أحمد بن راشد عن بعض اخوانه من أهل المدائن قال: كنت مع رفيق لي حاجاً فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومناهما مائة وخمسين ديناراً وفي رجليه نعل صفراء ما عليه غبار ولا أثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه فأكثر له السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب فدنونا من السائل فقلنا: ما أعطاك؟ فقال: أعطاني حصاة من ذهب فوزناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا معنا ولا نعرفه إذهب بنا في طلبه فطلبناه في الموقف كله فلم نجده فرجعنا وسألنا عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشياً.

١٠٠ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال قال محمد بن يوسف الساسي إنني لما انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له محمد بن الحصين الكاتب وقد جمع للغريم مالاً فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني فيه؟ فقلت: وجه إلى حاجز فقال: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم الشيخ فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني، قلت: نعم وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال: هوذا أخرج إلى العراق ومعي مال الغريم واعلمك أني وجهت بمائتي دينار على يد العابدين يعلى الفارسي وأحمد بن علي الكلثومي وكتب إلي الغريم بذلك وسألته الدعاء فخرج الجواب: وصل بما وجهت وذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وقد وجهت بمائتي دينار أني شككت أن الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصفت فأزال الله عني ذلك وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسن الأسدي بالري فقلت: لكان كما كتب إليه؟ قال: نعم فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه فأخبرته بموت حاجز فاغتم لذلك فقلت: لا تغتم فإن ذلك توقيعه إليك وإعلامه أن المال ألف دينار والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز.

١٠١ ـ مثلــــه

الراوندي قال قال محمد بن الحسين بن التميمي حدثني عن رجل من أهل استراباد قال صرت إلى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب وأني لقاعد إذ خرج إلي غلام قال: هات ما معك قلت: ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي فأوصلتها إليه.

١٠٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الراوندي قال إن مسرور الطباخ حدثني قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيعة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه قط وقبض على يدي ودس لي صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها إثنا عشر ديناراً وعلى الصرة مكتوب مسرور الطباخ.

١٠٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين الأسباب أبادي قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال: طف أسبوعاً آخر.

١٠٤ ـ سماع صوته ولم ير شخصه

الراوندي قال حدثنا هلال بن أحمد عن أبي الرجاء البصري وكان أحد الصالحين قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد (ع) فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله وآمنتم به! قال أبو رجاء كيف أعلم أن اسم أبي

عبد ربه وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت.

١٠٥ ـ خبر المرأة وابن أبي روح وعلمه (ع) فيه بالغائب وغير ذلك

الراوندي عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلي امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق ممن في ناحيتنا ديناً وورعاً وأني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها وتقوم بها فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه وهذا قرط يساوي عشرة دنانير وفيه ثلاث حبات تساوي عشرة دنانير ولي عند صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني قبل أن أسأله عنها فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمي في عرسي ما أدري ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها وكيف أقول لجعفر بن علي فقلت هذه المحنة بيني وبين جعفر فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن بريد الوشاء فسلمت عليه وجلست قال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إلي فإن أخبرتني دفعته إليك، قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءتني في أمرك وإذا فيها لا تقبل من أحمد ابن أبي روح توجه به إلينا إلى سر من رأى فقلت: لا إله إلا الله هذا الذي أردت فخرجت ووافيت سر من رأى فدنوت من باب دار أبي محمد (ع) فخرج إلي خادم فقال: أنت أحمد ابن أبي روح؟ قلت: نعم قال: هذه الرقعة إقرأها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا بن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم تزعمك وهو بخلاف ما تظن وقد فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع

ذلك إلى خادمتنا فلانة فإنا قد وهبناه لها وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك وأما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بلى تعلم لمن هي لكلثم بنت أحمد وهي ناصبية فتحرجت أن تعطيها وإن أحببت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء اخوانها ولا تعودن يا بن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبة له وارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات وقد رزقك الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد فسلمت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أُمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت وإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلي امرأة من أهل دينور فاطمية فقالت: يا بن أبي روح أنت أوثق من بناحيتنا ورعاً وأني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقتبك تؤديها وتقوم بها فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير.

١٠٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن لا أوصله إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله العمري وأمرني أن أدفعه إلى غيره فقلت وأمرني أن أسأله الدعاء للعلة التي هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه فدخلت بغداد وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأخذه وقد خرج الذي طلبت فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلة التي تجدها وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك وصح جسمك وسألت ما

يحل أن يصلى فيه من الوبر فالسمور والسنجاب والفنك والدلق فحرام عليك الصلاة فيه وعلى غيرك ويحل عليك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك غيره وإن لم يكن لك ما تصلي به الحواصل جائز لك أن تصلي فيها والفراء متاع الغنم ما لم يذبح بأرمينة يذبحه النصارى على الصليب فجائز لك أن تلبس ما ذبحه أخ لك.

١٠٧ ـ مثلــه

الراوندي قال روى سعد بن عبد الله قال حدثنا علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني قال سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال الغَرِيم فأنفذه فرد عليه وقال: إخرج سهم ولد عمك منه وهو أزبعمائة فبقي الرجل باهتاً متحيراً فنظر في حساب المال فإذا الذي نص عليه في ذلك المال كما قال.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري وذكر الحديث ببعض التغيير اليسير.

١٠٨ ـ مثلــه

ثاقب المناقب عن جعفر بن أحمد قال دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلم وصرة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل تلقاه عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط قال فتداخلني من ذلك غم شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الربح فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن وطأة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إلي هذين الثوبين وهذه الصرة لأسلمها إليك فقال: الحمد لله فإن محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه فحل الثياب فإذا ما يحتاج إليه من حبر وكافور وفي الصرة

كراء الحمالين والحفار قال فشيعنا جنازته وانصرفت.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا علي بن محمد وساق الحديث.

١٠٩ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن محمـد بن شاذان بن نعيم قـال أهديت مـالاً ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا لفلان بن فلان ولفلان كذا.

١١٠ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن أبي العباس الكوفي قال حمل رجل مالاً ليـوصل وأحب أن يقف على الـدلالة فـوقع (ع) إن استـرشدت أرشـدت وإن طلبت وجدت يقـول لك مولاك احمل مالاً قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنانير بـلا وزن وحملت الباقي فخرج التوقيع يا فلان زُن الستة الدنانيـر التي أخرجتهـا بلا وزن ووزنهـا ستة دنـانير وخمسة دوانيق وحبة ونصف، قال الرجل فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال (ع).

١١١ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن إسحاق بن حامـد الكاتب قـال: كان بقم رجـل بزاز مؤمن وله شريك مرجي فوقع بينهما ثوب نفيس فقـال المؤمن: يصلح هذا الثـوب لمولاي فقال الشريك: لست أعرف مولاك لكن افعل ما تحب بالثوب فلما وصل الثوب شقه (ع) نصفين طولاً فأخذ نصفه ورد النصف وقال: لا حاجة لنا في مال المرجي.

١١٢ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمد بن الحسن الصيرفي قال: أردت الخروج إلى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فحملت ما كـان معي من ذهب سبائـك وما من فضـة نقرة وقـد كان دفـع المال إليـه ليسلمه إلى الشيـخ أبي القاسم الحسين بن

روح (رض) قال فلما نزلت بسرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل فجعلت أميز تلك الذهب والفضة فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغاصت في الرمل وأنا لا أعلم فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماماً مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالاً فسبكت من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمد يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع مني فرمى بها إلي وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها وستعود إلينا هاهنا ولا تارني قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة وانصرفت إلى بلدي فلما كان من السنة القابلة وجهت إلى مدينة السلام ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح قد مضى ولقيت أبا الحسن علي بن السمري (رض) فسلمت السبيكة إليه.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن رج صاحب الصادق (ع) قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان من الذهب سبائك وما كان من فضة نقرة وقد كان دفع إليه ذلك ليسلمه إلى أبي القاسم بن روح وساق الحديث.

١١٣ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال: كنت ببخارى فدفع إلي المعروف بابن حارشير عشر سبائك وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله سره

فحملتها معي فلما وصلت مفازة أموية ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم يعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام وأخرجت السبائك لأسلمها إليه فوجدتها قد ضيعت واحدة مني فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها فأضفتها إلى التسع ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم بالمدينة ووضعت السبائك بين يديه فقال لي: خذ تلك السبيكة التي ضيعتها وصلت إلينا وهوذا هي ثم أخرج تلك السبيكة التي ضاعت مني بأموية فنظرت إليها وعرفتها، قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن البغدادي قال كنت ببخارى وذكر الحديث ببعض التغيير في بعض الألفاظ ولعله من النساخ.

١١٤ ـ خبر المرأة التي رمت الحقة في دجلة وعلمه (ع) بالغائب في ذلك

ثاقب المناقب عن الحسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي قال سألتني امرأة عن وكيل مولانا (ع) من هو فقال لها بعض القميين إنه أبو القاسم بن روح أشار لها إليه فدخلت عليه وأنا عنده فقالت: أيها الشيخ أي شيء معي؟ فقال: ما معك فألقيه في الدجلة فألقته ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي وأنا عنده فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إلي الحقة فأخرجت إليه حقة فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة؟ قالت: نعم قال: أخبرك بما فيها أن تخبريني؟ فقالت: بل أخبرني أنت فقال: في هذه الحقة زوج سوار من ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهر وحلقتين صغيرتين فيهما جوهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً وفتح الحقة فعرض علي ما فيها ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملت بعينه ورميت به في الدجلة فغشي علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من أصناف الدلالة.

ثم قال ابن البغدادي بعد ذكره هذا الحديث والذي قبله ثم قال الحسين بعدما حدثنا بهذا الحديث أشهد عند الله يوم القيامة فيما حدثت به إنه كما ذكره لم أزد فيه ولم أنقص وحلف بالأئمة الإثني عشر (ع) لقد صدقت فيه وما زاد ولا أنقص.

ورواه ابن بابويه قال قال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي قال رأيت في تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا (ع) من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم بن روح وأشار إليه وأنا عنده فقالت له: أيها الشيخ إن معي شيء! فقال: الذي معك اذهبي فألقيه في دجلة وساق الحديث إلا أن في آخره فغشي علي وعلى المرأة بما شاهدنا من صدق العلامة.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجال

ثاقب المناقب عن أبي محمد أحمد بن الحسن بن أحمد الكاتب قال: كنت بالمدينة في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إليه صاحب الأمر (ع) توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجرك وأجر إخوانك منك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام واجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة العامة ولا ظهور إلا بإذن الله تعالى وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي سبعون ممن يدعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة وهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال نسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان يوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه قيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى رحمه الله وهذا آخر كلام سمع منه.

١١٦ ـ خبر الهمداني

ثاقب المناقب عن أحمد بن فارس الأديب قال سمعت ببغداد حكاية حكيتها

كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أكتبه بخطي ولم أجد سبيلاً إلى مخالفته وقد كتبتها وعهدتها على من حكاها وذلك أن بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد كلهم متشيعون ومذهبهم مذهب أهل الإمامة فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً أن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال إنه لما فرغ من الحج وسار منازل في البادية قال فنشطت للنزول والمشي فمشيت طويلاً حتى أعييت ووقفت وقلت في نفسي أنام نومة فإذا جاءت القافلة قمت، قال فما انتبهت إلا بحر الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكلت على الله تعالى وقلت أتوجه حيث وجهي ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث فإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف فقلت ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا رداً جميلاً وقالا: إجلس فقد أتيت بك خيراً وأقام أحدهما فاحتبس غير بعيد ثم خرج فقال: قم فادخل فقمت ودخلت قصراً لم أر شيئاً أحسن منه ولا أضوء منه وتقدم الخادم على ستر على بيت فرفعه ثم قال لي: أدخل فدخلت البيت وقد علق من فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً يكاد طيبه يمس رأسه وكان الفتى يلوح في الظلام فسلمت فرد السلام بألطف كلامه وأحسنه ثم قال: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله قال: أنا القائم من آل محمد أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف وأشار إليه فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فسقطت على وجهي وتعفرت فقال: لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها همدان قلت: صدقت يا مولاي قال: أفتحب أن تؤب إلى بلدك؟ قلت: نعم يا مولاي وأبشرهم بما أباحه الله تعالى فأومى بي إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة وخرج بي ومشى معي خطوات فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنائر ومساجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلداً تعرف بأسدأباد ونظرت فإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما

يسر الله تعالى فلم يزل بخير ما بقي لنا من تلك الدنانير.

١١٧ ـ علمه (ع) بالغائب وعلمه بالآجال

ثاقب المناقب عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال قبض أبو محمد (ع) وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر أبي محمد (ع) فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عنه فقيل لهم إنه قد فقد، قالوا: ومن وراثه؟ فقالوا: جعفر أخوه فقيل خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغاني فتشاور القوم وقالوا ليس هذا صفة الإمام وقال بعضهم إمضوا بنا حتى نرد هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونبحث أمره على الصحة قال فلما انصرف دخلوا عليه وسلموا عليه وقالوا: يا سيدنا نحن من أهل قم فينا جماعة من الشيعة وغيرهم كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد (ع) الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا قال: احملوها إلي قالوا: الآن لهذه الأموال جسراً طريقاً فقال: ما هو؟ قالوا: إن هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدنانير والديناران ثم يجعلونه في كيس ويختمون عليها وكنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا جملة المال كذا ديناراً من فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم يقول على ما نقش الخواتم فقال جعفر: كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب، قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: احملوا هذه الأموال إلي فقالوا: إنا قوم مستأجرون كنا نعرفها من سيدنا الحسن (ع) فإن كنت الإمام صفهن لنا وإلا رددناها على أصحابها يرون فيها رأيهم قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذه الأموال إلى جعفر فقالوا: أصلح الله الخليفة نحن قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهي لجماعة وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وجرت بهذه العادة مع أبي محمد (ع) فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي

كانت مع أبي محمد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه وقد وفدنا عليه مراراً وكانت هذه علامتنا معه وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه وإلا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة: القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ قال فبهت جعفر ولم يجد جواباً فقال القوم: يا أمير المؤمنين تطّول بإخراج أمره إلى من يدرقنا حتى نخرج من هذا البلد، قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فصاح: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم قال فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه قالوا فسرنا معه حتى دخل دار مولانا الحسن (ع) فإذا ولده القائم سيدنا قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال: جملة المال كذا وكذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ووصف ثيابنا ورواحلنا وما كان معنا من الدواب فخررنا ساجدين لله وقبلنا بين يديه ثم سألنا عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال وأمرنا (ع) أن لا نحمل إلى سر من رأى شيئاً وأن ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن وقال له: عظم الله أجرك في نفسك قال فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان حم وتوفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد وتخرج من عندهم التوقيعات.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن مهران الأبي العروضي قال حدثنا أبو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو الحسين علي بن سيار الموصلي قال حدثنا أبي أنه لما قبض أبو محمد (ع) جاء وفد

من الجبال ومن قم وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن (ع) فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن أبي محمد فقيل لهم قد فقد فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر فسألوا عنه فقيل خرج متنزهاً وساق الحديث إلى آخره.

١١٨ ـ علمه (ع) بالغائب والآجال

ثاقب المناقب عن محمد بن صالح كتبت أسأله الدعاء لنا وقد حبسه عبد العزيز واستأذنته في جارية استولدها فورد إستولد الجارية ويفعل الله ما يشاء والمحبوس يخلصه الله تعالى واستولد الجارية فولدت وماتت وخلى عن المحبوس يوم خرج التوقيع قال وحدثني أبو جعفر قال وُلد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره في يوم السابع أو الثامن فكتب وأخبر بموته فكتب ليستخلف عليك غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعده جعفر فجاء كما قال (ع) قال فتزوجت امرأة سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بابنة وضاق صدري وكتبت أشكو فورد سكناها أربع سنين فورد الله ذو أناة وأنتم تستعجلون.

١١٩ ـ خبر ابن الوجناء

ثاقب المناقب عن أبي محمد الحسن بن وجناء قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال: قم يا حسن بن وجناء قال فقال فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها بنت أربعين فما فوق فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت دار خديجة وفيها بيت بابه في وسط الحائط وله درج يرتقى إليه فصعدت الجارية وجاءني النداء: إصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال صاحب الزمان (ع): يا حسن أتراك خفت علي والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه فوقعت على وجهي غشية شديدة وقعت علي فقمت فقال لي: يا حسن إلزم بالمدينة دار جعفر بن

محمد (ع) ولا يهنك طعامك ولا شرابك ولا ما تستر به عورتك ثم دفع إلي دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه وقال: بهذا فادع وهكذا فصل علي ولا تعطه إلا أوليائي فإن الله عز وجل يوفقك فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها فقال: يا حسن إذا شاء الله تعالى، قال فانصرفت من حجي ولزمت دار جعفر (ع) وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد الوضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار أصبت رباعي مملوءة ورقيقاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكلت ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف وأني لأدخل الماء بالنهار وأرش به البيت وادع الكونس فارغاً وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه فأتخذ أتصدق به لئلا يعلم به من معي.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني قال حدثنا علي بن أحمد الكوفي بن أبي القاسم الخديجي قال حدثنا سليمان الرقي قال حدثنا أبو محمد بن وجناء النصيبي قال: كنت ساجداً تحت الميزاب وساق الحديث.

١٢٠ ـ خبر إبراهيم بن مهزيار

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة رسول الله (ص) فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير (ع) فلم أقع على شيء منها فدخلت إلى مكة مستبحثاً عن ذلك فبينما أنا في الطواف إذ تراى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم إلي فعدلت إليه مؤملاً عرفان ما قصدت له فلما اقتربت منه سلمت عليه فأحسن الإجابة ثم قال لي: من أي البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق قال: وأي العراق؟ قلت: من الأهواز قال: مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحضيني قلت: دُعي فأجاب قال: رحمه الله ما كان أطول ليله وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً ثم قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة

التي رسخت بينك وبين أبي محمد (ع) فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله عز وجل به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي (ع) قال: وما أردت سواه فأخرجته إليه فلما نظر إليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته فكانت يا الله يا محمد يا علي ثم قال بأبي زمان طال ما دخلت فيها وتراخت بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي: يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج! قلت: وأبيك ما توخيت إلا ماسا ستعلمك مكنونه قال: سل ما شئت فإني شارح لك إن شاء الله تعالى، قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي (ع) قال: أي خبر التمسته؟ قلت: هل تعرف من نسله أحداً؟ فقال: وايم الله إني لأعرف الصبيحين محمد وموسى رضي الله عنهما ابني الحسن (ع) وإني رسولهما إليك قاصداً لانبأك أمرهما فإن أحببت لقائهما والاكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام من أمرك قال إبراهيم فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ بي بعض مخارج الفلاء فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلألأ تلك البقاع منها تلألأ فبدر دوني إلى الإذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج علي أحدهما وهو الأكبر سناً محمد بن الحسن (رض) وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح السن أبلج الحاجب مسود الحدقتين أسمر أروع كأنه غصن بان وكأن صفحته غرة كوكب دري بخده الأيمن خال كأنه فتاتة مسك على بياض الفضة وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تبلغ شحمة أذنيه له سمقاوات العيون أقصد منه ولا أعذب حسناً وسكينة وحياء فلما مثل إلي أسرعت إلى تقبيله فانكببت عليه ألثم كل جارحة منه فقال مرحباً بك يا أبا إسحاق قد كانت الأيام تعدني وشك لقائك والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار تتخيل لي صورتك حتى كأنا نخل طرفة عين من طيب المناسمة وجمال المشاهدة وأنا أحمد الله ربي وله الحمد على ما قيض من التلاقي ودنّه من كرب التنازع والاستشراق ثم سألني عن أحوالي متقدمها ومتأخرها فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أتفحص عن أثرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله تعالى بسيدي أبي محمد (ع) فاستغلق علي ذلك حتى منّ الله

عـز وجـل بمن أرشـدني إليـك ودلني عليـك وأشكـر الله عـز وجـل على مـا أولاني وأوزعني من كـريم اليد والـطول ثم نسب نفسه وأخـاه موسى واعتـزلني ناحيـة وقال لي: إنـه (ع) عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفـاها وأقصـاها إسـراراً لأمري وتحصيناً لمحلي من مكائد أهل الضلال والريبة من أحداث الأمم الضـوال، فنبذني إلى عالية الرمـال وأخبت صرائم الأرض ينـظرني الغـايـة التي عنـدهـا يحلى الأمـر وينجلي الهلع وكـان (ع) أنبط إلي من خزائن الحكم وكـوامل العلوم مـا لـو أتشعب إليك من ذلك جزء يعنيك عن الجملة، إعلم يـا أبا إسحـاق أنه قـال (ع) يا بني إن الله عز وجل لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهـل الجد في طـاعته وعبـادته بـلا حجة يُستعلى بها وإمام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده وأرجـو يا بني أن تكـون أحداً ممن أعده الله عز وجل لنشر الحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضـلال فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقصاها فـإن لكل ولي من أوليـاء الله تعالى عدواً مقارعاً وضداً منازعاً افتراضاً لمجاهدة أهل نفاقه وخلافـه أولي الإلحاد والعنـاد ولا يوحشنك ذلك وأن قلوب أهل الطاعة والإخلاص أشد نزعاً إليك مثل الـطير إلى وكرها وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزاء ويبـرزون بأنفس مختلة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصـام استنبطوا عن الـدين فآزروه على مجـاهدة الأضـداد وخصهم الله باحتمـال الضيم في الدنيـا ليشملهم باتسـاع في دار القـرار وجبلهم على خلائق الصبـر لتكون العـاقبـة الحسنى وكـرامـة حسن العقبى، فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنـع في مصادرهـا واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما يجمل منه إن شاء الله تعالى فكأنك يا بني بتأييد نصـر الله قد آن وتيسر الفلج وعلو الكعب قـد حان وكـأنك بالرايات الصفر والأعـلام البيضاء تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم وكأنك بترادف البيعة وتصـافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود تلوذ بفنائك من ملاء برأهم الله بطهارة الولاء ونفاسة التربة مقدسـة قلوبهم من دنس النفـاق مهذبـة أفئدتهم من رجس الشقـاق لينة عـزائمكم للدين خشنـة ضـرائهم في

العدوان واضحة بالقبول وجوههم نضرة بالفضل عيدانهم يدينون بالحق وأهله فإذا اشتدت أركانهم وتقومت أعمادهم قُدّت بمكاثفتهم طبقات الأمم إلى أمام بيعتك في ظلال شجرة دوحة قد بسقت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك ميل الطغيان ويعيد بك معالم الإيمان يظهر بك أسقام الآفاق وسلامة الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً ونوشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً تهتز بك أطراف الدنيا بهجة وتبتني عليك أغصان العز نضرة ويستقربوا في العز في قرارها وتؤب شوارد الدين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو وتنصر كل ولي فلا يبقى على الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شأن مبغض ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك محفوظاً مكتوماً إلا عند أهل التصديق والأخوة الصالحة في الدين إذا بدت لك إمارت الظهور والتمكين فلا تبطئن بإخوانك عنا وبأهل المسارعة إلى منازل المتقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله تعالى.

قال إبراهيم بن مهزيار ومكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدي إليهم من موضحات الأعلام ونيرات الأحكام وأروي نبات الصدور من نضارة ما ادّخر الله تعالى في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القِسَم حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول وأعلمته عظيم ما أصدرته عنه من التوحش لفرقته والتجرع في الظعن عن محله فأذن وأردفني من مصالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله تعالى ولقراباتي ولعقبي من بعدي إن شاء الله تعالى، فلما آن ارتحالي وتهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعاً ومجدداً للعمد وعرضت عليه مالاً كان زائداً معي على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم وقال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفه وفلوات الأرض أمامك

جمة ولا تحزن لإعراضنا عنه فإنا قد أحدثنا لك شكره ونشره وقد ودعناه عندنا في التذكرة وقبول المنة فبارك الله لك فيما خولك وأدام لك ما سولك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين وأكرم آثار الطائعين فإن الفضل له ومنه واسأل الله أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف ولا أوعث الله لك سبيلاً ولا أخبت لك دليلاً واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزال بمنه ولطفه إن شاء الله تعالى، يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه فوائد امتنانه وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلا عن الإخلاص في النية وإمحاض النصيحة والمحافظة على ما هو أبقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال فانفصلت عنه حامداً الله عز وجل على ما هداني وأرشدني عالماً بأن الله تعالى لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم وهذا الخبر المأثور والنسب المشهور يوجب الزيادة في بصائر أهل اليقين وتعريضاً لهم ما من الله عز وجل من إنشاء الذرية الطيبة الزكية وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان يضاعف الله تعالى في الملة الهادية والطبقة المرضية قوة عزم وتأييد نية وشدة آزر واعتقاد عصمة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ثم قال الراوندي بعد نقله الحديث عن ابن بابويه عقيب الحديث وهذا مثل حكاية أخيه علي بن مهزيار فإنه قال: إني حججت عشرين حجة لذلك فلما كان بعد هذا كله أتاني آت في منامي وقال: قد أذن الله في مشاهدته، الخبر.

قلت صورة الحديث روي عن علي بن مهزيار قال حججت عشرين حجة أطلب بها عيان الإمام فلم أجد إليه سبيلاً، إذ رأيت ليلة في نومي قائلاً يقول: يا علي بن مهزيار قد أذن الله لك، فخرجت حاجاً نحو المدينة ثم إلى مكة فبينا أنا ليلة في الطواف إذ أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة طائف فحسّ قلبي به فقال لي: من أين؟ فقلت: من الأهواز فقال: أتعرف الحضيني؟ قلت: رحمه الله دُعي فأجاب فقال: رحمه الله فما أطول ليله أفتعرف علي بن مهزيار؟ قلت: أنا هو قال:

إذاً لك فتصير إلى شعب بني عامر تلقاني هناك فأقبلت مجداً حتى وصلت الشعب وسرنا حتى تحرقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأول وقد توسطنا جبال الطائف ونزلنا فصلينا صلاة الليل ثم الفرض ثم سرنا حتى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً فقال: هناك الأمل والرجاء ثم جزنا في أسفله فقال: إنزل هاهنا يدل على كل صعب خل عن زمام الناقة فهذا حرم القائم لا يدخله إلا مؤمن، ودخلت عليه فإذا به جالساً قد اتشح ببردة وتأزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وإذا هو كغصن بان ليس هو بالطويل الشامخ ولا بالقصير الزق مدورا لهامة أصلت الجبين أقنى الأنفق سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عبير فلما أن رأيته بادرته بالسلام فرد علي بأحسن ما سلمت عليه فسألني عن المؤمنين قلت: قد لبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء قال: لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: يا سيدي لقد بعُد الوطن وطال المطلب قال: إن أبي عهد إلي أن لا أحاور قوماً غضب الله عليهم وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها والله مولاكم أظهر التقية فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج، قلت: متى يكون هذا الأمر؟ قال: إذا حيل بينكم وبين الكعبة فأقمت أياماً حتى أذن لي بالخروج فخرجت نحو منزلي ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً.

١٢١ ـ حجب أعين الناس عنه (ع) يوم الدار حتى غاب

ابن بابويه قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال سمعت أبي الحسن بن وجناء يقول حدثني أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي الأخير فكبستنا الخيل وفيهم جعفر الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكان همي في مولاي القائم (ع) قال فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم بالباب وأنا أنظر إليه وهو ابن ست سنين لم يره أحد حتى غاب.

١٢٢ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه عن محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رأيته عن أبي سعيد الهندي فذكر أنه خرج من كابل مرتاداً طالباً وأنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى قال أبا نبابويه فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال فبلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة وكان لا يذكر لأحد إلا زجره فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له: إن الذي تطلبه بصربا فقصدت صربا وجئت إلى دهليز مرشوش فطرحت نفسي عن الدكان فخرج إلى غلام أسود فزجرني وانتهرني وقال: قم من هذا المكان فقلت: لا أفعل فدخل الدار ثم خرج وقال: أدخل فدخلت فإذا مولاي (ع) قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل فقلت: إن نفقتي ذهبت وكانت باقية فقال: أما أنها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع ما كان معي وسلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً.

١٢٣ ـ مثلــــه

الراوندي عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري أنه حمل إلى أبيها من قم ما ينفذه إلى صاحب الأمر فأوصل الرسول ما دفع إليه وجاء لينصرف فقال له أبو جعفر: إمض إلى فلان القطان الذي حملت إليه العدلين من القطن فافتق أحدهما الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنه من جانبه فتحير الرجل فوجد كما قال.

قال الراوندي أنه كان تحمل الأموال إلى بغداد إلى الأبواب المنصوبة بها ويخرج من عندهم التوقيعات وكانت توجد العلامات والدلالات على أيديهم أولهم وكيل أبي محمد (ع) الشيخ عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ثم أبو القاسم الحسين بن روح ثم الشيخ أبوالحسن علي بن محمد السمري

ثم كانت الغيبة الطويلة وكل واحد منهم كانوا يذكرون كمية المال جملة وتفصيلاً ويسمون أربابها بأعلام القائم (ع) لهم ذلك.

١٢٤ ـ علمه (ع) بما يكون في النفس

ابن بابويه قال أبو جعفر محمد بن علي الخزاعي قال أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحسين الأسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ابتداء ولم يتقدمه سؤال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً قال الأسدي فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل محرماً فأي فضل للحجة (ع) على غيره قال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً حراماً.

والذي في الاحتجاج للطبرسي عن أبي الحسين الأسدي قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً قال أبو الحسين الأسدي (رض) فوقع في نفسي فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة (ع) على غيره قال فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً.

١٢٥ ـ علمه (ع) بالآجال

الراوندي عن أبي جعفر الأسود أن أبا جعفر العمري حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألته عن ذلك فقال: أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين.

١٢٦ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا علي بن متيل قال لما حضرت أبا جعفر العمري الوفاة كنت جالساً عند رأسه أحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إلي وقال: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم الحسين بن روح وأجلسته في مكاني وقعدت عند رجليه قال وقال علي بن متيل وكانت امرأة يقال لها زينب من أهل أبيه وكانت امرأة محمد بن عبد الله الأبي معها ثلاثمائة دينار وصارت إلى عمي جعفر بن أحمد بن متيل فقالت: أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلى يد الشيخ أبي القاسم بن روح فأنفذني معها أترحم عنها فلما دخلت على أبي القاسم قال بلسان أبي فصيح جون تو واحوال جون وجون كود كزا معناه كيف أنت وكيف كنت وما حال صبيانك فاستغنيت عن الترجمان وسلمت المال إليه.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال أبو عبد الله بن سروة القمي عن رجل عابد متهجد بالأهواز يسمى سرور أنه قال: كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي وعمي ومشيا إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم: إنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور فخرجنا إلى الحائر فاغتسلنا وزرنا فصاح أبي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح: لبيك فقال: تكلمت! قلت: نعم قال ابن سروة ونسيت نسبه وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت.

تحريراً بيد مؤلفه باليوم الثلاثين من شهر جمادى الأولى سنة التسعين وألف وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب الشريف في معاجز آل البيت عليهم السلام ظهر يوم الثلاثاء باليوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة التسعين والمائتين بعد الألف بقلم الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي لعفو ربه السميع البصير علي بن عباس القزويني عفا الله عنه سيئاتهما وسيئات جميع المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين.

بعون الله وتوفيقه
تم الجزء الخامس والأخير
من كتاب
مدينة المعاجز - معاجز آل البيت

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
الكتبي



بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٥/٢٢٩



فهرس

الجزء الخامس

مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت

الباب العاشر
في معاجز الهادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
وهي مقصورة على ٩٣ معجزة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهي مقصورة على ١٣٣ معجزة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

رقم الفصل — الموضوع — رقم الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة